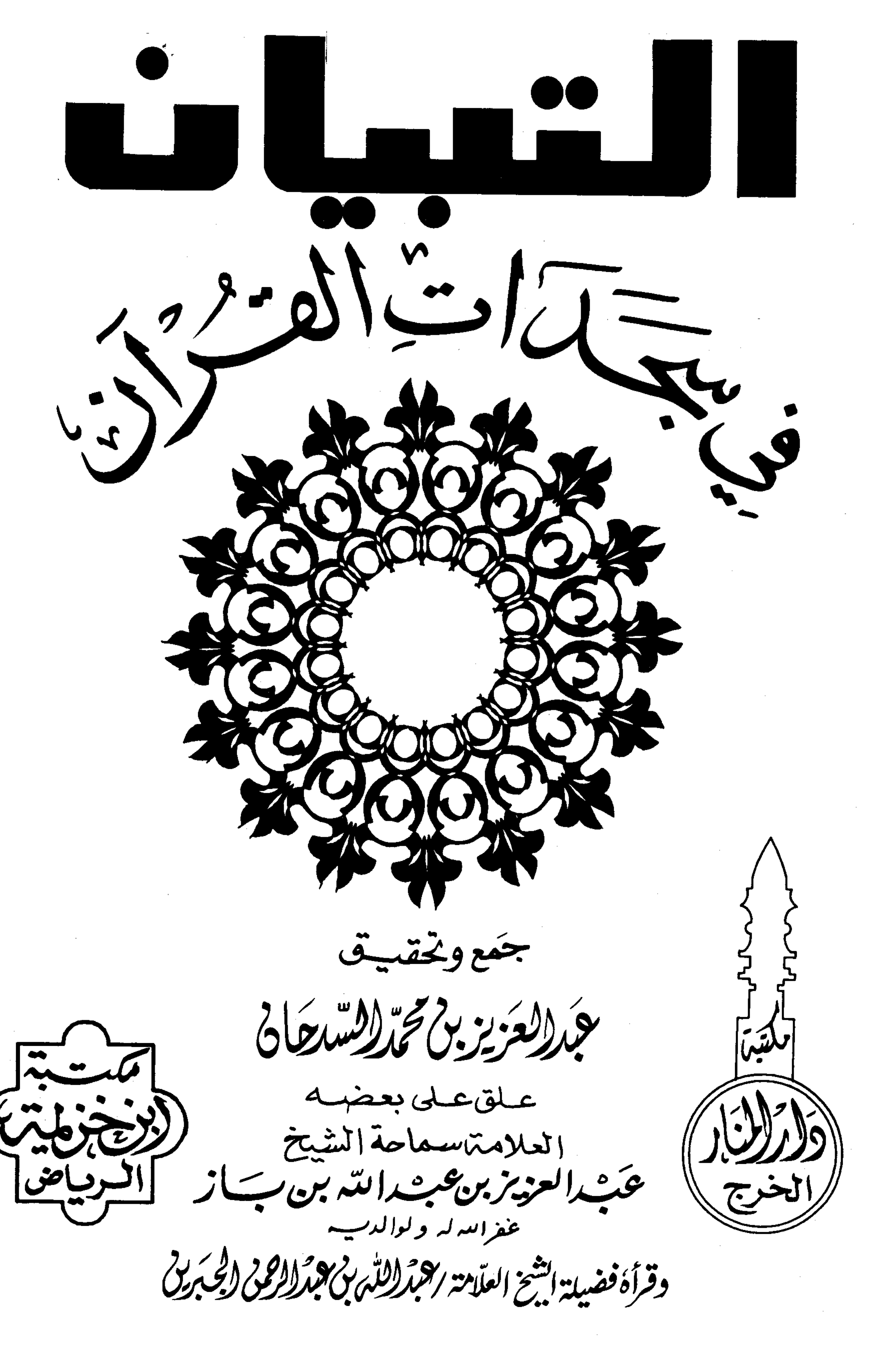

التبيان
في سجدات القرآن
جمع وتحقيق
عبد العزيز بن محمد السدحان
علق على بعضه
العلامة سماحة الشيخ
عبد العزيز بن عبد الله بن باز
غفر الله له ولوالديه
وقرأه فضيلة الشيخ العلامة / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
مكتبة دار المنار الخرج
مكتبة ابن خزيمة الرياض

الطبعة الأولىٰ
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

مكتبة
ابن خزيمة الرياض

مكتبة
المنار الخرج

نشر وتوزيع : مكتبة دار المنار بالخرج للنشر والتوزيع
الخرج - شارع الستين
هاتف : ٠١٥٤٤١٩٧٣ - ص.ب : ١٢٨١

مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾.

﴿يا أيهـا الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

أما بعد :-

فإن من نعم الله تعـالى على هذه الأمـة أن أنزل عليها أعظم كتاب وشرفها بأعظم رسول وأعظم دين فلله الحمد كما يحب ويرضى أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنه فنحن نتقلب فيها آناء الليل وأطراف النهار وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون.

ولما كان هذا البحث يتعلق بكتاب الله العظيم كان لابد أن يقال: إنّ علماء الإسـلام قد قاموا بخدمة هذا الكتاب خدمات جليلة تتجلى في عشرات بل مئات التفاسير وماكتبوه عن علوم القرآن الأخرى من ناسخة ومنسوخة، محكمه ومتشابه، وإعجازه، وأقسامه، وقصصه، وأمثاله، ومطلقه ومقيده، وخاصه وعامه، وأسباب نزوله، ومواضع نزوله، ورسمه وترتيبه، وشكله وتنقيطه، و. . . الـخ تلك العلوم الجليلة فرحم الله علماء الإسـلام رحمة

واسعة وجعل الفردوس الأعلى مثوانا ومثواهم إنه سميع مجيب.

ومن هذا المنطلق أحببت أن أجمع ما تفرق من شتات كلماتهم وطرائفهم وفوائدهم فيما يتعلق بسجدات القرآن وما يتبعها من أحكام.

خاصة ـ وعلى قصور بحثي ـ أنني لم أعلم كتاباً مستقلاً في هذا المبحث اللهم إلاَّ ما ذُكِرَ في مصنفات الإمام إبراهيم الحربي رحمه الله تعالى فقد ذُكر في مقدمة كتابه غريب الحديث. إن من مصنفاته: «كتاب سجود القرآن رواه عنه محمد بن الحسن البربهاري» ولم يتيسر لي الوقوف عليه.

الله أسأل أن ييسره لمن يقوم بتحقيقه وإخراجه للمسلمين. وقد حرصت في بحثي هذا على استقصاء ما ورد ـ حسب جهدي ـ في السنة إضافة إلى بعض ما ورد عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم وعن بعض التابعين لهم بإحسان.

وكذلك ذكرت بعض أقوال الفقهاء والمحققين.

ومما يجدر التنبيه عليه أن سماحة شيخنا عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله تعالى قد سمع بعض هذا البحث وعلق عليه كما ستراه إن شاء الله تعالى في أثناء طياته. لكن بسبب تقصيري وكثرة مشاغله[1] لم يتيسر إكماله عليه.

فعسى الله أن يسهل إكماله على فضيلته في طبعة أخرى. وإتماماً للفائدة نقلت ما عثرت عليه من كلامه مكتوباً كان أو مسموعاً فيما يتعلق بالبحث وقد عرضته أيضاً على شيخنا عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين حفظه الله

---

(١) سمع الشيخ أول البحث إلى ص١١ ليلة الجمعة ١٤٠٤/٧/٢٦هـ ومن ص١٢ إلى منتصف ص٢٠ ليلة السبت ١٤٠٥/٣/٢٣هـ، ومن ص٢٠ إلى ص٣١ ليلة الأربعاء ١٤٠٥/٨/٣هـ، ثم سمع بعضاً منه عام ١٤٠٦هـ وكذلك ١٤٠٧هـ. وترتيب الصفحات كان على النسخة الأصل.

تعالى فقرأه كله وأبدى لي بعض توجيهاته مشافهة فأثبتها في ثنايا البحث.

كما أن بعض الأخوة طلّاب العلم وهم كُثُر قد أفادوني ببعض ماعثروا عليه من الآثار المتعلقة بالبحث ببعض توجيهاتهم القيمة فجزاهم الله تعالى خير الجزاء.

هذا وفي النية إن شاء الله تعالى أن أكتب مختصراً لهذا البحث إتماماً للفائدة سائلاً المولى عز وجل أن يجعل العلم والعمل ابتغاء مرضاته خالصاً لوجهه إنه سميع مجيب.

من وجد من القراء فائدة تتعلق بالبحث أو رأى شيئاً يحتاج إلى زيادة فلا يتردد في إرسال ذلك إلى مكتبة دار المنار في الخرج أو مكتبة ابن خزيمة في الرياض.

«باب»

عدد السـجدات

عدد السجدات بالجملة خمس عشرة سجدة على خلاف بين العلماء فمنهم من اعتبرها أربع عشرة واسقط واحدة ومنهم من عدها أربع عشرة أيضا لكن اسقط غير التي اسقطها الآخر. ومنهم من زاد ومنهم من نقص كما سيأتي إيضاحه إن شاء الله تعالى.

أما السجدات بالجملة فهى:

الأولى: خاتمة سورة الأعراف (٧ـ٢٠٦)

﴿إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون﴾.

الثانية: في سورة الرعد (١٣ : ١٥)

﴿ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال﴾.

الثالثة: سورة النحل (١٦ : ٤٩ـ٥٠)

﴿ولله يسجد مافي السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون. يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾.

الرابعة: في سورة الاسراء (١٧ : ١٠٩)

﴿ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا﴾.

الخامسة: في سورة مريم ١٩ : ٥٨

﴿. . اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا﴾.

السادسة: في سورة الحج (٢٢ : ١٨)

﴿الم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له مكرم إن الله يفعل ما يشاء﴾.

السابعة: في سورة الحج أيضا (٢٢ : ٧٧)

﴿يا أيها الذين أمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾.

الثامنة: في سورة الفرقان (٢٥ : ٦٠)

﴿واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا﴾.

التاسعة: في سورة النمل (٢٧ : ٢٥)

﴿ألَّا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون﴾.

العاشرة: في سورة السجدة (٣٢ : ١٥)

﴿إنما يومن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون﴾.

الحادية عشر: في سورة ص (٣٨ : ٢٤)

﴿وخر راكعا واناب﴾

الثانية عشر: في سورة فصلت (٤١ : ٣٧)

﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون، فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون﴾.

الثالثة عشر: في خاتمة سورة النجم (٥٣ : ٦٢)

(فاسجدوا لله واعبدوا﴾.

الرابعة عشر : في سورة الانشقاق (٨٤ : ٢١)

﴿واذا قريء عليهم القرآن لا يسجدون﴾ .

الخامسة عشر : في خاتمة سورة العلق (٩٦ : ١٩)

﴿كلا لا تطعه واسجد واقترب﴾ . *

عدد السجدات عند الحنفية :

أربع عشرة سجدة ولم يعدوا السجدة الثانية في الحج .

واجابوا عن النصوص الواردة باثبات الثانية في الحج بالآتي :

أولاً : «حديث عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله افضلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين؟ قال نعم . فمن لم يسجدها فلا يقرأهما»[1].

بأنه حديث ضعيف في إسناده عبدالله بن لهيعة ومشرح بن هاعان ولا يحتج بحديثهما .

ثانياً : حديث عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه خمس عشرة سجدة ومنها سجدتا الحج»[2]

بأنه ضعيف أيضاً في اسناده عبدالله بن منين وفيه جهالة .

ثالثا: : الآثار الواردة عن الصحابة انهم سجدوا في الحج سجدتين . كعمر وأبي موسى وأبي الـدرداء وابن مسعـود وعمار وابن عباس رضى الله تعالى عنهم .

بأن الاثار لا يحتج بها الخصم على قاعدته وأيضا فهى لا تدل على أن السجدتين كلتيهما سجود تلاوة والدليل على ذلك مارواه الطحاوي عن ابن

(*) وفي تحديد مواضع السجود تفصيل سيأتي إن شاء الله تعالى في ص ١١ .

(١) سيأتي تخريجه ص ٨٠.

(٢) سيأتي تخريجه ص ٦٤.

عباس انه قال في سجود الحج الأولى عزيمة والأخرى تعليم واسناده صحيح.[1] البناية شرح الهداية ٢/٧١٣.

رابعاً : انه جمع فيها بين الركوع والسجود فلم تكن سجدة كقوله: ﴿يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾[2].

ووافق الحنفية في هذه المسألة ابن حزم فقال:

وقالت طائفة في الحج سجدة ثانية قرب آخرها عند قوله تعالى ﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾. ولا نقول بهذا في الصلاة البتة لأنه لا يجوز أن يزاد في الصلاة سجود لم يصح به نص والصلاة تبطل بذلك واما في غير الصلاة فهو حسن لأنه فعل خير وإنما لم نجزه في الصلاة لأنه لم يصح فيها سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجمع عليها. وانما جاء فيها أثر مرسل وصح عن عمر بن الخطاب وابنه عبدالله وأبي الدرداء السجود فيها وروي أيضا عن أبي موسى الأشعري. المحلى ٥/١٠٦.

والرد عليهم

١ ـ ان الأحاديث الواردة بأن في الحج سجدتين. ترتقي بمجموعها إلى درجة الحسن كما سيأتي إيضاح ذلك ان شاء الله تعالى.[3]

٢ ـ قال ابن قدامة في المغني بعد ان ذكر حديثي عمرو وعقبة:ـ

وأيضاً فإنه قول من سمينا من الصحابة لم نعرف لهم مخالفا في

---

(١) شرح معاني الآثار ١/٣٦٢ وفى اسناده عبد الأعلى الثعلبي قال ابن حجر: صدوق. وقال الشيخ ابن باز: هذه ـ صدوق يَهِمْ ـ عبارة الساجي نقلها نه في تهذيب التهذيب وقد ضعف عبد الأعلى المذكور أحمد وأبو زرعة والنسائي وابن معين وقال الدارقطني ليس بالقوي وبذلك يعلم تساهل المصنف ـ ابن حجر ـ في حكمه هنا والله أعلم ـ منقول من تعليق الشيخ ابن باز على تقريب التهذيب في نسخته

(١) سورة آل عمران آية ٤٣ وتعليلهم هذا نقله ابن قدامة. المغني ١/٦١٩.

(٣) ص ٨٠.

عصرهم فيكون اجماعا. وقد قال ابو اسحاق: ادركت الناس منذ سبعين سنة يسجدون في الحج سجدتين.[1]

وقال ابن عمر [لو كنت تاركا احداهما تركت الأولى][2] وذلك لأن الأولى إخبار والثانية أمر واتباع الأمر أولى.

٣ - ان ذكر الركوع لا يقتضي ترك السجود كما ذكر البكاء في قوله ﴿خروا سجدا وبكيا﴾[3] وقوله ﴿ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا﴾[4] المغني ١ / ٦١٩ وقد تكلم الامام ابن القيم رحمه الله تعالى على هذه المسألة في كتابه اعلام الموقعين فاجاد وأفاد فاليك كلامه بنصه.. قال رحمه الله تعالى:

«... ومنها ان اقتران الركوع بالسجود في هذا الموضع.. لا يخرجه عن كونه سجدة وقد صح سجوده صلى الله عليه وسلم في النجم وقد قرن السجود فيها بالعبادة كما قرنه بالعبادة في سورة الحج. والركوع لم يزده إلا تأكيدا. ومنها ان أكثر السجدات المذكورة في القرآن متناولة لسجود الصلاة.

فإن قوله تعالى ﴿ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها﴾[5] يدخل فيه سجود المصلين قطعا. وكيف لا وهو أجل السجود وافرضه؟ وكيف لا يدخل هو في قوله: ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾[6] وفي قوله ﴿كلا لا تطعه واسجد واقترب﴾[7] وقد قال قبل: ﴿أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى﴾[8] ثم قال: ﴿كلا لا تطعه واسجد واقترب﴾ فأمره بأن يفعل هذا الذي نهاه عنه عدو الله فإرادة سجود الصلاة بآية السجدة لا تمنع كونها سجدة بل تؤكدها وتقويها. يوضحه ان مواضع

(١) أنظر تخريجه ص ٩٣.
(٢) اخرجه بمعناه عبدالرزاق ٣ / ٣٤١ بإسناد صحيح.
(٣) سورة مريم. آية ٥٨.
(٤) سورة الإسراء. آية ١٠٩.
(٥) الرعد آية ١٥.
(٦) النجم آية ٦٢.
(٧) العلق آية ١٩.
(٨) العلق آية ٨ - ١٠.

السجدات في القرآن نوعان: إخبار وأمر فالإخبار خبر من الله تعالى عن سجود مخلوقاته له عموما أو خصوصا فسن للتالي والسامع وجوبا أو استحبـابا ان يتشبه بهم عند تلاوة آية السجدة أو سماعها وآيات الأوامر بطريق الأولى. وهذا لا فرق فيه بين أمر وأمر فكيف يكون الأمـر بقـولـه ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾ مقتضيا للسجود دون الأمر بقـوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا أركعوا واسجدوا﴾ فالساجد أما متشبه بمن اخبر عنه أو ممتثل لما أمر به وعلى التقديرين يسن له السجود في آخر الحج كما يسن له السجود في أولها فلما سوت السنة بينهما سوى القياس الصحيح والاعتبـار الحق بينهـما وهـذا السجـود شرعه الله ورسوله عبودية عند تلاوة هذه الآيات واستماعها وقربة اليه. وخضوعا لعـظمته وتذللا بين يديه واقتران الركوع ببعض آياته مما يؤكد ذلك ويقويه لا يضعفه ويوهيه. والله المستعان». انتهى كلامه رحمه الله تعالى. [اعلام الموقعين ٢ ص٤٠٨-٤٠٩].

عدد السجدات عند المالكية :-

إحدى عشرة سجدة :

ولم يعدوا الثانية في الحج ولا سجدة النجم ولا الانشقاق ولا العلق.

قال مالك رحمة الله تعالى: «الأمر عندنا ان عزائم سجود القرآن احدى عشرة سجدة ليس في المفصل منها شيء».

قال الإمام الباجي رحمه الله تعالى: وقد أجاب القاضى أبو محمد عما روى من الأحـاديث الصحـاح في سجـود النبي صلى الله عليه وسلم في المفصل ان مالكا لا يمنع السجود في المفصل وانما يمنع ان يكون من عزائم السجـود لخبر ابن عباس وزيد بن ثابت ترك النبي صلى الله عليه وسلم

السجود فيها بالمدينة[1] (المنتقى شرح موطأ مالك ١ / ٣٥١ ـ ٣٥٢).

عدد السجدات عند الشافعية:

أربع عشرة سجدة ولم يعدوا سجدة (ص) «وهو الجديد من مذهب الشافعي» المهذب ١ ص١٠.

قال النووي رحمه الله تعالى:

«قال أصحابنا «سجدة «ص» ليست من عزائم السجود معناه. ليست سجدة تلاوة ولكنها سجدة شكر. [المجموع ٣/٥١٢].

---

(١) أما خبر ابن عباس فقال الامام أبو داود في سننه ٢ / ١٢١.

حدثنا محمد بن رافع حدثنا أزهر بن القاسم قال محمد: رأيته بمكة حدثنا أبو قدامة عن مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة، ورد العلماء هذا من وجهين.

الأول: أنَّ إسناده ضعيف أبوقدامة: صدوق يخطيء. ترجم له الذهبي في الميزان فقال قال أحمد مضطرب الحديث وقال الفلاس رأيت ابن مهدي يحدث عن ابن قدامة وقال ما رأيت إلا خيراً. وقال ابن معين: ضعيف وقال مرة: ليس بشيء وقال النسائي وغيره ليس بالقوي وقال ابن حبان كان ممن كثر وهمه. انتهى من الميزان ١/٤٣٨.

ومطر الوراق: صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف، قال ابن الجوزي هذا حديث لا يصح أبو قدامه اسمه الحارث بن عبيد الأيادي قال أحمد وهو مضطرب الحديث وقال يحيى: ليس بشيء العلل المتناهية ١/٤٤٤.

وضعفه ـ الحديث ـ ابن حزم. المحلى ٥/١١٠.

والذهبي في الميزان ١/٤٣٩ فقال بعد سياقه للحديث. هذا منكر.

والنووي في المجموع ٣/٥١٥ وابن القيم في أعلام الموقعين ٢/٤٠٧ ـ ٤٠٩ وفي زاد المعاد ١/٣٦٣ والشوكاني في النيل ٣/١١٠ وابن حجر في تلخيص الحبير ٢/٨.

=

عدد السجدات عند الحنابلة:

قال ابن قدامة رحمه الله تعالى: «المشهور في المذهب ان عزائم سجود القرآن أربع عشرة سجدة. وعن أحمد رحمه الله رواية أخرى انها خمس عشرة سجدة منها سجدة «ص». انتهى مختصراً (المغني ١/٦١٦ ـ ٦١٧).

والمشهور عند الحنابلة يوافق قول الشافعية:

وقال البغوي: عدد سجود القرآن أربعة عشر عند أكثر العلماء ثلاث منها في المفصل وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي واصحاب الرأي وأحمد واسحاق. (شرح السنة ٣/٣٠٢).

= الثاني: على فرض صحته فالمثبت مقدم على النافي قال الشوكاني رحمه الله تعالى: وعلى فرض صلاحيته فالأحاديث المتقدمة[1] مثبتة وهي مقدمة على النفي ولا سيما مع إجماع العلماء على أن اسلام أبي هريرة كان سنة سبع من الهجرة وهو يقول في حديثه: سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في «إذا السماء انشقت وإقرأ باسم ربك»[2] نيل الأوطار ٣/١١٠.

وقال ابن حزم بعد أن ذكر ضعف الحديث وأن المثبت مقدم على النافي: ولا عمل أقوى من عمل عمر وعثمان بحضرة الصحابة بالمدينة[3] المحلي ٥/١١٠.

---

(١) يشير إلى أحاديث السجود في الانشقاق والعلق والنجم وستأتي في مواضعها.

(٢) صحيح أنظر ص ١٤٧.

(٣) قال شيخنا عبدالعزيز حفظه الله تعالى في الكلام على حديث ابن عباس: ولو فرضنا صحته لكان شاذا لمخالفته للأحاديث الصحيحة.

والقاعدة: أن رواية الثقة إذا خالفت رواية من هو أوثق منه حكم عليها بالشذوذ. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في النخبة ما نصه:

فإن خولف بأرجح فالراجح المحفوظ ومقابله الشاذ. وذكر هو وغيره من أئمة الحديث أن من شروط الحديث الصحيح ألا يكون شاذا ورواية ابن عباس هذه شاذة لمخالفتها الأحاديث الصحيحة. والله ولي التوفيق.

باب

مواضع السجود

قال الإمام الشيرازي رحمه الله تعالى:[1]

[وسجدات التلاوة أربع عشرة في قوله الجديد سجدة في آخر الأعراف عند قوله تعالى ﴿ويسبحونه وله يسجدون﴾].

وسجدة في الرعد عند قوله سبحانه وتعالى ﴿بالغدو والآصال﴾.

وسجدة في النحل عند قوله تعالى ﴿ويفعلون ما يؤمرون﴾

وسجدة في بني إسرائيل عند قوله تعالى ﴿ويزيدهم خشوعا﴾.

وسجدة في مريم عند قوله تعالى ﴿خروا سجدا وبكيا﴾.

وسجدتان في الحج إحداهما عند قوله تعالى ﴿إن الله يفعل ما يشاء﴾.

والثانية عند قوله تعالى ﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾.

وسجدة في الفرقان عند قوله تعالى ﴿وزادهم نفورا﴾.

وسجدة في النمل عند قوله تعالى ﴿رب العرش العظيم﴾.

وسجدة في آلم تنزيل عند قوله تعالى ﴿وهم لا يستكبرون﴾.

وسجدة في حم السجدة عند قوله تعالى ﴿وهم لا يسئمون﴾[2].

وثلاث سجدات في المفصل احداهما في آخر النجم ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾.

والثانية في إذا السماء انشقت عند قوله عز وجل ﴿واذا قرى عليهم القرآن لا يسجدون﴾.

---

(١) المهذب ١/١٢١

(٢) ولم يذكروا سجدة (ص) لأنها عندهم سجدة شكر لا تلاوة.

والثالثة في آخر اقرأ ﴿واسجد واقترب﴾.

والدليل عليه ما روى عمرو بن العاص رضي الله عنه قال «اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدتان»][1].

قال النووي رحمه الله تعالى:[2].

[ومواضع السجدات كما ذكره المصنف ـ الشيرازي ـ ولا خلاف في شيء منها إلا في موضعين:

احدهما: سجدة حم السجدة فيها وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي في تعليقه والبغوي وغيرهما أصحهما عند (يسأمون) كما ذكره المصنف وبهذا قطع الأكثرون[3].

والثاني: أنها عند قوله تعالى: ﴿ان كنتم اياه تعبدون﴾ وحكى ابن المنذر هذا المذهب عن عمر بن الخطاب والحسن البصري وابن سيرين

---

(١) ضعيف وسيأتي ص ٦٤.

(٢) المجموع ٣/٥١١.

(٣) وحكى هذا القول عن ابن المسيب وابن سيرين أيضا وأبي وائل والثوري واسحاق رحمهم الله وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد. كذا ذكره النووي. المجموع ٣/٥١١. وذهب الى هذا القول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. قال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يسجد في آخر الآيتين من ختم السجدة. وقال أيضا: حدثنا حفص عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال كان ابن عباس يسجد في الآخرة. المصنف لابن أبي شيبة ٢/١٠ الاسناد الأول فيه عطاء وهو ابن السائب وقد اختلط وابن فضيل سمع من عطاء بعد اختلاطه والاسناد الثاني فيه الأعمش وهو مدلس وقد عنعن. لكن الاسنادين بمجموعهما يرتقيان إلى درجة الحسن لغيره. وقال ابن أبي شيبة أيضا ٢/١٠ حدثنا هشيم قال أنا مغيرة عن أبي وائل

واصحـاب ابن مسعـود وإبراهيم النخعي وأبي صالح وطلحة بن مصرف وزيد بن الحارث ومالك والليث رضى الله عنهم] انتهى من المجموع[1].

وقد روى ابن أبي شيبة في المصنف ٢ / ١٠-١١ حديثا مرفوعا وفيه ان السجدة عند الآية الأولى ﴿إن كنتم اياه تعبدون﴾.

فقال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن الحكم عن رجل من بني سليم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في حم. بالاية الأولى[2].

= أنه كان يسجد في الآخرة. والاسناد ضعيف مغيرة هو ابن مقسم الضبي ثقة متقن لكنه يدلس.

أما رواية ابن سيرين ففي المصنف أيضا ٢ / ١٠ حدثنا هشيم عن ابن عون عن ابن سيرين أنـه كان يسجد في الآخرة. فيه هشيم وهو ثقة ثبت لكنه كثير التدليس والارسال الخفي، وابن عون هو عبدالله ثقة عابد.

وروى هذا القول عن ابراهيم. قال ابن أبي شيبة ٢ / ١٠ حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي ليلى عن طلحة عن ابراهيم أنه كان يسجد في الآخرة. فيه ابن أبي ليلى وهو محمد: قال الحافظ: صدوق سيء الحفظ جدا.

(١) وسيأتي ذكر الموضع الثاني ـ الذي أشار إليه النووي ـ ص ١٦.

(٢) اسناده ضعيف.

ليث و ابن أبي سليم: اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك.

وروى ابن أبي شيبـة هذا القـول ـ السجود بالأولى ـ عن ابن عمر وأصحاب عبدالله وأبي عبدالرحمن وإبراهيم وأبي صالح وطلحة ويحيى وزبيد اليامي والحسن ومحمد وهو ابن سيرين. وقد ذكرهم النووي آنفا وزاد عليهم ابن عمر ومالك والليث.

أما رواية ابن عمر فقال ـ ابن أبي شيبة ـ حدثنا هشيم عن حجاج عن نافع عن ابن عمـر أنه كان يسجد بالأولى. وإسناده ضعيف هشيم ثقة ثبت لكنه كثير التـدليس والارسال الخفي. وقد عنعن هنا. وفيه أيضا حجاج وهو ابن أرطأة صدوق كثير الخطأ والتدليس.

وقال حدثنا حفص بن غياث عن أبي الضحى عن مسروق قال كان أصحاب =

وقد تقدم ان مذهب الحنابلة والحنفية والصحيح عند الشافعية السجود عند الآية الثانية.

قال ابن قدامة: ولنا ان تمام الكلام في الثانية فكان السجود بعدها كما في سورة النحل عند قوله ﴿ويفعلون ما يؤمرون﴾. وذكر السجود في التي قبلها كذا هاهنا.[1]

وفي متن الهداية للحنفية ما نصه:

وموضع السجدة في حم السجدة عند قوله ﴿لا يسأمون﴾ في قول عمر رضى الله عنه وهو المأخوذ للاحتياط.[2].

قال العيني في كتابه البناية شرح الهداية عند قول صاحب الهداية: للاحتياط ما نصه: أي لاجل الاحتياط وذلك لأنه لا يخلو إما أن يكون موضع السجود في الواقع عند قوله ﴿ان كنتم اياه تعبدون﴾ او عند قوله ﴿لا يسأمون﴾ فان كان عند الأول يجوز اداء السجدة عند الشافعي لأنه لا يضر التأخير. وان كان عند الثاني فلا يجوز آداؤها عند الأول لأنه يلزم تقديم المسبب على السبب وهو فاسد لأن تمام الكلام يقع بما قلناه والسجود عند

= عبدالله يسجدون بالأولى واسناده صحيح ورجاله ثقات. وقال أيضا حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن أبي عبدالرحمن أنه كان يسجد بالآية الأولى من حم.

واسناده ضعيف عطاء هو ابن السائب ورواية ابن فضيل عنه بعد اختلاطه. وقال حدثنا ابن نمير عن الأعمش قال: أدركت إبراهيم وأبا صالح وطلحة ويحيى وزبيد اليامي يسجدون بالآية من حم السجدة. اسناده صحيح.

وقال حدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن ومحمد أنهما كانا يسجدان بالآية الأولى من حم السجدة. اسناده صحيح.

(١) المغني ١/ ٦٢٠

(٢) ٢/ ٧١٥ ـ ٧١٦ (البناية شرح الهداية).

تمام الكلام أولى.[1].

أما مذهب مالك والليث فهو السجود عند الآية الأولى[2] وقد تقدم ذكر ذلك عنهما.

ويؤيد ما ذهب اليه القـائلون بالسجـود عنـد الآية الثـانية مارواه الطحاوي في شرح معاني الآثار عن مجاهد قال: سجد رجل في الآية الأولى من (حم) فقال ابن عباس رضى الله عنهما. (عجل هذا بالسجود)[3].

---

(١) البناية شرح الهداية ٢/٧١٦

تنبيه:

قول صاحب الهداية في قول عمر. وكذا نسبه النووي أيضا إلى عمر. قال العيني متعقبا صاحب الهداية في نسبة هذا القول إلى عمر:

هذا وهم وليس قول عمر وإنما هو قول ابن عباس رضى الله عنهما أخرجه أبن أبي شيبة في مصنفه..» البناية شرح الهداية ٢/٧١٦.

وقـد تقـدمت رواية ابن عباس وأنها حسنة بمجموع أسناديها. انظر ص ١٢ حاشية رقم (٣).

(٢) أنظر المدونة الكبرى ١/١٠٩ - ١١٠

(٣) شرح معاني الآثار ١/٣٦٠ واسناد الأثر المذكور: حدثنا أبو بكرة قال: ثنا أبو أحمد قال: ثنا مسعر عن عمرو بن مرة عن مجاهد قال .... فذكره.

أبو بكرة اسمه بكار بن قتيبة البكراوي. أنظر ترجمته في تراجم الأحبار من رجال شرح معاني الآثار ٤/٣٦٤ - ٣٦٥ فقد نقل أن الحاكم وثقه. وأبو أحمد اسمه محمد بن عبدالله بن الزبير قال الحافظ: ثقة ثبت إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري. ومسعر هو ابن كدام ثقة ثبت فاضل. وعمرو بن مرة ثقة عابد كان لا يدلس. ومجاهد هو ابن جبر المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم[*]

(*) قال شيخنا عبدالعزيز حفظه الله تعالى: إسناده لابأس به.

وقال أيضا: والصواب أن يقال في هذا أن الأمر واسع في ذلك إن شاءالله تعالى فمن سجد بعد الأولى فلا بأس ومن سجد بعد الثانية فلا بأس والله ولي التوفيق.

(الموضع الثاني[1] سجدة النمل الصواب انها عند قوله تعالى: ﴿رب العرش العظيم﴾ كما ذكره المصنف[2] وبهذا قطع المصنف[3]) ونص على ذلك ابن قدامة في المغني[4].

(١) تابع لكلام النووي رحمه الله تعالى. المجموع ٣/٥١١.
(٢) يعني صاحب المهذب الامام الشيرازي رحمه الله تعالى.
(٣) الشيرازي ـ إلى هنا انتهى كلام النووي.
(٤) المغني ١/٦١٩

باب

«حكم سجود التلاوة» الاجماع على مشروعيته

عند الجمهور انه سنة وعند الأحناف واجب.

أدلة من قال بالوجوب:

أولاً : حديث: اذا قرأ ابن آدم السجـدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقـول ياويله: امـر ابن آدم بالسجـود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فابيت فلي النار»[1].

ووجه التمسك به انه قال: امر ابن آدم.

والأمر للوجوب.

ووجه آخر: انه قربة فالسجدة التي أمر بها تلك كانت واجبة فكذا هذه.

ثانياً ـ الأحاديث الواردة بالسجود.

ثالثاً ـ ان آيات السجود كلها دالة على الوجوب لأنها بثلاثة أقسام:

١ ـ قسم هو أمر صريح مثل الذي في النجم وفي اقرأ باسم ربك والأمر للوجوب.

٢ ـ وقسم فيه ذكر طاعة الأنبياء. وموافقة الأنبياء والأولياء واجبة.

٣ ـ وقسم فيه ذكر الكفار ومخالفتهم في ذلك واجبة.

---

(١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ١ / ٨٧ كتاب الايمان.

رابعاً : لو لم يكن ـ سجود التلاوة ـ واجبا لما جاز اداؤه في الصلاة لأن أداء زيادة سجدة وهي تطوع توجب الفساد.

خامساً ـ لأنه ـ سجود التلاوة ـ ركن مفرد عن أركان الصلاة الشرعية شرع قربة خارج الصلاة فوجب ان يكون واجبا قياسا على القيام في صلاة الجنازة والقول بالوجوب ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقال: والذي تبين لي أنّ سجود التلاوة واجب مطلقاً في الصلاة وغيرها وهو رواية عن أحمد ومذهب طائفة من العلماء[*].

أدلة الجمهور على سنية سجود التلاوة

أولاً : حديث زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه «انه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم: والنجم. فلم يسجد فيها»[1].

ثانيا: حديث الأعرابي: «... خمس صلوات في اليوم والليلة. قال: هل عليَّ غيرها؟ قال: لا إلا ان تطوع»[2].

ثالثا: ما صح عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه «انه قرأ يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى اذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه. حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأها حتى إذا جاء السجدة قال:

يأيها الناس إنا نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه. ولم يسجد عمر رضى الله عنه»[3]. ويستدل بهذا من وجوه:

---

(١) رواه البخاري ٢/٥٥٤ فتح الباري.

(٢) رواه البخاري ٢/٢٢٥ فتح الباري.

(٣) رواه البخاري ٢/٥٥٧ فتح الباري.

(*) الاختيارات الفقهية ص ٦٠.

الأول : قولـه: ﴿ومن لم يسجد فلا إثم عليه﴾ قال الحافظ ابن حجر: ظاهر في عدم الوجوب.[1]

الثاني: قوله ﴿ولم يسجد عمر﴾ قال الحافظ أيضا: فيه توكيد لبيان جواز ترك السجود بغير ضرورة[1].

الثالث: قال النووي: وهذا الفعل والقول من عمر رضى الله عنه في هذا الموطن والمجمع العظيم دليل ظاهر في اجماعهم على انه ليس بواجب[2].

وقال الشوكاني رحمه الله تعالى: «تصريحه - يعني عمر - بعدم الفـرضية وبعدم الاثم على التارك في مثل هذا الجمع من دون صدور انكار يدل على اجماع الصحابة على ذلك»[3].

رابعاً - أن الأصل عدم الوجوب حتى يثبت نص صريح في الأمر به ولا معارض له ولا قدرة لهم - من قال بالوجوب - على هذا.

- أما حديث «اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى ويقول ياويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار».

فيجاب عنه بما يلي :-

ا - ما ورد في حديث عمر وحديث زيد يصرف الأمر عن الوجوب.

ب - ان بعض آيات السجـود لم يأت النص فيها بصيغة الأمر. كسجدة الأعراف والنحل والنمل وغيرها.

جـ - ما ورد من الآثار عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم في تركهم للسجود في بعض المواضع.

---

(١) فتح الباري ٢/٥٥٩.

(٢) المجموع ٣/٥١٤.

(٣) نيل الأوطار ٣/١١٧

خامساً: ان سجود التلاوة يجوز على الراحلة بالاتفاق في السفر فلو كان واجبا لم يجز كسجود صلاة الفرض.

سادسا: القياس على سجود الشكر.

سابعا: الأحاديث في هذا الباب محمولة على الاستحباب جمعا بين الأدلة.

هذا محصل أدلة القائلين بعدم الوجوب وممن ذهب إلى ذلك من الصحابة عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي وابن عباس وعمران بن الحصين رضى الله تعالى عنهم.

قال الحافظ ابن حجر:

وأقوى الأدلة على نفي الوجوب حديث عمر.

واستدرك ذلك شيخنا ابن باز حفظه الله فقال:

«أقوى منه وأوضح في الدلالة على عدم وجوب سجود التلاوة حديث ابن عباس المتقدم في قراءة زيد بن ثابت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم فلم يسجد فيها ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالسجود ولو كان واجبا لأمره به. والله أعلم.»[1]. [حاشية فتح الباري ٢/٥٥٨].

---

(١) وقال أيضا فيما أملاه علي:

وهو حديث متفق على صحته. فلا ينبغي العدول عن مقتضاه وهو عدم الوجوب. والله ولي التوفيق.

باب

«هل سجود التلاوة صلاة ؟

اختلف أهل العلم في ذلك على قولين :

الأول : اعتبـاره صلاة وعليه يشـترط له أحكام الصلاة من طهارة واستقبال للقبلة وتكبير . الخ .

الثاني : انه ليس بصلاة وعليه فيجوز السجود على غير طهارة والى غير القبلة . . . الخ .

لكن أصحاب القول الأول اختلفوا في مسألة التشهد بعد السجود وكذا السلام وغير ذلك كما في نصوصهم .

في متن الهداية للاحناف ما نصه :

ومن أراد السجود كبر ولم يرفع يديه وسجد ثم كبر ورفع رأسه اعتبار بسجدة الصلاة ولا تشهد عليه . انتهى مختصرا[1] .

وقال النووي :

«قال أصحابنا : حكم سجود التلاوة في الشروط حكم صلاة النفل فيشترط فيه طهارة الحدث والطهارة عن النجس في البدن والثوب والمكان وستر العورة واستقبال القبلة ودخول وقت السجود . انتهى مختصرا[2] .

---

(١) البناية شرح الهداية ٢/٧٣٣ ـ ٧٣٤ .

(٢) المجموع ٣/٥١٥ ـ ٥١٦ .

وقال ابن عبدالبر:

«ولا يسجد أحد للتلاوة إلا على طهارة ومستقبل القبلة ويكبر لها إن شاء ولا تشهد فيها ولا تسليم ولا يسجد في وقت لا تجوز فيه الصلاة. هذا قوله في موطئه وهو تحصيل مذهبه عند أكثر أصحابه[1].

وقال ابن قدامة:

يشترط للسجود ما يشترط لصلاة النافلة من الطهارتين من الحدث والنجس وستر العورة واستقبال القبلة والنية ولا نعلم فيه خلافا إلا ما روى عن عثمان وسعيد بن المسيب والشعبي[2].

---

(١) الكافي في فقه أهل المدينة ١/٢٢٤.

(٣) قال ابن أبي شيبة حدثنا عبدالله بن موسى عن ابان العطار عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عثمان قال: تؤمي - يعني الحائض - برأسها إيماء. أي في سجود التلاوة عبدالله بن موسى: صوابه عبيدالله بن موسى وهو أبو محمد الكوفي العبسي ثقة كان يتشيع.

وابان العطار: هو ابن يزيد ثقة له أفراد.

قتادة: ثقة ثبت. هكذا قال في التقريب وفي طبقات المدلسين قال: وهو مشهور بالتدليس.

سعيد بن المسيب. أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار اتفقوا على أن مراسيله أصح المراسيل. لكن في الاسناد قتادة وهو مدلس وقد عنعن هنا. وأما أثر سعيد بن المسيب فقد أخرجه أيضا ابن أبي شيبة: حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: تؤميء - الحائض - برأسها. وتقول اللهم لك سجدت.

محمد بن بشر، هو ابن الفرافصة بن المختار الحافظ العبدي أبو عبدالله ثقة.

سعيد هو ابن أبي عروبة: ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

=

وجملة ما استدل به أصحاب هذا القول:

أولاً: حديث: لا يقبل الله صلاة بغير طهور»[1]. قالوا: فيدخل في عمومه السجود ولأنه صلاة فيشترط له ذلك كذات الركوع.

ثانياً: ما ورد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن فاذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه.[2]

ثالثاً: قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: لا يسجد الرجل إلا وهو طاهر.[3]

رابعاً: القياس على سجود السهو بعد السلام.

= وقتادة: تقدمت ترجمته آنفا.

وهذا الإسناد كالذي قبله فيه قتادة وهو مدلس.

وأما أثر الشعبي فأخرجه أيضا ابن أبي شيبة.

حدثنـا وكيع عن زائدة عن الشعبي قال في الرجل يقرؤ السجدة وهو على غير وضوء، قال: يسجد حيث كان وجهه.

وكيع هو ابن الجراح إمام جليل ثقة.

وزائدة لعل صوابه زكريا بن أبي زائدة فإنه من تلاميذ الشعبي ومن شيوخ وكيع ولم أجد أحداً اسمه زائدة من تلاميذ الشعبي أو شيوخ وكيع.

وزكريا هذا: ثقة وكان يدلس وقد عنعن هنا .

انظر جميع هذه الآثار في مصنف ابن أبي شيبة ٢ ص ١٤.

(١) أخرجه مسلم ١ / ٢٠٤ عن ابن عمر وورد الحديث عن عدة من الصحابة.

(٢) (٣) سيأتي الكلام عليهما في معرض الرد على أدلة هذا القول.

أدلة أصحاب القول الثاني في كون سجود التلاوة ليس بصلاة وعليه فلا يشترط له أحكام الصلاة.

أولاً: ان النبي صلى الله عليه وسلم «سجد في النجم وسجد معه المشركون»[1].

ثانياً: ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما: «كان يسجد على غير وضوء»[2].

(١) أخرجه البخاري وغيره وسيأتي: ص ١٢٢.

(٢) أخرجه البخاري تعليقا - ٢/٥٥٣ فتح الباري - ووصله ابن أبي شيبة في المصنف ٢/١٤ حدثنا محمد بن بشر ثنا زكريا بن أبي زائدة قال «أنا أبو الحسن عن رجل =

ثالثاً: الأصل انه لا يشترط الطهارة إلا بدليل وأدلة وجوب الطهارة وردت للصلاة والسجدة لا تسمى صلاة فالدليل على من شرط ذلك.[1]

قال ابن حزم رحمه الله تعالى:

. . . . . ويسجد لها ـ السجدة ـ في الصلا ة الفريضة والتطوع وفي غير الصلاة وفي كل وقت وعند طلوع الشمس وغروبها واستوائها إلى القبلة وإلى غير القبلة وعلى طهارة وعلى غير طهارة.[2].

وقال أيضا:

وأما سجودها على غير وضوء والى غير القبلة كيف ما يمكن فلانها ليست صلاة وقد قال عليه الصلاة والسلام «صلاة الليل والنهار مثنى مثنى»[3] فما كان أقل من ركعتين فليس صلاة إلا ان يأتي نص بأنه صلاة

= زعم أنه كنفسه عن سعيد بن جبير قال كان عبدالله بن عمر ينزل عن راحلته فيهريق الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما توضأ» وذكر الاسناد الحافظ في الفتح إلا أنه قال عبيد بن الحسن. بدل أبي الحسن والصواب كما قال الحافظ. ورجاله ثقات ولم يعكر صفو السند إلا هذا الرجل الذي زعم بن الحسن أنه كنفسه.

(١) سبل السلام ١/٢٠٩

(٢) المحلى ٥/١٠٦

(٣) الحديث ذكره الحافظ في الفتح وذكر أنه في السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي الأزدي عن ابن عمر مرفوعا. وقال ـ ابن حجر ـ إن أكثر أئمة الحديث أعلوا هذه الزيادة وهي قوله (والنهار) بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكروها عنه وحكم النسائي على راويها بأنه أخطأ فيها. وقال يحيى بن معين: من علي الأزدي حتى أقبل منه؟ أدع يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع أن ابن عمر كان يتطوع بالنهار أربعا لا يفصل بينهن. ولو كان حديث الأزدي صحيحا لما خالفه ابن عمر يعني من شدة اتباعه رواه عنه محمد بن نصر في سؤالاته لكن =

= روى ابن وهب باسناد قوي عن ابن عمر قال: «صلاة الليل والنهار مثنى مثنى» موقوف أخرجه ابن عبدالبر من طريقه فلعل الأزدي اختلط عليه الموقوف بالمرفوع فلا تكون هذه الزيادة صحيحة على طريقة من يشترط في الصحيح أن لا يكون شاذا. وقد روى ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن عمر أنه كان يصلي بالنهار أربعا أربعا. وهذا موافق لما نقله ابن معين. انتهى من الفتح ٢/ ٤٧٩.

تنبيه: قول الحافظ «لما نقله ابن معين» استدرك شيخنا عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى فقال: «كذا في الأصلين وصوابه: لما نقله يحيى بن سعيد. كما تقدم قريبا والله أعلم» حاشية فتح الباري ٢/ ٤٧٩ وقال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى بعد أن ذكر الحديث.. فإن الحديث ضعيف والحديث الذي في الصحاح الذي رواه الثقاة قوله «صلاة الليل مثنى مثنى» وأما قوله و«النهار» فزيادة انفرد بها البارقي وقد ضعفها أحمد وغيره. مجموع الفتاوي ٢٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠.

وقال في موضع آخر: . . . ولهذا ضعف الامام أحمد وغيره من العلماء حديث البارقي ولا يقال هذه زيادة من الثقة فتكون مقبولة لوجوه: احداها أن هذا متكلم فيه.

الثاني: إن ذلك إذا لم يخالف الجمهور وإلا فإذا انفرد عن الجمهور ففيه قولان في مذهب أحمد وغيره.

الثالث: إن هذا إذا لم يخالف المزيد عليه وهذا الحديث قد ذكر ابن عمر «أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال: «صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة» ومعلوم أنه لو قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة لم يجز ذلك وإنما يجوز إذا ذكر صلاة الليل منفردة كما ثبت في الصحيحين والسائل إنما سأله عن صلاة الليل.. الى أن قال: فإن قيل يحتمل أن يكون هذا قد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس آخر كلاماً مبتدأ لآخر: إما لهذا السائل وأما لغيرة. قيل: كل من روى عن ابن عمر إنما رواه هكذا فذكروا في أوله السؤال وفي آخره الوتر وليس فيه إلا صلاة الليل وهذا خالفهم فلم يذكر ما في أوله ولا ما في آخره وزاد في وسطه وليس هو من المعروفين بالحفظ. =

كركعة الخوف والوتر وصلاة الجنازة ولا نص في ان سجدة التلاوة صلاة.[1]

وقال في موضع آخر: والسجود في قراءة القرآن ليس ركعة ولا ركعتين فليس صلاة وإذ ليس هو صلاة فهو جائز بلا وضوء وللجنب وللحائض وإلى غير القبلة كسائر الذكر ولا فرق إذ لا يلزم الوضوء إلا للصلاة فقط إذ لم يأت بايجابه لغير الصلاة قرآن ولا سنة ولا اجماع ولاقياس فإن قيل: ان السجود من الصلاة وبعض الصلاة صلاة؟

قلنا وبالله تعالى التوفيق: هذا باطل لأنه لا يكون بعض الصلاة صلاة إلا اذا تمت كما أمر بها المصلي. ولو ان امرأ كبر وقرأ وركع ثم قطع عمدا، لما قال أحد من أهل الإسلام انه صلى شيئا بل يقولون كلهم انه لم يصل. فلو

= والاتقان ولهذا لم يخرج حديثه أهل الصحيح البخاري ومسلم وهذه الأمور وما أشبهها متى تأملها اللبيب علم أنه غلط في الحديث وإن لم يعلم ذلك أوجب ريبة قوية تمنع الاحتجاج به على اثبات مثل هذا الأصل العظيم. مجموع الفتاوي ٢١/٢٨٩ - ٢٩١.

وفي طرح التثريب للعراقي: . . . سئل البخاري عن حديث يعلى هذا أصحيح هو؟ فقال نعم وقال الشافعي أنه خبر يثبت أهل الحديث مثله حكاه البيهقي في المعرفة وقال البيهقي في الخلافيات حديث صحيح رواته كلهم ثقات فقد احتج مسلم بعلي بن عبدالله البارقي الأزدي والزيادة من الثقة مقبولة - ثم ذكر طعن يحيى بن معين في الحديث. ثم قال: قال ابن عبدالبر: وحديث علي الأزدي لأنكارة فيه ولا مدفع له في شيء من الأصول . . . الخ وأطال العراقي في ذلك فانظر طرح التثريب ٣/٧٦ - ٧٧.

وانظر للفائدة أيضاً كلام الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير ٢/٢٢ وقد صحح الحديث الشيخ الألباني. انظر صحيح الجامع الصغير ٣/٢٥٦ وفي المعجم الصغير للطبراني ١/٢٥: حدثنا أحمد بن محمد الجمحي المصيصي حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنيني حدثنا عبدالله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر به

(١) المحلى ٥/١١١.

اتمها ركعة في الوتر او ركعتين في الجمعة والصبح والسفر والتطوع لكان قد صلى بلا خلاف.

ثم نقول لهم: ان القيام بعض الصلاة والتكبير بعض الصلاة وقراءة أم القرآن بعض الصلاة والجلوس بعض الصلاة والسلام بعض الصلاة.

فيلزمكم على هذا ان لا تجيزوا لأحد ان يقوم ولا أن يكبر ولا ان يقرأ أم القرآن ولا يجلس ولا يسلم إلا على وضوء فهذا ما لا يقولونه فبطل احتجاجهم وبالله تعالى التوفيق. انتهى بحروفه من المحلى.[1]

قال الشوكاني رحمه الله تعالى:

ليس في أحاديث سجود التلاوة ما يدل على اعتبار ان يكون الساجد متوضئا وقد كان يسجد معه صلى الله عليه وسلم من حضر تلاوته ولم ينقل أنه أمر أحدا منهم بالوضوء.

ويبعد أن يكونوا جميعا متوضئين. وأيضاً كان يسجد معه المشركون[2] وهم أنجاس لا يصح وضوؤهم.

وقال أيضا: روى عن بعض الصحابة انه يكره سجود التلاوة في الأوقات المكروهة والظاهر عدم الكراهة لأن السجود المذكور ليس بصلاة والأحاديث الواردة في النهي مختصة بالصلاة.[3]. وأما شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقد سلك مسلكا وسطا بين القولين فقال:

وسجود القرآن لا يشرع فيه تحريم ولا تحليل هذا هو السنة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عامة السلف وهو المنصوص عن الأئمة المشهورين. وعلى هذا فليست صلاة فلا نشترط لها شروط الصلاة بل تجوز

---

(١) المحلى ١/ ٨٠.

(٢) يشير الى حديث ابن عباس في سجود المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي ص ١٢٢.

(٣) نيل الأوطار ٣/ ١١٩.

على غير طهارة لكن هي بشروط الصلاة أفضل ولا ينبغي ان يخل بذلك إلا لعذر[1]

وقال شيخ الإسلام أيضا:

ومما يدل على ذلك ـ أي على عدم اشتراط الطهارة للسجود ـ ان الله أخبر عن سجود السحرة لما آمنوا بموسى على وجه الرضا بذلك السجود ولا ريب أنهم لم يكونوا متوضئين ولا يعرفون الوضوء فعلم ان السجود المجرد لله مما يحبه الله ويرضاه وان لم يكن صاحبه متوضئا. وشرع من قبلنا شرع لنا مالم يرد شرعنا بخلافه[2].

وقال أيضا بعدما ذكر اختلاف القائلين بوجوب الطهارة وفي اشتراط التكبير وعدمه وكذا التسليم. قال:

وليس معهم لشيء من هذه الأقوال أثر لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة بل هو مما قالوه برأيهم لما ظنوه صلاة[3] وهذا القول هو الراجح في المسألة لقوة ادلته.

وأما أدلة الموجبين للطهارة فيجاب عنها كما يأتي:

ـ **أولاً**: استدلالهم بالحديث: لا يقبل الله صلاة بغير طهور.. الخ.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى بعد أن ذكر هذا الحديث: [وقد أجمع المسلمون على وجوب الطهارة للصلاة. و يبقى الكلام في مسمى الصلاة ـ ثم ذكر خلافا في ذلك. وقال: والمرجع في مسمى الصلاة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي السنن حديث على عن النبي صلى الله عليه وسلم: «مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» وهذا محفوظ عن ابن مسعود من قوله فهذا يبين ان «الصلاة» التي مفتاحها الطهور وتحريمها

---

(١) مجموع فتاوي شيخ الاسلام ٢٣/١٦٥.

(٢) مجموع الفتاوي ٢٣/١٦٦ ـ ١٦٧.

(٣) مجموع الفتاوي ٢٣/١٦٩.

التكبير وتحليلها التسليم وهذا يتناول كل ما تحريمه التكبير وتحليله التسليم كالصلاة التي فيها ركوع وسجود سواء كانت مثنى أو واحدة أو كانت ثلاثا متصلة أو أكثر من ذلك وهو يتناول صلاة الجنازة فإن تحريمها التكبير وتحليلها التسليم والصحابة أمروا بالطهارة لما فرقوا بينها وبين سجود التلاوة وهو الذي ذكره البخاري[1] في صحيحه فقال في (باب سنة الصلاة على الجنازة): وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

من صلى على الجنازة وقال صلوا على صاحبكم وقال صلوا على النجاشي. سماها صلاة وليس فيها ركوع ولا سجود ولا يتكلم فيها وفيها تكبير وتسليم. وكان ابن عمر لا يصلى إلا طاهرا ولا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها ويرفع يديه وقال تعالى: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) وفيها صفوف وامام. قال ـ شيخ الإسلام ـ وهذه الأمور التي ذكرها كلها منتفية في سجود التلاوة والشكر وسجود الآيات فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسم ذلك صلاة ولم يشرع لها الاصطفاف وتقدم الامام كما يشرع في صلاة الجنازة وسجدتي السهو بعد السلام وسائر الصلوات ولا سن فيها النبي صلى الله عليه وسلم سلاما. لم يرو ذلك عنه لا بإسناد صحيح ولا ضعيف بل هو بدعة ولا جعل لها تكبير افتتاح وانما روى عنه انه كبر فيها اما للرفع واما للخفض والحديث في السنن].[2]

دليل الموجبين الثاني:

حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عليهم القرآن. فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه.

---

(١) صحيح البخاري ٣/١٨٩ ـ ١٩٠. فتح الباري.

(٢) مجموع الفتاوي ٢٣/١٦٩ ـ ١٧٠ ـ ١٧١. والحديث الذي ذكره في آخر كلامه هو دليل الموجبين الثاني.

الحديث أخرجه أبو داود في سننه فقال: «حدثنا أحمد بن الفرات أبو مسعود الرازي أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال. . . الحديث.

قال عبدالرزاق: وكان الثوري يعجبه هذا الحديث.

قال أبو داود: يعجبه لأنه كبّر. سنن أبي داود ٢/١٢٥-١٢٦.

والحديث بهذا الاسناد ضعيف.

عبدالله بن عمر هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبدالرحمن العمري المدني ضعيف[1]. وبقية رجال السند ثقات.

وأخرج الحديث أيضاً البيهقي في السنن الكبرى ٢/٣٢٥:

أخبرنا أبو علي الروذباري أنبأنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحمد بن الفرات. . . . به.

وهو كذلك في مصنف عبدالرزاق ٣/٣٢٥ من طريق العمري هذا.

- دليلهم الثالث:

قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: لا يسجد الرجل إلا وهو طاهر. هذا الأثر أخرجه البيهقي رحمه الله تعالى في السنن الكبرى ٢/٣٢٥ أخبرنا أبو سعيد شريك بن عبدالملك بن الحسن المهرجاني ثنا أبو سهل بشر بن أحمد ثنا أبو داود بن الحسين البيهقي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه قال: فذكره. .».

قال الحافظ في الفتح ٢/٥٥٤: اسناده صحيح.

وجمع الحافظ بينه وبين ما ورد عنه انه كان يسجد على غير وضوء بقوله: أراد بقوله طاهر الطهارة الكبرى أو الثاني على حالة الاختيار والأول على

---

(١) لكن ورد الحديث من رواية أخيه باسناد جيد كما سيأتي في كلام الشيخ ابن باز في الصفحة التي بعد هذه.

الضرورة. انتهى. الفتح ٢/٥٥٤ لكن تقدم ان سجود ابن عمر على غير وضوء فيه مقال. وبكل حال ما ورد عن ابن عمر هنا ليس بحجة في الموضوع إذ غاية مافي الأمر إن ذلك اجتهاد منه. أو أن ذلك على سبيل الأفضلية. كما قرره شيخ الإسلام رحمة الله تعالى.

دليلهم الرابع.

قياسهم سجود التلاوة على سجود السهو بعد السلام يجاب عنه بأن سجود السهو بعد السلام تابع للصلاة وله أحكام الصلاة.

قال الشيخ ابن باز:

الصواب: أنه لا يشترط له الطهارة ولا غيرها من شروط الصلاة كما قال ابن حزم. لكن يشرع له التكبير عند السجود فقط لما رواه أبو داود والحاكم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسم انه كان اذا سجد للتلاوة كبّر واسناده جيّد عند الحاكم وفي اسناده عند أبي داود لين لأنه عنده من رواية عبدالله بن عمر العمري المكبر وهو يضعف في الحديث لكن رواه الحاكم من طريق أخيه عبيدالله بن عمر العمري المصغر وهو ثقة[1].

---

(١) وقد ذكر ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني في التلخيص الحبير ٢/٩.

قال الشيخ الألباني في إرواء الغليل بعد أن ذكر كلام الحافظ في التلخيص ما نصه: قلت الحديث عند الحاكم من رواية العمري المصغر كما قال الحافظ لكن ليس عنده التكبير وهو إنما أورده لاثبات مشروعية السجود خارج الصلاة.

إلى أن قال: وقد قلد الحافظ في الخطأ المذكور:

الصنعاني في سبل السلام والشوكاني في نيل الأوطار وبعض أفاضل المؤلفين في فقه السنة في عصرنا.

انتهى من إرواء الغليل ٢ ص ٢٢٥.

باب

هل يلزم المستمع السجود اذا سجد القارىء

قال ابن عبدالبر رحمه الله تعالى:[1]

«والسجود سنة للتالي وللسامع إذا كان جالسا إليه». وهو مذهب الحنابلة[2] والشافعية[3]. وذهب الحنفية[4] إلى وجوب ذلك على القاريء وعلى من سمعها ـ السجدة ـ سواء قصد ذلك أم لا قال الحافظ ابن جحر رحمه الله تعالى: قال ابن بطال: اجمعوا على ان القارىء اذا سجد لزم المستمع ان يسجد.

واستدرك الحافظ كلام ابن بطال هذا وقال إن بعضهم قد أوجب ذلك بشرط الاستماع[5].

واحتج من قال بأن المستمع يسجد اذا سجد القاري. بحديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد احدنا موضعا لجبهته»[6].

---

(١) الكافي في فقه أهل المدينة ١/٢٢٤.

(٢) المغني ١/٦٢٤.

(٣) المهذب ٣/٥٠٨ من نسخة المجموع.

(٤) إعلاء السنن ٧/١٩٨ ـ ١٩٩.

(٥) فتح الباري ٢/٥٥٦.

(٦) أخرجه البخاري باللفظ المذكور فتح الباري ٢/٥٥٦.

واحتجوا أيضًا بما رواه زيد بن اسلم وهو ما أخرجه عبدالرزاق في المصنف ٣/٣٤٦ :-

عن معمر عن زيد بن أسلم قال قرأ رجل سورة فيها سجدة عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال يارسول الله مافي هذه السورة سجدة؟ قال بلى ولكنك كنت إماما فلو سجدت سجدنا[1].

---

(١) ضعيف لارساله وفيه نكارة.

ورواه أيضا البيهقي في السنن الكبرى ٢/٣٢٤ إلا أنه قال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال بلغني أن رجلا قرأ بآية من القرآن فيها سجدة عند النبي صلى الله عليه وسلم. . الحديث وفيه أنه سجد سجدتين فسجد في الأولى فسجد معه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ الأخرى فلما فرغ . . الخ .

وهو مرسل أيضا عن عطاء بن يسار. ثم قال البيهقي : وقد رواه الشافعي رحمه الله وقال أني لأحسبه زيد بن ثابت لأنه يحكي أنه قرأ عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد وإنما روى الحديثين معا عطاء بن يسار. قال الشيخ رحمه الله فهذا الذي ذكره الشافعي رحمه الله محتمل وقد رواه اسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة موصولا واسحاق ضعيف. وروى عن الأوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهو أيضا ضعيف. والمحفوظ من حديث عطاء بن يسار مرسل وحديثه عن زيد بن ثابت موصول مختصر والله أعلم.

انتهى من السنن الكبرى ٢/٣٢٤.

ورواه البيهقي أيضا في معرفة السنن والآثار [ل ٢٤٣ب] وأبو داود في المراسيل [ل ٤ ب] أما الأثر الذي أشار البيهقي الى أن الشافعي أخرجه ففي مسند الامام الشافعي ١/١٢٢.

أخبرنا ابراهيم بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رجلا قرأ عند النبي صلى الله عليه وسلم السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ آخر عنده فلم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال قرأ فلان عندك السجدة فسجدت وقرأت عندك السجدة فلم تسجد؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : =

ومن أدلتهم أيضاً قول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لـ: تميم بن حذلم عندما قرأ عليه سجدة اسجد فانت امامنا فيها[1]. وبما رواه عبدالرزاق في المصنف ٣/٣٤٤ عن معمر عن أبي إسحاق عن سليمان بن حنظلة قال: قرأت على ابن مسعود السجدة فنظرت إليه فقال ما تنظر؟ أنت قرأتها فان سجدت سجدنا[2].

= «كنت إماما فلو سجدت لسجدنا».

حديث أبي هريرة السابق الذي تقدم في كلام البيهقي فقد أخرجه ابن بشران في الفوائد ١٧ ـ ب.

حدثنا الحسين بن علوان ثنا عباد بن موسى ثنا اسماعيل بن عياش عن اسحاق بن عبدالله بن أبي فروة... به.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه معلقا مجزوما به. الفتح ٢/٥٥٦.

وذكر الحافظ رحمه الله تعالى في تغليق التعليق من وصله فقال: قال البخاري في التاريخ الكبير قال لنا مسدد عن أبي الأحوص عن مغيرة. عن ابراهيم قال قال تميم بن حذلم.. بلفظ مختصر.

وقال سعيد بن منصور: ثنا أبو الأحوص وجرير عن مغيرة عن ابراهيم قال: قال تميم بن حذلم قرأت القرآن على عبدالله...» فذكره بمعناه.

انتهى مختصرا من تغليق التعليق ٢/٤١٠.

ومدار الاسنادين على مغيرة وهو ابن مقسم الضبي. ترجم له الحافظ في التقريب فقال: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. انتهى. وروايته هنا عن ابراهيم وهو النخعي. لكن يشهد له ما بعده ويرتقي إلى درجة الحسن.

(٢) أبو اسحاق هو السبيعي وهو مدلس وقد عنعن هنا فاعتل السند وذكر الحافظ في تغليق التعليق أن الأثر المذكور أخرجه البخاري في التاريخ الكبير والبيهقي في السنن الكبرى وابن أبي شيبة. انتهى. وأسانيد هؤلاء كلها من طريق أبي اسحاق ويزيد طريق ابن أبي شيبة بوجود الأعمش وعنعنته. لكنه يرتقي بما قبله إلى درجة الحسن ومن طريق أبي اسحاق أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار [ل ٢٤٤أ].

باب

الوضوء للسجود

قال الإمام البيهقي رحمه الله تعالى ٢ / ٣٢٥ من السنن الكبرى: أخبرنا أبو سعيد شريك بن عبدالملك بن الحسن المهرجاني ثنا أبو سهل بشر بن أحمد ثنا أبو داود بن الحسين البيهقي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر انه قال: «لا يسجد الرجل إلا وهو طاهر»(١)

قال ابن أبي شيبة ٢ / ١٤ : حدثنا هَشيم قال أنا أبو بشر عن الحسن في الرجل يسمع السجدة وهو على غير وضوء فلا سجود له. (٢)

وقال ابن أبي شيبة أيضًا ٢ / ١٤ : حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم في الرجل يسمع السجدة وليس على وضوء قال ان كان عنده ماء توضأ وسجد وان لم يكن عنده ماء تيمم وسجد(٣).

---

(١) قال الحافظ في الفتح اسناده صحيح ٢ / ٥٥٤ وقد تقدمت الاشارة إليه ص ٣١.

(٢) اسناده صحيح. وأبو بشر اسمه: جعفر بن اياس وهو ثقة وهشيم تقدم.

(٣) صحيح.

جرير هو ابن عبدالحميد بن قرط ثقة قيل في آخر عمره كان يهم. ومنصور هو ابن المعتمر ثقة ثبت وكان يدلس لكنه صرح بالسماع كما في رواية عبدالرزاق الآتية: وابراهيم هو النخعي - ورواه عبدالرزاق في المصنف ٣ / ٣٥١ عن الثوري عن منصور قال سمعت حماداً يحدث عن ابراهيم قال يتوضأ ويسجد.

باب

القيام للسجود

قال ابن أبي شيبة رحمة الله تعالى: ٢/٤٩٩:

حدثنا وكيع قال حدثنا شعبة عن شميسة أم سلمة عن عائشة أنها كانت تقرؤ في المصحف فإذا مرت بالسجدة قامت فسجدت.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢/٣٢٦ من طريق شميسة هذه وهي علة الحديث.

ذكرها الحافظ في التقريب وقال: مقبولة.

وذكر الأثر النووي في المجموع فقال عنه:

ضعيف أم سلمة هذه ـ يعني شميسة ـ مجهولة والله أعلم[1].

وذكر النووي أن في المسألة قولين عند الشافعية: الأول أن القيام يستحب والثاني وهو الأصح لا يستحب وهذا اختيار أمام الحرمين والمحققين. قال الإمام: ولم أر لهذا القيام ذكرا ولا أصلا. قلت ـ النووي ـ ولم يذكر الشافعي وجمهور الأصحاب هذا القيام ولا تبث فيه شيء يعتمد مما يحتج به فالاختيار تركه لأنه من جملة المحدثات وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على النهي عن المحدثات. ثم ذكر ـ النووي ـ أثر عائشة وقد سبق كلامه. مختصرا من المجموع[1].

ويؤيد ما ذكره النووي ان الصحابة سجدوا مع النبي صلى الله عليه

---

(١) المجموع للنووي ٣/٥١٨.

وسلم لما قرئت عنده سورة النجم ولم يذكر الراوي انهم قاموا للسجود وكذلك سجود عمر في سورة النحل يوم الجمعة وسجود الناس معه ولم يذكر قيام فالأصل عدمه إلا بدليل. وأما فعل عائشة السابق فهو ضعيف الاسناد ولو صح لم يكن فيه حجة فقد يكون اجتهادا منها.

وذهب شيخ الإسلام رحمه الله تعالى الى أن القيام للسجود أفضل واحتج لذلك بما ورد من فعل عائشة السابق وبما رواه أبو داود من سجود النبي صلى الله عليه وسلم للشكر وهو قائم» وقال وهذا ظاهر في الاعتبار فان صلاة القائم أفضل من صلاة القاعد واستشهد أيضًا بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان أحيانًا يصلي قاعدا فاذا قرب من الركوع فانه يركع ويسجد وهو قائم واحيانا يركع ويسجد وهو قاعد فهذا قد يكون للعذر أو للجواز ولكن تحريه مع قعوده ان يقوم ليركع ويسجد وهو قائم دليل على أنه أفضل اذ هو أكمل وأعظم خشوعا لما فيه من هبوط رأسه وأعضائه الساجدة لله من القيام[1]*

---

(١) مجموع الفتاوي ٢٣/ص ١٧٣.

(*) قال شيخنا عبدالله بن جبرين حفظه الله تعالى:
ويضاف إلى دليل شيخ الإسلام تفسير الخرور ومعناه.

باب

التكبير للسجود

حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عليهم القرآن فاذا مر بسجدة كبر وسجد. .[1]

قال ابن أبي شيبة ٢ / ١ : حدثنا أبو بكر قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم وأبو الأشهب عن الحسن انهما قالا : اذا قرأ الرجل السجدة فليكبر اذا رفع رأسه واذا سجد.[2] حدثنا ابن علية عن ابن عون عن عبدالله بن مسلم قال: «كان أبي اذا قرأ السجدة قال الله أكبر ثم سجد[3].

حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن انه كان

---

(١) تقدم الكلام عليه وإنه ضعيف انظر ص ٣٠.

(٢) إسناده ضعيف. وهشيم ثقة لكنه كثير التدليس والإرسال الخفي. ومغيرة هو ابن مِقسَم الضبي ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. وإبراهيم هو النخعي ثقة إلا أنه يرسل كثيراً. وأبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان ثقة، والحسن هو الإمام البصري.

(٣) إسناده حسن ورواه البيهقي ٢ / ٣٢٥ وابن علية هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ثقة حافظ. وابن عون: هو عبدالله بن عون بن أرطبان البصري ثقة ثبت فاضل. وعبدالله بن مسلم وأبوه مسلم هو ابن يسار كما جاء مصرحاً به في البيهقي وهو ـ مسلم بن يسار ـ ثقة عابد.

يقرؤ السجدة وهو يمشي فيكبر ويومي حيث كان وجهه ويكبر اذا رفع رأسه[1] .

حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال اذا قرأت السجدة فكبر[2] . وفي مصنف عبدالرزاق عن ابن سيرين وأبي قلابة انهما يكبران للسجود[3] .

فائـــدة :

سئـل شيخنـا العـلامة عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى عن التكبير لسجود التلاوة ونص السؤال :

ما حكم تكبيرة الانتقال من سجدة التلاوة في الصلاة مع ذكر الدليل؟

فأجاب حفظه الله تعالى بقوله :

في سجـدة التلاوة مثل سجود الصلاة إذا سجد يكبر وإذا رفع يكبر والدليل على هذا ماثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام : «انه كان في الصلاة يكبر في كل خفض ورفع»[4] اذا سجد كبر واذا نهض كبر هكذا أخبر الصحابة رضى الله عنهم من حديث أبي هريرة وغيره[5] . وهذا السجود من

---

(١) إسنـاده ضعيف عطاء بن السـائب مختلط وابن فضيل روايتـه عنـه فيهـا غلط واضطراب كما ذُكِرَ ذلك في التهذيب ٧/٢٠٥ . وأبو عبدالرحمن هو السلمي : اسمه عبدالله بن حبيب . ثقة جليل .

(٢) إسناده ضعيف . جابر هو ابن يزيد الجعفي قال النسائي متروك . وفي التقريب ضعيف رافضي .

(٣) سيأتي ص ٤٢ .

(٤) أخرجه البخاري ٢/٢٦٩ ـ فتح الباري .

(٥) كعمران بن حصين وابن عباس رضى الله تعالى عنهما أخرج ذلك عنهما الامام البخاري ٢/٢٦٩/٢٧٤ .

سجـود الصلاة فإذا سجد للتلاوة كبّر وإذا رفع من السجدة كبّر هذا هو الأظهر من الأدلة.

أمّا في خارج الصلاة. إذا سجد للتلاوة في خارج الصلاة فلم يرو إلا التكبير في أوله هذا المعروف كما رواه أبو داود والحاكم[1].

التكبير في أوله أول السجود فقط أما عند الرفع في خارج الصلاة فلم يرو فيه تكبير ولا تسليم وبعض أهل العلم قال يكبر عند النهوض ويسلم أيضا ولكن لم يرد في هذا شيء فلا يلزمه إلا التكبيرة الأولى عند السجود إذا كان خارج الصـلاة أمـا في داخـل الصلاة فإن حكم السجود فيها كبقية سجداتها يكبر عند الخفض ويكبر عند الرفع في داخل الصلاة. والله أعلم[2].

---

(١) انظر تخريج الحديث ص ٣١.

(٢) هذه الفتوى منقولة بالحرف من احدى ندوات الجامع الكبير في الرياض.

باب

السلام بعد السجود

قال ابن أبي شيبة ٢ / ١ :

حدثنا أبو بكر قال حدثنا هشيم عن خالد عن أبي قلابة وابن سيرين انهما كانا اذا قرءا السجدة سلما[١].

في مصنف عبدالرزاق ٣ / ٣٥٠ : عن الثوري عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن قال كان يقرأ بنا ونحن متوجهون الى بني سليم إلى غير القبلة، فيمر بالسجدة فيؤمى ايماء ثم يسلم[٢].

---

(١) ورواه عبدالرزاق في المصنف ٣ / ٣٤٩ ـ ٣٥٠ عن معمر عن قتادة عن ابن سيرين وأبي قلابة. وهذا الاسناد مع اسناد ابن أبي شيبة المذكور يرتقيان إلى درجة الصحة.

تنبيه : جاء في رواية عبدالرزاق زيادة التكبير. وهي فائدة هامة.

(٢) وهذا اسناد صحيح.

الثوري روى عن عطاء بن السائب قبل أن يختلط عطاء كما ذكر ذلك الحافظ في التهذيب. وسيأتي الكلام عن عطاء مفصلا انظر ص ١١٦ ـ ١١٧. وأبو عبدالرحمن هو السلمي اسمه عبدالله بن حبيب. وروى الأثر ابن أبي شيبة في المصنف ٢ / ١ لكن من رواية ابن فضيل عن عطاء. وسيأتي أن في روايته عن عطاء غلط واضطراب انظر ص ١١٦ ـ ١١٧.

في مصنف عبـدالـرزاق: عن الثـوري عن الحكم بن عتيبة عن أبي الأحوص انه كان يسلم في السجدة[1].

---

(١) مصنف عبدالرزاق ٣/ ٣٥٠.

الثوري: علم في رأسه نار. إمام مشهور.

والحكم بن عتيبة هو الكندي ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

وأبو الأحوص: اسمه عوف بن مالك بن فضلة الجشمي الكوفي مشهور بكنيته ثقة.

باب

ما يقال في سجود التلاوة

قال الإمام أبو عيسى الترمذي[1] رحمه الله تعالى:

حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس حدثنا الحسن بن محمد بن عبيدالله بن أبي يزيد قال قال لي ابن جريج أخبرني عبيدالله بن أبي يزيد عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: رأيتني الليلة وأنا نائم كأني كنت أصلي خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها تقول: اللهم أكتب لي بها عندك أجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخراً وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود. قال ابن جريج: قال لي جدك: قال ابن عباس: فسمعته وهو يقول مثل ما أخبر الرجل عن قول الشجرة[2].

قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفي الباب عن أبي سعيد.

---

(١) الترمذي في الصلاة باب: ما يقول في سجود القرآن ٢/٤٧٢ رقم ٥٧٩.
وفي الدعوات باب: ما يقول في سجود القرآن رقم ٣٤٢٤.

(٢) حسن لغيره بمجموع طرقه.
محمد بن يزيد بن خنيس مقبول وكذلك الحسن بن محمد بن عبيدالله بن أبي يزيد وقول ابن جريج: قال لي جدك: المراد به جد الحسن بن محمد وهو عبيدالله بن أبي يزيد. كما جاء في رواية ابن ماجة والحديث بهذا الاسناد رواه ابن ماجه =

= ١/٣٣٤ والحاكم في المستدرك ١/٢١٩ - ٢٢٠ وقال: هذا حديث صحيح رواته مكيون لم يذكر واحد منهم بجرح وهو من شرط الصحيح ولم يخرجاه.

وقال الذهبي صحيح ما في رواته مجروح. انتهى.

وترجم الذهبي للحسن بن محمد بن عبيدالله بن أبي يزيد في المغني فقال غير معروف. ترجمة رقم ١٤٧٨ وقال في الكاشف ١/٢٢٦ غير حجة.

وفي ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٦٠ لا يعرف.

وروى الحديث أيضا ابن خزيمة ١/٢٨٢ - ٢٨٣ وابن حبان ص ١٧٨ - موارد الظمآن - والبغوي في شرح السنة ٣/٣١٣ - ٣١٤.

والامام أبو أحمد الحاكم في (شعار أصحاب الحديث) ص ١٣٣. والامام البيهقي في السنن الكبرى ٢/٣٢٠.

وأخرجه أيضا العقيلي في الضعفاء الكبير ١/٢٤٣ في ترجمة الحسن بن محمد بن عبيدالله وقال عن الحسن بن محمد: لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به ثم قال بعد سياقه للحديث: لهذا الحديث طرق فيها لين.

والحديث في المقصد العلي في زوائد أبي يعلي الموصلي بطريق آخر عن أبي سعيد رضي الله عنه. وهذا اسناده:

حدثنا الجراح بن مخلد ثنا اليمان بن نصر صاحب الدقيق ثنا عبدالله بن سعد المري قال حدثني محمد بن المنكدر حدثني محمد بن عبدالرحمن بن عوف قال سمعت أبا سعيد يقول:

رأيت فيما يرى النائم كأني تحت شجرة.. الخ المقصد العلي ص ٤١٥.

وهذا إسناد ضعيف: اليمان بن نصر قال الذهبي في الميزان: مجهول.

وعبدالله بن سعد المري: لم أجد له ترجمة على حسب بحثي.

ومحمد بن عبدالرحمن بن عوف: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/٣١٥ وأشار إلى حديثه هذا. ولم يتعرض - لمحمد - بجرح ولا تعديل. وذكر الحافظ ابن حجر الحديث في المطالب العالية ١/١٢٩ ومن قبله الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٨٤ - ٢٨٥ وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه اليمان بن نصر قال الذهبي =

= مجهول. وللحديث شاهد عند عبدالرزاق لكنه مرسل: (٣/٣٣٧) [من مصنف عبدالرزاق]. عن ابن عيينة عن عاصم[1] بن سليمان عن بكر بن عبدالله المزني أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني رأيت كأن رجلا يكتب القرآن ورجل حذاءه فلما مر بموضع السجدة.. الحديث.

واسناده صحيح. ابن عيينة إمام جليل وعاصم بن سليمان هو الأحول أبو عبدالرحمن البصري ثقة.

وبكر بن عبدالله المزني ثقة فاضل.

وبهذه الطرق الثلاثة - طريق الترمذي وأبي يعلي وعبدالرزاق - يرتقي الحديث إلى درجة الحسن لغيره والحمد لله والشكر له وحسّن الحديث الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في أمالي الأذكار كما ذكر ذلك ابن علّان في الفتوحات الربانية ٢/٢٧٦.

وفي عمل اليوم والليلة لابن السني ص ٢٨٢ آخر حديث في الكتاب... حدثني عمرو بن سهل حدثنا زكريا بن يحيى ابن مروان الناقد ثنا الخليل بن عمرو ثنا محمد بن سلمة عن القواريري عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى رضى الله عنه قال رأيت في المنام كأني جالس في ظل شجرة ومعي دواة وقرطاس وأنا أكتب من أول (ص) حتى بلغت السجدة فسجدت الدواة والقرطاس والشجرة وسمعتهن يقلن في سجودهن: اللهم أحطط بها وزرا وأحرز بها شكرا وأعظم بها أجرا وعدن كما كن. لما استيقظت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته الخبر فقال خيرا رأيت وخيرا يكون نمت ونامت عينك توبة نبي ذكرت ترقب عندها مغفرة ونحن نرقب ما ترقب.

أبو بردة اسمه قيل: عامر وقيل الحارث ثقة.

سعيد بن أبي بردة: ثقة ثبت.

القواريري: اسمه عبيدالله بن عمر بن ميسرة ثقة ثبت. =

---

(١) رواه البيهقي في معرفة السنن والآثار [ل ٢٤٢ ب] فقال عاصم بن بهدلة خلاف ما هنا. ثم قال هذا الاسناد منقطع.

قال أبو عيسى رحمه الله تعالى ٤٧٤/٢ .

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبدالوهاب الثقفي حدثنا خالد ـ الحذاء عن أبي العالية عن عائشة قالت كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل : «سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره . بحوله وقوته»(١) . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

= محمد بن سلمة : هو الحراني ثقة .
الخليل بن عمرو هو الثقفي البغوي صدوق .
زكريا بن يحيى ابن مروان الناقد
عمرو بن سهل :

(١) ورجاله ثقات . لكنه معلول من هذا الطريق وله طرق أخرى يرتقي بها الى درجة الحسن لغيره .
وأخرج الحديث الترمذي أيضا في موضع آخر ٤٨٩/٥ وساق الاسناد نفسه إلا أنه قال : خالد الحذاء عن أبي العلاء . بدل أبي العالية . وأبوالعلاء اسمه يزيد بن عبدالله بن الشخير ثقة روى عن عائشة وروى عنه خالد . الحذاء . والأظهر والله أعلم أن قولـه أبي العلاء تصحيف والصواب أبو العالية كما أخرجه جمع من الأئمة عن أبي العالية كما سترى .
وأخرجه أبو داود ١٢٦/٢ إلا أن في اسناده بعد خالد الحذاء رجل مبهم رواه عن أبي العالية .
ومن طريق خالد عن أبي العالية عن عائشة أخرجه النسائي ١٧٦/٢ وأحمد ١٦١/٤ من الفتح الرباني والحاكم ٢٢٠/١ وزاد (فتبارك الله أحسن الخالقين) وصححه ووافقه الذهبي وقال على شرطهما كما نقل ابن حجر تصحيح ابن السكن لهذا الحديث في التلخيص الحبير ١٠/٢ . والدار قطني ٤٠٦/١ بدون الزيادة والبيهقي في السنن ٣٢٥/٢ بلفظ الحاكم وابن أبي شيبة ٢٠/٢ دون الزيادة وأبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ص ١٣٠ . =

= ولعل الصواب أن هذا الحديث من رواية خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية كما هو عند أبي داود ـ وقد تقدمت الاشارة إليه ـ وقد أخرجه من هذا الوجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢ / ٢٠ وقد أكد ابن خزيمة رحمه الله تعالى في صحيحه ١ /٢٨٣ ـ ٢٨٤ أن هذا الحديث من رواية خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية فقال ـ ابن خزيمة: وإنما كنت تركت إملاء خبر أبي العالية عن عاشئة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجود القرآن . . . الحديث» لأن بين خالد الحذاء وبين أبي العالية رجل مسمى[1] لم يذكر الرجل عبدالوهاب بن عبدالمجيد وخالد بن عبدالله الواسطي. ثم ساق باسناده عن يعقوب بن ابراهيم ـ الدورقي نا ابن علية عن خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة . . قال أبوبكر ـ أي ابن خزيمة ـ وإنما أمليت هذا الخبر وبينت علته في هذا الوقت مخافة أن يفتتن بعض طلاب العلم برواية الثقفي وخالد بن عبدالله فيتوهم أن رواية عبدالله وخالد بن عبدالله صحيحة. انتهى برمته من ابن خزيمة.

وقوله عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي ـ وخالد بن عبدالله ـ المراد من ذكرهما أنهما رويا الحديث عن خالد الحذاء. . . . الخ.

وجهالة الرجل علة قادحة في السند ومع ذلك فقد ذكر الحافظ ابن حجر في التهذيب في ترجمة خالد الحذاء عن أحمد أنه قال لم يسمع خالد من أبي العالية هذا علة ثانيةوقد جاء شاهد للحديث في مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ٢١ حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب. وسيأتي الكلام على هذه الرواية في سجدة مريم في ص ٧٨ ـ ٧٩ وفحواها أن ابن السائب مختلط وروى عنه ابن فضيل بعد اختلاطه وهذه علة والعلة الثانية الارسال من قيس بن السكن.

وللحديث شاهد آخر عند مسلم ١ /٥٣٤ ـ ٥٣٥ عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه في وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.

لكن أطلق الدعاء في السجود ولم يقيده بسجود التلاوة فقال علي رضى الله تعالى

(١) هكذا في الكتاب ولعله خطأ الناسخ أو الطابع والصواب ـ رجلاً مسمى لأنه في موقع اسم إن

قال ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى ٢ / ٢٠ :

حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن زياد بن الحصين عن ابن عمر انه كان يقـول في سجوده: اللهم لك سجد سوادي وبك آمن فؤادي اللهم ارزقني علمًا ينفعني وعملاً يرفعني[1].

= عنه ـ: وإذا سجد قال: اللهم لك سجدت وبك آمنت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره. تبارك الله أحسن الخالقين.

فلعل الحديث يرتقي بهذين الشاهدين إلى درجة الحسن لغيره والله تعالى أعلم.

(١) ضعيف. مغيرة مدلس

هشيم هو ابن بشير الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي. وقد تقدم مرارا.

ومغيرة هو ابن مقسم الضبي: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم.

وزياد بن الحصين هو الحنظلي أو الرياحي أبو خزيمة البصري ثقة يرسل.

تنبيه: قوله أبو خزيمة في ترجمة زياد بن الحصين قال شيخنا عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى: صوابه أبو جهمة بفتح الجيم بعدها هاء ثم ميم ثم هاء كما في تهذيب التهذيب انتهى كلامه. (تعليق الشيخ على ما ورد في نسخة التقريب بتحقيق عبدالوهاب عبداللطيف).

باب

السجود في الصلاة السرية

قال الامام أبو داود السجستاني رحمه الله تعالى ١/٥٠٧ :ـ

حدثنا محمد بن عيسى حدثنا معتمر بن سليمان ويزيد بن هارون وهشيم عن سليمان التيمي عن أمية عن أبي مجلز عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الظهر ثم قام فركع فرأيت أنه قد قرأ (تنزيل السجدة). قال ابن عيسى لم يذكر أمية احد الا معتمر[1].

---

(١) ضعيف. ذكر ذلك الشيخ ابن باز وسيأتي كلامه.

محمد بن عيسى: هو البغدادي أبو جعفر ابن الطباع ثقة فقيه. معتمر بن سليمان ومن معه ثقات.

سليمان التيمي: هو ابن طرخان ـ وهو والد معتمر ـ ثقة عابد.

أمية: في التقريب ما نصه: أمية عن أبي مجلز مجهول وأبو مجلز: اسمه لاحق بن حميد ثقة.

وإلى هذا الحد يتبين أن الحديث ضعيف لجهالة أمية هذا ولكن قد تكلم بعض أهل العلم في اسناد الحديث فقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في التهذيب في ترجمة أمية هذا ما نصه:

أمية عن أبي مجلز عن ابن عمر في الصلاة قال معتمر بن سليمان عن أبيه ورواه غير واحد عن سليمان التيمي عن أبي مجلز قلت ـ ابن حجر ـ قال أبو داود في رواية الرملي أمية هذا لا يعرف ولم يذكره إلا المعتمر انتهى. ويحتمل أن هذا تصحيف من أحد الرواة كان عن المعتمر فظنه عن أمية ثم كرر ذكر أبيه والله أعلم. لكن وقع عند أحمد عن يزيد بن هارون عن سليمان عن أبي مجلز به ثم قال قال سليمان =

= ولم أسمعه من أبي مجلز وحكى الدارقطني أن بعضهم رواه عن المعتمر فقال عن أبيه عن أبي أمية وزيفه - ضعفه - ثم جوز إن كان محفوظا أن يكون المراد به عبدالكريم بن أبي المخارق فإنه يكنى أبا أمية وهو بصري والله أعلم. انتهى. بحروفه من التهذيب ١/٣٧٣ - ٣٧٤ والحديث في المسند كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في كلامه السابق. وقال الساعاتي عند قول الراوي: ولم أسمعه من أبي مجلز: القائل ولم اسمعه [من أبي مجلز] هو سليمان التيمي يعني أنه رواه عن أبي مجلز بواسطة لم يذكرها ففيه تدليس. انتهى من الفتح الرباني ٤/١٦٢.

وأخرج الحديث أيضاً الإمام الحاكم في مستدركه ١/٢٢١ حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا محمد بن أبي بكر ثنا يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن ابن عمر... الحديث.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وهو سنة صحيحة غريبة إن الإمام يسجد فيما يسر بالقراءة مثل سجوده فيما يعلن. ووافقه الذهبي وأخرج الحديث أيضا الامام الطحاوي في شرح معاني الاثار ١/٢٠٧ - ٢٠٨ حدثنا محمد بن بحر بن مطر البغدادي حدثنا يزيد بن هارون قال أنا سليمان التيمي عن أبي مخلد عن ابن عمر قال ولم أسمعه منه أن النبي صلى الله عليه وسلم... الحديث. انتهى

وقوله عن أبي مخلد تصحيح وصوابه عن أبي مجلز

وفي مصنف ابن أبي شيبة ٢/٢٢ أورد الحديث بالاسناد نفسه.

ورواه أيضا البيهقي في السنن الكبرى ٢/٣٣٢ كما رواه - البيهقي - أيضا في معرفة السنن والاثار [ل ٢٤٤ أ].

وقد ذهب الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى الى تصحيح حديث الباب كما في فتح الباري وقال أخرجه أبو داود والحاكم*.

(*) واستدرك شيخنا عبالعزيز بن باز ذلك عليه فقال:

«في تصحيحه نظر والصواب أنه ضعيف لأن في اسناده عند أبي داود رجلا مجهولا يدعى أمية كما نص على ذلك أبو داود في رواية الرملي عنه. ونبه عليه الشوكاني في نيل الأوطار والله أعلم».

حاشية فتح الباري ٢/٣٧٨.

واحتج بهذا الحديث ـ حديث الباب ـ وبعموم حديث «إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا[1]» من ذهب إلى القول بجواز سجود التلاوة في الصلاة السرية وهم الشافعية كما نص عليه النووي في المجموع ٣/ ٥٠٩ـ٥٢٥ وكره ذلك الحنفية كما في اعلاء السنن ٧/ ٢٢٨ ونقله من بدائع الصنائع. وذهب الى الكراهة أيضا الحنابلة. المغني ١/ ٦٢٧. واحتج من قال بالكراهة بتضعيف الحديث الوارد في ذلك. وأيضا ان في السجود في السرية ابهاما على المأمومين.

وفي اعلاء السنن جواز السجود اذا زالت علة التلبيس وسأذكر كلامه لفائدته، قال: وفعل النبي صلى الله عليه وسلم محمول على الجواز فلم يكن مكروها. لكونه في مقام التشريع وان تلاها مع ذلك سجد بها لتقرر السبب في حقه وهو التلاوة وسجد القوم معه لوجوب المتابعة عليهم وأيضا فإن علة الكراهة مخافة التلبيس على القوم فلا كراهة اذا حصل الأمن منها وفعل النبي صلى الله عليه وسلم محمول على ذلك فافهم. مختصرًا من اعلاء السنن ٧/ ٢٢٩. وكلامه هذا على تقدير صحة الحديث.

وقد وردت بعض الآثار في السجود في صلاة السر سأذكر ما وقفت عليه مع الكلام على أسانيدها قال ابن أبي شيبة ٢/ ٢٢: السجدة تقرؤ في الظهر والعصر» نا شريك عن جابر عن أبي جعفر قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة مكتوبة سجدة ثم سجدة[2].

قال ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى ٢/ ٢٢ـ٢٣:

حدثنا أبو داود الطيالسي عن أياس بن دغفل عن أبي حكيمة أن ابن

---

(١) البخاري عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ١/ ١٠٠. بقول أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عندما سُئل عن سجوده في سورة الإنشقاق: «سجدت بها خلف النبي ﷺ فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه».

(٢) اسناده ضعيف. شريك هو القاضي صدوق يخطيء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء. وجابر هو الجعفي: ضعيف جداً.

عمر صلى باصحابه الظهر فسجد فيها[1].

وقال ابن ابي شيبة أيضا ٢/٢٣ :

حدثنا وكيع والفضل بن دكين عن أبي هلال عن أنس بن سيرين ان ابن مسعود قرأ في الظهر آلم تنزيل السجدة وفي الأخرى بسورة من المثاني. [2].

وفي مصنف ابن أبي شيبة أيضاً ٢/٢٣ :

حدثنا سهل بن يوسف عن حميد عن بكر قال: أخبرني من رأى ابن الـزبـير في حائط من حيطان مكة. قال: فصلى العصر أو الظهر. قال: فسجد فقال له رجل: انك صليت خمس ركعات فقال: إني قرأت بسورة فيها سجدة[3].

---

(١) أبو داود الطيالسي واياس بن دغفل ثقتان.
وأبو حكيمة لم أجد ـ على حسب بحثي ـ من ترجم له. لكن في كتاب الكنى والاسماء للدولابي ١/ص ١٥٥ : أبـو حكيمة عصمة البصري. ثم ساق له أحاديث وذكر من أشياخه علي بن أبي طالب وأبا عثمان النهدي ومعنى ذلك أنه في طبقة أبي حكيمة شيخ أياس بن دغفل.
وعصمة هذا قد ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل فقال: عصمة أبو حكيمة الغزال. .
ثم قال: سألت أبي عنه فقال: محله الصدق. مختصرا من الجرح والتعديل ٧/ ٢٠.
فإن كان عصمة هذا هو شيخ اياس بن دغفل فيكون الاسناد حسنا.

(٢) ضعيف. اسناده منقطع بين أنس بن سيرين وعبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه. فعبدالله مات سنة اثنتين وثلاثين أو ثلاثا وثلاثين بينها ولد أنس لسنة بقيت من خلافة عثمان رضى الله تعـالى عنه كما نقل ذلك بإسناده محمد بن سعد في طبقاته ٧/ ٢٠٧ وعلى هذا يكون أنس ولد بعد موت ابن مسعود رضى الله تعالى عنه بسنتين لأن عثمان رضى الله تعالى عنه قتل آخر سنة ٣٥ فيكون أنس ولد سنة ٣٤ وابن مسعود مات سنة ٣٢.

(٣) اسناده ضعيف لجهالة الرجل المخبر وعنعنة حميد. وحميد ثقة لكنه مدلس وقد عنعن.
وبكر هو ابن عبدالله المزني: ثقة ثبت جليل. وسهل بن يوسف: ثقة رمي بالقدر.

باب

إذا كانت السجدة في آخر القراءة

كخاتمة الأعراف والنجم والعلق.

قال ابن قدامة رحمه الله تعالى: [1]

وان قرأ السجدة في الصلاة في آخر السورة فإن شاء ركع. وان شاء سجد ثم قام فركع نص عليه. قال ابن مسعود: «ان شئت ركعت وان شئت سجدت»[2] وبه قال الربيع بن خثيم[3] واسحاق وأصحاب الرأي[4] ونحوه عن علقمة[5] وعمرو[5] بن شرحبيل ومسروق[5] قال مسروق: قال عبدالله:

---

(١) المغني ١/٦٢٦.

(٢) صحيح أخرجه عبدالرزاق والطبراني في الكبير أنظر ص ٥٠ حاشية رقم (٢).

(٣) رواه عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/٢٠ وفي اسناده أبو اسحاق السبيعي وهو مدلس وقد عنعن.

(٤) انظر اعلاء السنن ٧/٢٢١ - ٢٢٢.

(٥) قال ابن أبي شيبة ٢/١٩ حدثنا عباد بن العوام عن حجاج عن أبي اسحاق أن علقمة والأسود ومسروقا وعمرو بن شراحيل كانوا يقولون: إذا كانت السجدة آخر السورة أجزأك أن تركع بها.
وإسناده ضعيف حجاج هو ابن أرطأة قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الخطأ والتدليس.
وأبو اسحاق هو السبيعي وهو مدلس وقد عنعن.
لكن روى ابن أبي شيبة عن الشعبي أنه سئل عن الرجل يقرؤ بالسجدة فتكون في آخر السورة فقال إن هو سجد بها قام فقرأ بعدها وإن شاء أن يركع بها ركع بها» واسناده حدثنا ابن ادريس عن عبدالملك بن أبي سليمان قال سمعت الشعبي وسئل. . » المصنف ٢/٢٠. ومن أجله فاسناده ضعيف وابن ادريس هو عبدالله ثقة فقيه عابد. وعبدالملك بن أبي سليمان: صدوق له أوهام.

اذا قرأ احدكم سورة وآخرها سجدة فليركع ان شاء وان شاء فليسجد فإن الركعة مع السجدة وان سجد فليقرأ اذا قام سورة ثم ليركع[1]. وروى عن عمر رضي الله عنه انه قرأ بالنجم فسجد فيها ثم قام وقرأ سورة اخرى[2].

(١) انظر حاشية رقم (٢).

(٢) صحيح أخرجه عبدالرزاق وغيره انظر الاثار في سجدة النجم ص ١٣٢.

«بـــــاب»
من سمع السجدة وهو راكب

قال ابن قدامة رحمه الله تعالى: [1]

[وإذا كان على الراحلة في السفر جاز ان يومىء بالسجود حيث كان وجهه كصلاة النافلة وقد روى أبو داود[2] عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عام الفتح سجدة فسجد الناس كلهم منهم الراكب والساجد في الأرض حتى ان الراكب ليسجد على يده].

وقد ذكر ابن قدامة ان ذلك قول مالك والشافعي[3] وأصحاب الرأي[4] وغيرهم.

---

(١) المغني ١/٦٢٦ باختصار.

(٢) واسناده كما في سنن أبي داود ٢/١٢٥: حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي أبو الجماهر حدثنا عبدالعزيز ـ يعني بن محمد ـ عن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم.... الحديث. واسناده ضعيف. عبدالعزيز بن محمد هو الدراوردي: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطيء. ومصعب بن ثابت لين الحديث وكان عابدا. ونافع وأبو الجماهر ثقتان.

(٣) المجموع ٣/٥٢٦.

(٤) الهداية شرح البناية ٢/٧٤٠.

قال الشوكاني رحمه الله تعالى عن الحديث السابق: وهو يدل على جواز السجود في التلاوة لمن كان راكبا من دون نزول لأن التطوعات على الراحلة جائزة[1].

---

(1) نيل الأوطار ٣/١١٧.

وعلى ضعف الحديث بهذا السند فالسجود للراكب جائز لجواز أداء النوافل على الراحلة كما ثبت ذلك في غير واحد من الأحاديث. وكلام الشوكاني المتقدم: لأن التطوعات على الراحلة جائزة: يبين ذلك.

باب

هل يقوم الركوع مقام السجود في سجود التلاوة

في المسألة قولان:

القول الأول: ذهب إلى جواز ذلك الأحناف واستدلوا بأدلة: ـ

الأول: قوله تعالى عن داود عليه الصلاة والسلام: «فخر راكعا وأناب»(١)

الثاني: إن المقصود الخضوع.

الثالث: ماورد عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: «من قرأ الأعراف والنجم واقرأ باسم ربك فان شاء ركع وقد أجزأ عنه

---

(١) وذكر ابن قدامة والنووي أن أبا حنيفة رحمه الله تعالى قد استدل بهذه الآية على إجزاء الركوع عن السجدة. المغني ١/٦٢٦ والمجموع ٣/٥٢٥ وفرق صاحب إعلاء السنن ـ من الحنفية بين ما إذا كان في الصلاة أو خارج الصلاة وخطأ ابن قدامة في نقله عن أبي حنيفة فقال متعقبا فقوله يفيد أن أبا حنيفة قال بجواز قيام الركوع مقام السجدة خارج الصلاة وهذا لم يقل به أبو حنيفة ولا هو بسديد قياسا ولا استحساناً وانما قاله بعض المشايخ من الحنفية وأما أبو حنيفة فإنما قال بما نص عليه أحمد من قيام الركوع مقام السجدة في الصلاة فقط» مختصرا انظر إعلاء السنن ٧/٢٢٢.

قال الحافظ في الفتح: واستدل بعض الحنفية من مشروعية السجود عند قوله (وخر راكعا وأناب) بأن الركوع عندها ينوب مناب السجدة. .» الفتح ٢/٥٥٣.

قال ابن العربي: لا خلاف بين العلماء أن المراد بالركوع هاهنا ـ فخر راكعا ـ السجود فإن السجود هو الميل والركوع هو الانحناء واحدهما يدخل على الآخر ولكنه قد يختص كل واحد =

وإن شاء سجد ثم قرأ السورة» وفي رواية قال: «إذا كانت السجدة آخر السورة فاركع ان شئت أو اسجد فان السجدة مع الركعة»[1].

= بهيئة ثم جاء هذا على تسمية أحدهما بالآخر فسمي السجود ركوعا. انتهى.

وقال القرطبي: قوله تعالى: (وخر راكعا وأناب) أي خر ساجدا وقد يعبر عن السجود بالركوع: قال الشاعر:

فخر على وجهه راكعا   وتاب إلى الله من كل ذنب

انتهى تفسير القرطبي ١٥ ص ١٨٢.

(١) ذكر ذلك التهانوي وقال: رواه الطبراني في الكبير كما في جمع الفوائد ١/٩٦ وقد سكت عنه الامام ابن سليمان المغربي الفاسي فهو حسن أو صحيح على قاعدته المذكور في أول كتابه» انتهى بحروفه، انظر اعلاء السنن ٧/٢٢١.

اللفظ الأول: من قرأ الأعراف.. » أخرجه الطبراني في الكبير بثلاثة ألفاظ متقاربة وفي لفظ منها ذكر سورة الانشقاق وبني اسرائيل وأسانيدها كما يأتي:

حدثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن مغيرة عن إبراهيم قال: قال عبدالله.. فذكره.

حدثنا علي بن عبدالعزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود...».

والاسناد الثالث كالذي قبله. المعجم الكبير ٩/١٥٩ حديث رقم ٨٧٣٢ - ٨٧٣٣ - ٨٧٣٤ والاسنادان ضعيفان لأنهما من رواية ابراهيم وهو النخعي عن ابن مسعود وابراهيم ولم يسمع من ابن مسعود.

قال الحافظ في التهذيب: قال الأعمش: قلت لابراهيم اسند لي عن ابن مسعود؟ فقال ابراهيم: إذا حدثتكم عن رجل عن عبدالله فهو الذي سمعت وإذا قلت قال عبدالله فهو عن غير واحد عن عبدالله. انتهى من تهذيب التهذيب ١/١٧٧ - ١٧٨ ويزيد الاسناد الأول ضعفا أنه من رواية مغيرة وهو ابن مقسم الضبي وقد عنعن هنا. قال الحافظ في ترجمته: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. انتهى.

القول الثاني : ذهب الجمهور من السلف والخلف إلى أن الركوع لا يقوم مقام السجود[1]. وآجابوا عن استدلال الأحناف بقوله تعالى «وخر راكعًا» كما يأتي:

١ ـ ان ذلك شرع من قبلنا.

٢ ـ لو سلمنا انه شرع لنا حملنا الركوع هنا على السجود[2] كما اتفق عليه المفسرون وغيرهم.

= وقال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد أن ذكر الألفاظ الثلاثة: رواهما الطبراني في الكبير ورجالها ثقات إلا أنها منقطعان بين ابراهيم وابن مسعود. مجمع الزوائد ٢/٢٨٦.

اللفظ الثاني: رواه الطبراني ـ في الكبير ـ بخمسة أسانيد كلها من طريق أبي اسحاق عن الأسود عن عبدالله. وأبو اسحاق هو السبيعي وهو مدلس وفي الاسناد الأول: اسحاق أنا عبدالرزاق أنا معمر عن أبي اسحاق سمعته يقول قال ابن مسعود.. الخ.

قلت من حدثك هذا يا أبا اسحاق؟ قال: أصحابنا علقمة والأسود والربيع بن خيثم. المعجم الكبير ٩/١٥٥ ـ ١٥٦.

فهذا تصريح بالسماع من أبي اسحاق. ولذا زال تدليسه هنا. فصح الأثر.

وأيضا في أحد الأسانيد شعبة عن أبي اسحاق وقد قال شعبة: كفيتكم تدليس ثلاثة. وذكر منهم أبا اسحاق. وقد روى الطبراني أيضا ذلك من فعل ابن مسعود فقال في معجمه الكبير ٩/ ١٦٠ حديث رقم ٨٧٣٥: حدثنا علي بن عبدالعزيز ثنا عارم ثنا حماد بن زيد عن سعيد بن أبي صدقة عن محمد بن سيرين أن ابن مسعود كان إذا قرأ (النجم) على الناس سجد بها وإذا قرأها في الصلاة ركع بها وسجد». انتهى.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله ثقات إلا أن محمد بن سيرين لا أراه سمع من ابن مسعود. انتهى.

(١) المجموع ٣/٥٢٥.

(٢) ويؤيد ذلك ويوضحه قوله صلى الله عليه وسلم: سجدها داود توبة...»

٣ ـ انه قال (وخرّ) ولا يقال للراكع . خرّ. وانما روي عن داود عليه السلام السجود لا الركوع إلا أنه عبّر عنه بالركوع . واجابوا عن قولهم ـ يعني قول الأصناف ـ ان المقصود الخضوع . بان الركوع ليس فيه من الخضوع مافي السجود[1] .

(١) المجموع ٣/٥٢٥ والمغني ١/٦٢٦ .

باب
في مسائل متفرقة من سجود التلاوة

١ ـ كان مالك رحمه الله تعالى يكره ان يجلس الرجال إلى الرجل متعمدين ليقرأ لهم القرآن فيسجد بهم. قال ـ مالك ـ لا أحب أن يفعل هذا ومن قعد إليه فعلم انه إنما يريد قراءة سجدة قام عنه ولم يجلس معه[١].

قال ابن قدامة رحمه الله تعالى: يكره اختصار السجود وهو أن ينتزع الآيات التي فيها السجود فيقرؤها ويسجد فيها وكرهه الشعبي والنخعي واسحاق ورخص فيه النعمان[٢] وصاحبه محمد وأبو ثور.

ولنا انه ليس بمروى عن السلف فعله بل كراهته ولا نظير له يقاس عليه[٣].

أما الشافعية: فحكى النووي أن مقتضى مذهبهم ـ الشافعية ـ عدم الكراهه.[٤]

٢ ـ قال النووي رحمه الله تعالى:

لوقرأ السجدة فهوى ليسجد فشك هل قرأ الفاتحة؟ فانه يسجد للتلاوة ثم يعود إلى القيام فيقرأ الفاتحة. ذكره البغوي وغيره[٥].

(١) المدونة الكبرى ١/١١١ ـ ١١٢.
(٢) انظر كلام الأحناف عن هذه المسألة في البناية في شرح الهداية ٢/٧٣٦.
(٣) المغني ١/٦٢٧. (٤) المجموع ٣/٥٢٥ ـ ٥٢٦.
(٥) المجموع ٣/٥٢٤ ـ ٥٢٥.

سئل شيخنا عبدالله بن جبرين حفظه الله تعالى عن ما نصه: عند سجود التلاوة هل الأولى جعل المصحف على الأرض أم يكون المصحف في أبطي أم بين جنبي وذراعي؟ فأجاب حفظه الله تعالى بما نصه: الأولى أن تجعله في الإبط أو تجعله في مكان مرتفع حتى يتحقق الرفع لأن في وضعه على الأرض فيه شيء من الإهانة والله قد وصف الصحف بأنها مرفوعة مطهرة.

٣ - اذا قرأ آيات السجدات في مكان واحد سجد لكل واحدة فلو كرر الآية الواحدة في المجلس الواحد نظر إنْ لم يسجد للمرة الأولى. كفاه سجود واحد وان سجد للأولى فثلاثة أوجه الأصح يسجد مرة أخرى لتجـدد السبب والثاني يكفيه الأولى والثالث ان طال الفصل سجد اخرى وإلّا فتكفيه الأولى[١].

٤ - لو قرأ السجدة في الصلاة قبل الفاتحة سجد بخلاف ما لو قرأها في الركوع والسجود والتشهد فانه لا يسجد لأنه ليس محل قراءة[٢].

٥ - لو قرأ في صلاة الجنازة سجدة. قال صاحب البحر: لا يسجد فيها وهل يسجد بعد فراغها؟ قال: فيه وجهان (أصحهما: لا يسجد قال: وأصلهـما ان القراءة التي لا تشرع هل يسجد لتلاوتها؟ فيه وجهان[٣].

٦ - اذا سمع السجدة غير متطهر لم يلزمه الوضوء ولا التيمم وقال النخعي يتيمم ويسجـد وعنـه يتـوضـأ ويسجـد وبـه قال النووي واسحاق وأصحاب الرأى.

ولنا انها تتعلق بسبب فاذا فات لم يسجد. كما لو قرأ سجدة في الصلاة فلم يسجد فانه لا يسجد بعدها.[٤]

٧ - قال النووي: وإذا رفع رأسه من السجود قام ولا يجلس للاستراحة بلا خلاف صرَّح به جماعة من أصحابه[٥].

٨ - عن عمرو بن العاص ى الله تعالى عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان[٦].

---

(١) روضة الطالبين للنووي ١/٣٢٠ - ٣٢١.

(٢) المجموع ٣/٥٢٤.

(٣) المجموع ٣/٥٢٥.

(٤) المغني ١/٦٢٠.

(٥) المجموع ٣/٥١٦. (٦) سيأتي تخريجه ص ٦٤.

باب

الحديث الجامع لسجود القرآن

عن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان[1].

---

(١) الحمد لله:

إعلم أيها القاريء الكريم أنني قد جعلت هذا الحديث أصلا لهذا الموضوع وهو حديث الباب بالنسبة لعدد السجدات وذلك لأنه أشمل حديث في هذا الموضوع ـ حسب البحث ـ والحديث وإن كان في إسناده ضعف فله من الشواهد المرفوعة والموقوفة ما ينهض به عن درجة الضعف وهذه الشواهد ـ مرفوعة وموقوفة ـ منها ما نص على سجدة واحدة ومنها ما نص على عدة سجدات. وهذه الشواهد منها ما هو ثابت بذاته ومنها ما هو معتضد بغيره كما ستراه عند مبحث كل سجدة إن شاء الله تعالى.

وقد ورد حديث مرفوع عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه جمع أحد عش سجدة إلا أن اسناده ضعيف جدا وللشيخ عبدالعزيز بن باز كلام في تقويته كما سيأتي إن شاء الله تعالى

فأما حديث الباب وهو:

حديث عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه فأخرجه أبو داود في سننه فقال: حدثنا محمد بن عبدالرحيم البرقي ثنا ابن أبي مريم أخبرنا نافع بن يزيد عن الحارث بن سعيد العتقي عن عبدالله بن منين من بني عبد كلال عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان. انتهى.

محمد بن عبدالرحيم البرقي: قال الحافظ: هو ابن عبدالله. ثقة.

وابن أبي مريم: اسمه سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم أبو محمد ثقة ثبت فقيه. =

= ونافع بن يزيد الكلاعي أبو يزيد المصري ثقة عابد.
والحارث بن سعيد العتقي ويقال ابن يزيد مصري مقبول. العتقي بضم المهملة وفتح المثناة بعدها قاف،
وعبدالله بن منين: وثقه يعقوب بن سفيان كما في التقريب. وذكره الذهبي.
والميزان ولم يتكلم عليه وكذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل.
إلا أن الذهبي في ديوان الضعفاء قال عنه: تابعي مجهول.
وأخرج الحديث أيضا ابن ماجه ١/٣٣٥ والدارقطني ١/٤٠٨.

قال العلامة أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي في تعليقه على سنن الدارقطني عند هذا الحديث ما نصه: حديث عمرو بن العاص أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم وحسنه المنذري والنووي وضعفه عبدالحق وابن القطان. وفيه عبدالله بن منين وهو مجهول والراوي عنه الحارث بن سعيد العتقي ولا يعرف أيضا. وقال ابن ماكولا ليس له غير هذا الحديث. ذكره الحافظ في التلخيص. انتهى من التعليق المغني على سنن الدارقطني وقوله أن عبدالله بن منين مجهول غير مسلم به فقد تقدم توثيق يعقوب بن سفيان له ولعله تبع الذهبي في تجهيله لابن منين كما تقدم نقل كلامه من ديوان الضعفاء. وأما قوله عن الحارث بن سعيد أنه لا يعرف فالمراد لا يعرف حاله وقد تقدم أن الحافظ قال عنه مقبول والمقبول في اصطلاح الحافظ من كان لين الحديث إذا لم يتابع وأخرج الحديث أيضا البيهقي في السنن الكبرى ٢/٣١٤ ـ ٣١٦ وأخرجه أيضا في كتابه معرفة السنن والآثار [ل ٢٤١ ب ـ ل ٢٤٢أ] مخطوط. وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/٥٢٧. والخطيب في تلخيص المتشابه ١/١٩٠ ـ ١٩١.

وأما حديث أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه فأخرجه الامام ابن ماجه في السنن ١/٣٣٥: حدثنا محمد بن يحيى ثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي ثنا عثمان بن فائد ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة عن المهدي بن عبدالرحمن بن عيينة بن حاطر قال حدثتني عمتي أم الدرداء عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال: سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم أحد عشر سجدة ليس فيها من المفصل شيء الأعراف والرعد والنحل وبني اسرائيل ومريم والحج وسجدة الفرقان وسليمان سورة النمل والسجدة وفي سجدة الحواميم. =

= اسناد ضعيف.

عثمان بن فائد أبو لبابة قال الذهبي في الميزان: قال البخاري: عثمان بن فائد القرشي بصري روى عنه سليمان في حديثه نظر ثم قال - الذهبي - بعد سياقه لأحاديث حكم عليها بالوضع: المتهم بوضع هذه الأحاديث عثمان وقل أن يكون عند البخاري رجل فيه نظر إلا وهو متهم.

قال ابن معين: عثمان بن فائد ليس بشيء.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه ليس بمحفوظ. انتهى من الميزان.

وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف.

والمهدي بن عبدالرحمن بن عيينة بن خاطر في الميزان: دمشقي لا يعرف إلا من رواية عاصم بن رجاء عنه له عن عمته أم الدرداء في السجدات وفي أن الخال وارث. انتهى.

وفي التقريب في ترجمة المهدي. قال الحافظ: ويقال مهند بفتح الهاء والنون الثقيلة ويقال منذر بن عبدالرحمن بن عبيدة الشامي: مجهول وأما شيخ ابن ماجه محمد بن يحيى فهو الامام الذهلي ثقة حافظ جليل وعاصم بن رجاء وسليمان بن عبدالرحمن صدوقان لكن الأول يهم والثاني يخطيء كما في التقريب.

والحديث رواه الامام البيهقي في السنن الكبرى ٣١٣/٥ من طريق ابن ماجه نفسه.

تنبيه:

في التقريب: عثمان بن قائد. بالقاف والصواب بالفاء.

وفي السنن الكبرى: المهدي بن عبدالرحمن بن عبيد. والصواب عيينة. وقد تكلم على حديث أبي الدرداء الامام أبو داود في سننه فقال:

روي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أحد عشرة سجدة. واسناده واه. انتهى

وأما الآثار عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم فكثير منها ما هو صحيح بذاته ومنها ما هو معتضد بغيره. كما تقدمت الاشارة الى ذلك آنفا.

وهذه الاثار مختلفة بحسب عدد السجدات الواردة فيها لكني اقتصرت في هذا الموضع على الاثار التي ورد فيها عدد أكبر من السجدات كما ورد عن ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم. =

= أما الاثار الاخرى فستأتي في ثنايا البحث ان شاء الله تعالى.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره في آخر تفسير سورة الأعراف عند ذكر السجدة: وقد ورد في حديث رواه ابن ماجه عن أبي الدرداء - رضى الله تعالى عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عدها في سجدات القرآن. انتهى.

وقال شيخنا الفاضل عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى بعد كلام ابن كثير هذا ما نصه:

قوله وقد ورد... الخ» نصه في ابن ماجه عن أبي الدرداء قال سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشر سجدة... الخ».

وفي اسناده عثمان بن فائد القرشي أبو لبابة البصري وهو ضعيف كما في التقريب لكن له شواهد أخرى من أحاديث وآثار تدل على ثبوت هذه السجدات وبذلك تكون جميع السجدات مع السجدات الثلاث التي في المفصل خمس عشر سجدة لأن في الحج سجدتين.

والله ولي التوفيق. انتهى.

نقلت ذلك من نسخة شيخنا حفظه الله تعالى.

باب

«من الآثار في سجود القرآن»

في المصنف للامام عبدالرزاق الصنعاني رحمه الله تعالى: ٣/٣٣٥:
أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال:
سجود القرآن عشر:
الأعـراف والنحل والرعد وبني إسرائيل ومريم والحج والفرقان وطس والوسطى وآلم تنزيل وحم السجدة. فقلت ولم يكن ابن عباس يقول في ص سجدة؟ قال: لا. (١)

---

(١) اسناده جيد قاله شيخنا وسيأتي كلامه.
ابن جريج: عبدالملك بن عبدالعزيز قال الحافظ في التقريب. ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل. انتهى.
وفي هذا السند لم يصرح بالسماع وانما عنعن - وقد نقل الحافظ في تهذيب التهذيب عن الامام الدارقطني أنه قال: تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. انتهى.
عطاء: إن كان ابن أبي رباح فهو ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال وإن كان الخـراسـاني فهـو صدوق يهم كثـيرا ويرسل ويدلس. وكلاهما - ابن أبي رباح والخراساني - روى عنهما ابن جريج ورويا عن ابن عباس إلا أن الخراساني روى عنـه مرسلا كما نص على ذلك الحافظ في التهذيب فقال: روى عن الصحابة مرسلا كابن عباس. ونقل عن الدارقطني أنه قال: ثقة في نفسه - أي الخراساني - إلا أنه لم يلق ابن عباس. ونقل الحافظ أيضا عن أبي داود أنه قال: لم يدرك ابن =

في المصنف لعبد الرزاق ٣/٣٣٥.
أخبرنا ابن جريج قال اخبرنا عكرمة بن خالد أن سعيد بن جبير اخبره انه سمع ابن عباس وابن عمر يَعُدَّان كم في القرآن من سجدة فقالا:
الأعـراف والـرعد والنحل وبني اسرائيل ومريم والحج أولها والفرقان وطسّ وآلم تنزيل وص وحم السجدة.
إحدى عشرة[1].
وفي المصنف أيضاً ٣/٣٣٥-٣٣٦:-
عن معمـر عن أبي جمرة الضبعي قال: سمعت ابن عباس يقول في القرآن إحدى عشرة سجدة[2].
فعدهن كما ذكر ابن جريج عن عكرمة عن سعيد بن جبير.
وفي مصنف ابن أبي شيبة ٢/١٧.

= عباس ولم يره. انتهى
فالأقرب أن يكون المراد هنا هو ابن أبي رباح. والله أعلم*

(*) قال شيخنا الفاضل عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى إسناد عبدالرزاق جيد لأن ابن جريج لا يدلس عن عطاء وعطاء هو ابن أبي رباح وليس هو الخراساني لأنه إذا روى عن الخراساني بَين وإذا أطلق فهو ابن أبي رباح. بل أحاديثه عن عطاء مسموعة كما صرح بذلك في التهذيب. انتهى.

(١) اسناده صحيح.
سعيد بن جبير: ثقة ثبت فقيه.
عكرمة بن خالد ثقة أيضا.
وابن جريج ثقة أيضا إلا أنه مدلس كما سبق الكلام عليه لكنه هنا صرح بالسماع فزالت علة تدليسه فصح الاسناد ولله الحمد والمنة.

(٢) اسناده صحيح.
معمر وأبو جمرة ثقتان ثبتان.
واسم أبي جمرة: نصر بن عمران بن عصام الضبعي وهو مشهور بكنيته.

حدثنا هشيم قال انا خالد عن أبي العريان المجاشعي عن ابن عباس وذكروا سجود القرآن فقال: الاعراف والرعد والنحل وبنو اسرائيل ومريم والحج سجدة واحدة والنمل والفرقان وآلم تنزيل وحم السجدة وص. وقال ليس في المفصل سجود.[1].

وفي المصنف أيضاً ٢/ ١٧

حدثنا أبو أسامة قال أنا ثابت بن عمارة عن أبي تميمة الهجيمي أن أشياخاً من بني هجيم بعثوا راكباً إلى المدينة وإلى مكة يسألهم عن سجود القرآن فرجع اليهم فاخبرهم انهم اجمعوا على عشر سجدات.[2].

---

(١) هشيم: هو ابن بشير الواسطي أبو معاوية ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي.

خالد بن العريان المجاشعي: هكذا في السند وهو خطأ والصواب خالد عن أبي العريان المجاشعي كما في المصنف ٢/ ١٢. وخالد هذا هو الحذاء فقد ذكر الدولابي في الكنى ٢ ص٣٠ أن خالدا هذا حدث عن أبي العريان المجاشعي وفي التقريب ثقة يرسل وأبو العريان المجاشعي لم أجد له ترجمة على حسب بحثي. لكن في التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢١١ الهيثم بن الأسود أبو العريان سمع عبدالله بن عمرو. روى عنه طارق بن شهاب وابنه عريان.

(٢) أبو أسامه: هو حماد بن اسامة ثقة ثبت ربما دلس وكان بآخره يحدث من كتب غيره.

ثابت بن عمارة: صدوق فيه لين.

أبو تميمة الهجيمي: اسمه طريف بن مجالد ثقة من الثالثة.

وذكر ابن حجر في الكنى من التقريب أنه ابن مجالد وكذلك في التهذيب الا أنه ذكره في الأسماء من التقريب أنه ابن مجاهد ـ بالهاء بدل اللام! والهجيمي: بضم الهاء وفتح الجيم وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها ميم هذه النسبة الى محلة بالبصرة نزلها بنو الهجيم بن عمر بن تميم بن مر بن أد بطن من تميم فنسبت المحلة اليهم. انتهى مختصرا من اللباب ٣/ ٣٨١ ـ ٣٨٢.

سجدة الأعراف

وردت في حديثي عمرو بن العاص وأبي الدرداء رضى الله تعالى عنهما[1].

من الآثار في سجدة الأعراف

ورد ذكرها عن ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهما[2].

---

(١) وهما حديثا الباب وقد تقدمت الاشارة اليهما والكلام عليهما في ص: ٦٤ - ٦٧.

(٢) بأسانيد صحيحة انظر ص: ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره عند آخر سورة الأعراف: «وإنما ذكرهم الله بهذا - أي الملائكة - ليقتدى بهم في كثرة طاعتهم وعبادتهم ولهذا شرع لنا السجود هاهنا لما ذكر سجودهم لله عز وجل.

كما جاء في الحديث: ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها يتمون الصفوف الأول فالأول ويتراصون في الصف[3].

وهذه أول سجدة في القرآن مما يشرع لتاليها ومستمعها السجود بالاجماع وقد ورد في حديث رواة ابن ماجة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عدها في سجدات القرآن[4]. انتهى من تفسير ابن كثير ٢/٣٠٢.

وقال الامام القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره عند آية الأعراف الأخيرة: =

---

(٣) أخرجه مسلم وغيره.

(٤) يشير إلى حديث ابن ماجة السابق وقد تقدم تخريجه ٦٤ - ٦٥ - ٦٦.

باب

سجدة الرعد

ورد فيها حديث أبي الدرداء[1] وعمرو بن العاص[2].

= «والجمهـور من العلماء في أن هذا موضع سجود للقاريء وقد اختلفوا في عدد سجود القرآن فأقصى ما قيل خمس عشرة أولها خاتمة الأعراف وآخرها خاتمة العلق وهو قول حبيب وابن وهب ـ في رواية ـ وابن اسحاق».

انتهى من تفسير القرطبي ٣٥٧/٧.

ثم ذكر القرطبي رحمه الله تعالى مسائل نفيسة حول هذا المبحث وما يتعلق به فلتراجع للفائدة

(١) انظر ص: ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧.

(٢) انظر ص: ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥.

باب
من الآثار في سجدة الرعد

ورد ذكرها عن ابن عباس[1] وابن عمر[2].

باب
هل في سورة الحجر سجدة

«فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين»[3] [سورة الحجر آية ٩٨]

---

(١) انظر ص: ٦٨ - ٦٩ - ٧٠.

(٢) انظر ص: ٦٩.

(٣) قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى ١٠/٦٣ من تفسيره: قال ابن العربي ظن بعض الناس أن المراد بالأمر هنا السجود نفسه فرأى هذا الموضع محل سجود في القرآن، وقد شاهدت الامام بمحراب زكريا من البيت المقدس طهره الله يسجد في هذا الموضوع وسجدت معه فيها ولم يره جماهير العلماء.
قلت - القرطبي -: قد ذكر أبو بكر النقاش إن هاهنا سجدة عند أبي حذيفة ويمان بن رئاب ورأى أنها واجبة. انتهى* .

(*) قال شيخنا الفاضل عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالي:
والصواب - قول الجمهور - أن هذا الموضع ليس موضع سجود كما دلت عليه الآثار السابقة عن الصحابة رضى الله عنهم والعبادات لا تثبت بالرأي وإنما تثبت بالنص ولا نص هنا لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه رضى الله عنهم. فلا يثبت به شيء. «انتهى».

سجدة « النحـــــل »

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى : ـ٢/٥٥٧ فتح الباري :ـ

حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج اخبرهم قال اخبرني أبو بكر بن أبي مليكه عن عثمان بن عبدالرحمن التيمي عن ربيعة بن عبدالله بن الهدير التيمي ـ قال أبو بكر وكان ربيعة من خيار الناس ـ عمّا حضر ربيعةُ من عمر بن الخطاب رضى الله عنه قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى اذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس، حتى اذا كانت الجمعـة القابلة قرأ بها حتى اذا جاء السجدة قال: ياأيها الناس إنَّا نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا أثم عليه ولم يسجد عمر رضى الله عنه. وزاد نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما: «ان الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء»[١].

وفيها حديث أبي الدرداء[٢] وعمرو بن العاص[٣].

« الاســـــراء »

وورد ذكرها في حديث أبي الدرداء[٤] وعمرو بن العاص[٥].

---

(١) وأخرجه عبدالرزاق في المصنف ٣/٣٤١.
وقال الحافظ في الفتح ٢/٥٥٩: وكذلك رواه الاسماعيلي والبيهقي وغيرهما من طريق حجاج ابن محمد عن ابن جريج.

(٢) انظر ص: ٦٥ (٣) انظر ص: ٦٣ ـ ٦٥.
(٤) انظر ص: ٦٥. (٥) انظر ص: ٦٣ ـ ٦٥.

باب

«من الآثار في سجدة الاسراء»

قال ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى في المصنف ٢ / ٢٠ :ـ.

حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا مسعر قال حدثني عتبة بن قيس عن مجاهد انه كان يقروء السجدة في بني إسرائيل وما بعدها ثم يركع .[١]

وقال ابن أبي شيبة أيضاً ٢ / ١٩ :ـ

حدثنا ابن فضيل عن الأعمش عن سليم عن أبي اسحاق عن سليم بن حنظلة قال: قرأت على عبدالله بن مسعود سورة بني إسرائيل فلما بلغت

---

(١) محمد بن بشر: ثقة حافظ [ذكره في التقريب فقال بشير وفي التهذيب والخلاصة بشر].

مسعر: هو ابن كدام ثقة ثبت فاضل.

عتبة بن قيس: هو القباط ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/٣٧٣ ولم يذكره بجرح أو تعديل*.

مجاهد: هو ابن جبر المكي أبو الحجاج: ثقة إمام في التفسير وفي العلم. وقوله: ثم يركع. المراد بالركوع أي السجود.

قال الامام الشوكاني رحمه الله تعالى في كتابه ـ فتح القدير ـ عند قوله تعالى في سورة ص: (فخر راكعا وأناب): أي ساجدا وعبر بالركوع عن السجود. قال ابن =

(*) قال شيخنا عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى: اسناده ضعيف لجهالة حال عتبة انتهى.

السجدة قال عبدالله اقرأها فانك امامنا فيها.[1]

= العربي: لا خلاف بين العلماء أن المراد بالركوع هنا ـ فخر راكعا ـ السجود. فإن السجود هو الميل والركوع هو الانحناء واحدهما يدخل في الآخر ولكنه قد يختص كل واحد منهما بهيئة ثم جاء في هذا على تسمية أحدهما بالاخر. انتهى مختصرا من فتح القدير ٤/٤٢٦-٤٢٧. وانظر أيضاً أحكام القرآن ٤ ص١٦٣٩-١٦٤٠ لابن العربي

(١) اسناده ضعيف.
ابن فضيل: هو محمد بن فضيل بن غزوان صدوق عارف رمي بالتشيع.
الأعمش: هو سليمان بن مهران: ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس. وقد عنعن.
سليم: ؟؟
أبو اسحاق: هو السبيعي مدلس وقد اختلط.
سليم بن حنظلة: قال الحافظ في التقريب: سليم بن أسود بن حنظلة ثقة باتفاق.
تنبيه: السند المذكور جاء في المصنف هكذا: عن سليم أبي اسحاق عن سليم بن حنظلة.
ولعل الصواب: عن سليم عن أبي اسحاق عن سليم بن حنظلة فقد ذكر الحافظ ابن حجر في التهذيب أن أبا اسحاق من تلاميذ سليم بن أسود بن حنظلة. والله تعالى أعلم.

«بـــــــاب»

من الآثار في سجدتي النحل والاسراء

قال ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى ٢ / ٢٣ :

في المصنف: حدثنا علي بن مسهر عن داود بن أبي هند عن بكر بن عبدالله قال جاء رجل الى عمر فقال:

ان فلانا صلى بنا الفجر فقرأ بسورة سجد فيها فقال له عمر أو قد فعل قال نعم فصلى عمر من الغد فقرأ بالنحل وبني اسرائيل فسجد فيهما جميعاً. (*)

وورد ذكرها في حديث أبي الدرداء[١] وعمرو بن العاص[٢].

---

(١) أنظر ص: ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧.

(٢) أنظر ص: ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥.

(*) قال شيخنا الفاضل عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى:
اسناده ضعيف لأن بكرا لم يسمع من عمر ولم يدرك زمانه.

باب سجدة (مريم)

ورد ذكرها في حديث عمرو بن العاص وأبي الدرداء ص ٦٣ ـ ٦٥ .

باب

من الآثار في سجدة مريم

قال ابن أبي شيبة في المصنف ٢ / ٢١ :ـ

حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب قال دخلت المسجد فإذا أنا بشيخين يقرؤا احدهما على صاحبه القرآن فجلست اليهما فإذا احدهما قيس بن سكن الاسدي والآخر يقرؤ عليه سورة مريم فلما بلغ السجدة . قال له قيس دعها فانا نكره أن يرونا(*) أهل المسجد . فتركها وقرأ ما بعدها . ثم قال قيس : والله ما صرفنا عنها الا الشيطان اقرءها فقرأها فسجدنا فلما رفعنا رؤوسنا .

قال له قيس تدري ما كان رسول صلى الله عليه وسلم يقول إذا سجد؟ قال نعم كان يقول سجد وجهي لمن خلقه وشق سمعه وبصره قال صدقت . وبلغني ان داود كان يقول سجد وجهي متعفراً في التراب لخالقي وحق له . ثم قال سبحان الله ما اشبه كلام الأنبياء بعضهم بعضا[1] .

(*) هكذا «يرونا» قال ابن عقيل : ومذهب طائفة من العرب ـ وهم بنو الحارث ابن كعب كما نقل الصغار في شرح الكتاب ـ أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر ـ مثنى أو مجموع ـ أتى فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع فتقول : قاما الزيدان وقاموا الزيدون وقمن الهندات . ثم قال : وهذه اللغة القليلة هي التي يعبر عنها النحويون بلغة «أكلوني البراغيث» ويعبر عنها المصنف في كتبه بلغة «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» . انظر شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ١ /٣٩٧ ـ ٤٠٠ ـ ٤٠١ .

(١) ضعيف : ابن فضيل اسمه محمد صدوق عارف رمي بالتشيع . عطاء بن السائب : أبومحمد ويقال أبوالسائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط . انتهى من التقريب . =

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى:

أجمع العلماء على شرعية السجود هاهنا اقتدأ بهم واتباعاً لمنوالهم وقال سفيان الثوري عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي معمر قرأ عمر بن الخطاب بن الخطاب رضى الله عنه سورة مريم فسجد. وقال هذا السجود فأين البكي يريد البكاء(*) رواه ابن أبي حاتم وابن جرير وسقط من روايته ذكر أبي معمر فيما رأيت والله اعلم. انتهى من تفسير ابن كثير ٣ ص ١٣٦[1].

وفي الجرح والتعديل قال ابن أبي حاتم في آخر ترجمة عطاء هذا: سمعت أبي يقول كان عطاء بن السائب محله الصدق قديما قبل أن يختلط صالح مستقيم الحديث ثم بآخره تغير حفظه.. إلى أن قال ـ أبو حاتم ـ: وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب رفع أشياء كان يرويه عن التابعين فرفعه إلى الصحابة. الجرح والتعديل ٦/ ٣٣٤ وهذه علة لأنها من رواية ابن فضيل.

قيس بن السكن: الأسدي الكوفي ثقة من الثانية. وعده بعضهم من أصحاب ابن مسعود رضى الله تعالى عنه. كما في ترجمة قيس في التهذيب فعلى هذا تكون الرواية مرسلة وهذه علة ثانية.

(*) قال شيخنا عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى: وهذا إسناد جيد لولا عنعنة الأعمش.

(١) واخرج الأثر أيضاً ابن أبي الدنيا في البكاء والبيهقي في شعب الإيمان. كما في الدر المنثور ٥/ ٥٢٥.

باب

سجدتي «الحج»

تقدم ذكرهما في حديث أبي الدرداء وعمرو بن العاص ص ٦٣، ٦٥.

قال الامام أحمد رحمه الله تعالى ٤/١٥١.

حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا ابن لهيعة ثنا مشرح بن هاعان أبو مصعب المعافري قال سمعت عقبة بن عامر قال: قلت يارسول الله أفضلت سورة الحج بسجدتين؟ قال نعم. فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما. [1].

---

(١) إسناده ضعيف. لكن أصل تفضيل الحج بسجدتين ثابت بشواهد ستأتي في ثنايا التخريج ومابعدها.

أبو سعيد مولى بني هاشم: اسمه عبدالرحمن بن عبدالله صدوق ربما أخطأ.

ابن لهيعة: هو عبدالله صدوق خلطه بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

مشرح بن هاعان: مقبول.

وروى الحديث أيضا أحمد ١/١٥٤ من طريق عبدالله بن يزيد عن ابن لهيعة عن المشرح به.

ورواه أيضا أبو داود من طريق عبدالله بن وهب عن ابن لهيعة به. أبو داود ٢/١٢٠ - ١٢١.

وبوجود ابن وهب في سند أبي داود أو ابن يزيد في سند أحمد الآخر تصح رواية ابن لهيعة عند بعض العلماء فقد استثنى بعض أهل العلم رواية العبادلة عن ابن لهيعة وقبلوها.

=

= قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن ابن لهيعة سماع القدماء منه؟ فقال آخره وأوله سواء إلا أن ابن المبارك وابن وهب كان يتتبعان أصوله فيكتبان منه. الجرح والتعديل ٥/١٤٧ وقال ابن حبان: وكان أصحابنا يقولون إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة فسماعهم صحيح ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء المجروحين لابن حبان ٢/١١.

ونقل الذهبي هذا الكلام عن ابن حبان إلا أنه - الذهبي - سمى العبادلة فقال: عبدالله بن وهب وابن المبارك وعبدالله بن يزيد المقريء وعبدالله بن مسلمة القعنبي. انتهى ميزان الاعتدال ٢/٤٨٢ ومن هنا يتبين أن قول المنذري رحمه الله تعالى في مختصر سنن أبي داود (٢/١١٧): وفي اسناده عبدالله ابن لهيعة ومشرح بن هاعان ولا يحتج بحديثهما. انتهى.

قول ليس بمسلَّم عند بعض أهل العلم لأن ابن لهيعة كما تقدم في رواية العبادلة عنه مقبوله عند بعض أهل العلم وأيضاً رواية أبي داود من طريق ابن وهب.

فلعل المنذري رحمه الله تعالى لا يرى استثناء رواية العبادلة عن ابن لهيعة وهو الراجح إن شاء الله تعالى كما سيأتي تحقيق ذلك في آخر هذا التخريج.

وأما المشرح بن هاعان فلم يبلغ درجة ترك الاحتجاج بحديثه فقد نقل الحافظ ابن حجر في التهذيب في ترجمة مشرح بن هاعان توثيقه عن عثمان الدارمي عن ابن معين وقال ابن حبان في الثقات يخطيء ويخالف. فلعل قول المنذري: لا يحتج بحديثه محمول على انفراده وهذا هو الأقرب إن شاءالله تعالى. ويؤيده قول ابن حبان في - المجروحين - يروي - مشرح - عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها والصواب في أمره ترك ما انفرد به من الروايات والاعتبار بما وافق الثقات. انتهى من المجروحين ٣/٢٨.

وقد نقل هذا ا لكلام عن ابن حبان ابن حجر في التهذيب.

وروى الحديث أيضا من طريق ابن لهيعة عن مشرح الامام الترمذي رحمه الله تعالى فقال حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن مشرح به. ثم قال أبو عيسى رحمه الله تعالى بعد سياقه للحديث:

هذا حديث ليس اسناده بذاك القوي. وهذا قول جيد فالراوي عن ابن لهيعة =

= ليس أحد العبادلة المذكورين سابقا.
وكذلك المشرح بن هاعان فقد انفرد وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تحقيقه عند هذا الحديث معقبا على كلام الترمذي:
بل هو حديث صحيح فإن ابن لهيعة ومشرح بن هاعان ثقتان. انتهى - حاشية سنن الترمذي ٢/٤٧١. وهذا قول غير مسلم به على اطلاقه هكذا فابن لهيعة قد تقدم الكلام عليه وأنه مختلط في غير رواية العبادلة عنه وأيضا مشرح بن هاعان تقدم كلام ابن حبان عليه.
وبعد هذا يتبين لنا التغاير بين قولي المنذري وأحمد شاكر في ابن لهيعة ومشرح.
فالمنذري بالغ في الجرح والآخر بالغ في التوثيق.
ومن طريق الترمذي روى الحديث أيضا الامام البغوي في شرح السنة ٣/٣٠٤.
ورواه الدارقطني ١/٤٠٨ والحاكم ١/٢٢١ والبيهقي ٢/٣١٧ كلهم من طريق ابن لهيعة عن المشرح بن هاعان.
وقال أحمد شاكر: والحديث رواه ابن عبدالحكم في فتوح مصر (ص ٢٨٩) عن أبيه وأبي الأسود. حاشية سنن الترمذي ٢/٤٧١ وروى الحديث أيضا البيهقي في معرفة السنن والآثار ص ٢٤١. وأخرج الحديث أيضا ابن عدي في الكامل ٤/١٤٧١ من طريق ابن لهيعة به.
فائدة: لم يخرج النسائي لابن لهيعة سوى هذا الحديث ذكر ذلك عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/٢٦ ولم أجد الحديث في سنن النسائي المطبوع فلعله في السنن الكبرى له والله أعلم*.

(*) قال شيخنا عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى:
ومن نكارة المتن قوله: ومن لم يسجدهما فلا يقرؤهما. انتهى كلام الشيخ.

فائدة: قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى في شرح علل الترمذي:
عند كلامه عن ابن لهيعة:
(وقد اختلف الأئمة في أمره فمنهم من قال حديثه في أول عمره قبل احتراق كتبه أصح =

وقد سمع منه قبل احتراق كتبه ابن المبارك والمقريء.
ومنهم من قال حديثه في عمره كله واحد وهو ضعيف وهو المشهور عن يحيى بن معين وانكر ان تكون كتبه احترقت وقال «لا يحتج به» وقال ابن مهدي ما اعتدُّ بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلّا سماع ابن المبارك ونحوه. وقال مرة: لا احمل عن ابن لهيعة قليلا ولا كثيرا وقال أحمد: كان ابن لهيعة يحدث عن المثنى بن المصباح عن عمرو بن شعيب وكان بعد يحدث بها عن عمرو بن شعيب نفسه. وقال أيضاً: ما حديث ابن لهيعة بحجة واني لا كتب كثيراً مما اكتب اعتد به وهو يقوي بعضه ببعض.
وروى عن أحمد أنه قال سماع العبادلة من ابن لهيعة عندي صالح عبدالله بن وهب وعبدالله بن يزيد المقريء وعبدالله بن المبارك. وقال الجوزجاني « لا ينبغي ان يحتج بروايته ولا يعتد بها) انتهى مختصرا من شرح العلل ١/١٣٧ ـ ١٣٨.
قال ابن حبان رحمه الله تعالى:
(كان ـ ابن لهيعة ـ يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه ثم احترقت كتبه.
ثم قال بعد كلام له: قال أبو حاتم: قد سبرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودا وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيراً فرجعت إلى الأعتبار فرأيته كان يدلس عن اقوام ضَعَفَى عن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات فالتزقت تلك الموضوعات به ـ إلى ان قال: ـ فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلّسَة عن الضعفاء والمتروكين ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيه مما ليس من حديثه]. انتهى من كتاب المجروحين ٢/١١ ـ ١٣.
وتقدم انكار ابن معين لاحتراق كتب لهيعة. ولعل مما يؤيد ذلك: ما ذكره الذهبي في سير اعلام النبلاء عن عثمان بن صالح قال: لا أعلم احداً اخبر بسبب علة ابن لهيعة مني اقبلت انا وعثمان بن عتيق بعد انصرافنا من الصلاة يوم الجمعة فوافينا ابن لهيعة أمامنا راكبا على حمار يريد إلى منزله فافلج وسقط عن حماره. فبدرني ابن عتيق إليه فأجلسه. وصرنا إلى منزله» انتهى من السير ٨/٢٤-٢٥. وفي تذكره الحفاظ ١/٢٢٥ أن الليث بن سعد أعطى ابن لهيعة لما احترق منزله ألف دينار والجمع بين الحادثتين ممكن إذا صحت رواية عثمان بن صالح.
والمهم في ذلك أنّ من استثنى رواية العبادلة عن ابن لهيعة بحجة أنهم رووا عنه قبل احتراق كتبه يلزمه في ذلك أمر وهو أن ينظر في جميع من روى عن ابن لهيعة ومات قبل احتراق كتبه أو ثبت أنه لم يسمع منه شيئاً بعد احتراق كتبه. فإذا كانت كتب ابن لهيعة قد احترقت سنة (١٧٠هـ) فمن مات قبل ذلك صح حديثه =

قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى في كتابه المراسيل (ل ٤ب) حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح انبأنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عامر بن جشيب عن خالد بن معدان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين.

قال أبو داود: واسند هذا ولا يصح وقد اسند هذا مشرح بن هاعان ولا يصح.[1]

= عن ابن لهيعة ان كان ذلك الراوي ثقة.

واضرب مثالاً لمن جاء الخبر انه روى عن ابن لهيعة قبل احتراق كتبه:

قال الإمام الطبراني رحمة الله تعالى في المعجم الصغير: الوليد بن مزيد ممن سمع ابن لهيعة قبل احتراق كتبه. المعجم الصغير ١/٢٣١.

أمَّا من روى عن ابن لهيعة ثم مات قبل احتراق كتبه فغير واحد من الأعلام ومثال ذلك الأوزاعي وشعبة الثوري.

فإذا كانت كتب ابن لهيعة قد احترقت سنة سبعين ومائة (١٧٠هـ) كما نص على ذلك غير واحد من اهل العلم.

فتكون رواية الأوزاعي وشعبة والثوري ملحقة برواية العبادلة عنه وذلك لأن الأوزاعي مات سنة سبع وخمسين ومائة (١٥٧) وشعبة مات سن ستين ومائة (١٦٠) والثوري مات سنة إحدى وستين ومائة (١٦١) وكل ذلك كان قبل احتراق كتبه.

فتلخص مما سبق ان الخلاف في رواية ابن لهيعة على ثلاثة أقوال.

الأول: الضعف مطلقاً.

الثاني: القبول مطلقاً.

الثالث: استثناء رواية العبادلة فتقبل أمَّا غيرهم فترد.

والقول الأول هو اختيار سماحة شيخنا العلامة عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى.

(١) قوي مع ما قبله ذكره البيهقي وسيأتي.

أحمد بن عمرو بن السرح ثقة وقد تقدم وكذلك عبدالله بن وهب. ومعاوية بن صالح. أبو عمرو ويقال أبو عبدالرحمن الحمصي قاضى الأندلس صدوق له أوهام. =

عامر بن جشيب: أبو خالد الحمصي وثقه الدارقطني وقال لم يسمع من أبي الدرداء. وجشيب بفتح الجيم وكسر المعجمة وآخره موحدة ـ انتهى من التقريب.
وخالد بن معدان: أبو عبدالله الكلاعي ثقة عابد يرسل كثيرا وهذا اسناد حسن لكنه مرسل.
والحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى ٣١٧/٢ وفيه عمرو بن جشيب بدلا من عامر بن جشيب والصواب عامر فقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في ترجمة خالد بن معدان في التهذيب عند ذكر من روى عنه: عامر بن جشيب. انتهى ولم أجد من يسمى بـ: عمرو بن جشيب فثبت أن ما في السنن الكبرى قد تصحف على الطابع أو الناسخ والله أعلم.
فائدة: قال البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه معرفة السنن والآثار (ل ٢٤١ ب): وهذا المرسل ـ مرسل خالد بن معدان ـ إذا انضم إلى رواية ابن لهيعة صار قويا* انتهى.
ومراده برواية ابن لهيعة ما تقدم ص: ٨٠.

تنبيه:
ذهب الامام القرطبي رحمه الله تعالى إلى أن السجدة الثانية في الحج غير ثابتة. فقال في تفسيره:
«والصحيح سقوطها لأن الحديث لم يصح بثبوتها ورواه ابن ماجه وأبو داود في سننهما عن عبدالله بن منين من بني عبد كلال عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدتان وعبدالله بن منين لا يحتج به قاله أبو محمد عبدالحق. وذكر أبو داود أيضا من حديث عقبة بن عامر قال قلت: يا رسول الله أفي سورة الحج سجدتان؟ قال نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما» وفي اسناده عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف جدا. انتهى من تفسير القرطبي ٣٥٧/٧.

(*) قال شيخنا عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى:
وهذا ـ كلام البيهقي ـ جيد. =

والتحقيق ان الحديث يرتقي إلى درجة الحسن أو الصحة كما ذكر البيهقي لاسيما بالشواهد التي قبله والتي ستأتي بعده من آثار الصحابة رضى الله تعالى عنهم.

= هكذا قال رحمه الله تعالى والصواب خلافه فقد وردت سجدة الحج الثانية في الحديثين اللذين أشار اليهما القرطبي وكذلك في حديث أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه وفي مرسل خالد بن معدان. وعليه فترتقي تلك الأحاديث إلى درجة الثبوت فتثبت السجدتان جميعا كما نص عليه الامام البيهقي ووافقه شيخنا عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى.

فائدة: [قال ابن عدي في «الكامل» حدثنا عثمان بن صالح قال رأيت عمر وابن طلق الجني فقلت له: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال: نعم وبايعته وأسلمت وصليت خلفه الصبح فقرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين.

قال الحافظ ابن حجر في «الاصابة» عثمان بن صالح مات سنة تسع عشر ومائتين فإن كان الجني الذي حدثه بذلك صدق. فيحتمل الحديث الذي في الصحيح الدال على أن رأس مائة سنة من العام الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على وجه الأرض أحد ممن كان عليها حين المقالة المذكورة عن الانس بخلاف الجن] من كتاب: لقط المرجان للسيوطي ص ١١٣ ـ ١١٤.

باب

من الآثار في سجدتي الحج

قال الامام البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه السنن الكبرى ٢/٣١٧:

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا يزيد بن هارون وسعيد بن عامر قالا ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عبدالله بن ثعلبة أنه صلى مع عمر رضى الله عنه الصبح فسجد في الحج سجدتين.[1]

وقال البيهقي ٢/٣١٧:

أخبرنا أبوالحسين بن بشران العدل ببغداد انبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا ابن نمير عن عبدالله يعني ابن عمر عن نافع قال اخبرني رجل من أهل مصر أنه صلى مع عمر بن الخطاب رضى

---

(١) صحيح وقد صحح الرواية البيهقي نفسه وسيأتي كلامه.

محمد بن عبدالله الحافظ: هو الامام الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك وغيره ثقة جليل انظر ترجمته في التذكرة ٣/١٠٣٩ وغيرها.

وأبو العباس محمد بن يعقوب: ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال: الامام المفيد الثقة محدث المشرق أبو العباس محمد بن يعقوب.

إلى أن قال وكان يكره أن يقال له الأصم. وقال الحاكم حدث في الاسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه وقال ابن خزيمة لما سئل عن كتاب المبسوط للشافعي: اسمعوه من أبي العباس الأصم فإنه ثقة وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم بلغنا أنه ثقة صدوق. انتهى مختصرا من تذكرة الحفاظ ٣/٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢.

الله عنه الفجر بالجابية فقرأ السورة التي يذكر فيها الحج فسجد فيها سجدتين قال نافع: فلما انصرف قال ان هذه السورة فضلت بان فيها سجدتين. وكان ابن عمر يسجد فيها سجدتين.

وهذه الرواية عن عمر ان كانت عن نافع في معنى المرسل[1] لترك نافع تسمية المصري الذي حدثه فالرواية الأولى عن ثعلبة بن صعير رواية صحيحة موصولة[2] وكذلك رواية نافع عن ابن عمر موصولة[3].

= محمد بن اسحاق الصغاني: في التقريب ثقة ثبت.

ويزيد بن هارون: ثقة متقن عابد وسعيد بن عامر ثقة صالح وقال أبو حاتم ربما وهم.

شعبة: بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث ثقة حافظ متقن وكان عابدا.

سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري أبو اسحاق كان ثقة فاضلا عابدا ولي قضاء المدينة.

عبدالله بن ثعلبة: هو ابن صعير له رؤية ولم يثبت له سماع.

وهذا سند صحيح بل قد ذكر البيهقي في الرواية التي تليها أن هذه الرواية صحيحة موصولة. ورواها الامام الدارقطني في سننه ١/٤٠٨ ـ ٤٠٩.

وابن أبي شيبة في المصنف ٢/١١ وفيه سعيد بن ابراهيم. والصواب سعد كما هنا.

وأخرجها البيهقي أيضا في كتابه معرفة السنن والآثار [ل ـ ٢٤٠ب] وهي في مسند الشافعي ١/١٢٣ من طريق ابراهيم بن سعد بن إبراهيم عن الزهري عن عبدالله بن ثعلبة بن صعير... الخ

(١) وزيادة على ارسالها ففي اسنادها عبدالله بن عمر الراوي عن نافع قال الحافظ في التقريب: عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبدالرحمن العمري المدني ضعيف من السابعة. وهي في الموطأ ص ١٤٥ وعبدالرزاق ٣/٣٤٢ ورواه البيهقي أيضا في معرفة السنن والآثار [ل ٢٤١ أ].

(٢) وقد تقدمت في الصفحة التي قبل هذه.

(٣) وسندها عند البيهقي كما في السنن الكبرى ٢/٣١٧: =

وروى الإمام عبدالرزاق الصنعاني رحمه الله تعالى في المصنف ٣٤١/٣ عن معمر عن أيوب عن نافع ان عمر وابن عمر كانا يسجدان في الحج سجدتين قال وقال ابن عمر لو سجدت فيها واحدة كانت السجدة الآخرة أحب إلي قال وقال ابن عمر ان هذه السورة فضلت بسجدتين[1]. وروى

= أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم أخبرني ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سجد في الحج سجدتين.

وهذا سند صحيح أبو عبدالله الحافظ هو الامام الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك وغيره نقل الذهبي في تذكرة الحفاظ توثيق العلماء له وثنائهم عليه. التذكرة ١٠٣٩/٣.

وأبو العباس هو الأصم وهو ثقة كما تقدم ص ٨٥.

محمد بن عبدالله بن عبدالحكم: هو المصري الفقيه ثقة.

وابن وهب تقدم أنه ثقة حافظ عابد.

ومخرمة بن بكير: صدوق وروايته عن أبيه وجادة من كتابه قاله أحمد وابن معين وغيرهما وقال ابن المديني سمع من أبيه قليلا.

بكير: هو ابن عبدالله بن الأشج نزيل مصر ثقة.

نافع: هو مولى عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - كنيته أبو عبدالله، ثقة ثبت فقيه مشهور.

(فائدة): قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ٢٢٣/٣ قال الحافظ أبو بكر الاسماعيلي حدثني ابن أبي داود حدثنا يزيد بن عبدالله حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو حدثنا حفص بن غياث حدثني نافع قال حدثني أبو الجهم أن عمر سجد سجدتين في الحج وهو بالجابية وقال إن هذه فضلت بسجدتين». انتهى.

والشاهد قوله حدثني أبو الجهم فلعله المصري المبهم الاسم في الرواية السابقة. لا سيما أنهما يرويان عن عمر رضى الله تعالى عنه. وأبو الجهم هذا قال عنه الحافظ في التقريب: ثقة. واسمه سليمان بن جهم.

(١) سنده صحيح. وهي في الموطأ ص ١٤٥. ولم يذكر قول ابن عمر إن هذه =

عبد الرزاق أيضاً عن مالك عن عبدالله بن دينار قال رأيت ابن عمر يسجد في الحج سجدتين. المصنف ٣/٣٤١-٣٤٢[1]. وفي المصنف أيضاً ٣/٣٤٢: عن الثوري عن سعد بن إبراهيم قال: أنبأني من رأى عمر بالجابية سجد في الحج مرتين[2].

قال ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى (٢/١١):

حدثنا هشيم عن منصور عن ابن سيرين عن ابن عمر عن عمر أنّه سجد في الحج سجدتين ثم قال:

«إن هذه السورة فضلت على سائر السور بسجدتين».[3].

= السورة فضلت بسجدتين وإنما ذكره من قول عمر.

معمر هو ابن راشد الأزدي ثقة ثبت فاضل.

أيوب: هو ابن أبي تميمة كيسان السختياني ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العُبّاد.

(١) سنده صحيح.

مالك: هو الامام مالك بن أنس إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المثبتين.

عبدالله بن دينار: مولى ابن عمر ثقة من الرابعة. وهو في مسند الشافعي من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر. وهذه سلسلة من ذهب.

(٢) الثوري هو سفيان بن سعيد ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة وكان ربما دلس.

سعد بن ابراهيم ثقة. تقدم.

وهذه الرواية مرسلة وقد رواها البيهقي مرسلة أيضا من طريق نافع وتقدم كلامه عليها وأن في رواية عبدالله بن ثعلبة بن صعير ما يغني عنها(*)

(*) قال الشيخ ابن باز: ضعيف لأجل الابهام لكنه شاهد لما قبله من الأثر الصحيح من رواية عبدالله بن ثعلبة عن عمر.

(٣) هشيم بن بشير الواسطي: ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي.

منصور بن زاذان: الواسطي ثقة ثبت عابد.

ابن سيرين: هو محمد ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى. =

وقال ابن أبي شيبة أيضاً (٢ / ١١):

حدثنا وكيع عن شعبة عن يزيد بن ضمير عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه أن أبا الدرداء سجد في الحج سجدتين.[1]

وقال ابن أبي شيبة أيضاً (٢ / ١١):

حدثنـا حفص عن عاصم عن أبي العالية عن ابن عباس قال: «في سورة الحج سجدتان».[2]

= وقد روى ابن سيرين عن ابن عمر كما ذكر ذلك الحافظ في التهذيب ٩ / ٢١٥ فقال:

قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: سمع ابن سيرين من أنس وعمران وأبي هريرة وابن عمر. انتهى مختصرا.

قال شيخنا عبدالعزيز حفظه الله تعالى: هذا إسناد جيد لولا عنعنة هشيم.

(١) اسناده صحيح.

وكيع وشعبة ثقتان حافظان مشهوران.

يزيد بن ضمـير. صوابـه بن خمير بالخاء المعجمة بدل الضاد. في التقريب صدوق وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ونقل عن شعبة وابن معين توثيقهما ليزيد هذا.

وعن أحمد أنه قال: صالح الحديث.

ثم قال ابن أبي حاتم سئل أبي عن يزيد بن خمير فقال: صالح الحديث صدوق. انتهى من الجرح والتعديل ٩ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩ عبدالرحمن بن جبير بن نفير: ثقة.

وأبوه جبير بن نفير ثقة جليل مخضرم وقد روى عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه.

ورواه أيضا البيهقي في السنن الكبرى ٢ / ٣١٨.

(٢) «صحيح»

حفص: هو ابن غياث ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر.

عاصم: هو الأحول: ثقة لم يتكلم فيه إلا ابن القطان بسبب دخوله في الولاية. =

وقال ابن أبي شيبة رحمة الله تعالى (٢/ ١١):
حدثنا هشيم قال أنبأنا أبو عبدالله الجعفي عن أبي عبدالرحمن السلمي عن علي أنه سجد في الحج سجدتين.[1]

وقال ابن أبي شيبة (٢/ ١٢):
حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر

= وقد جاء التصريح بأنه الأحول في رواية البيهقي وستأتي.
أبو العالية: اسمه رفيع بن مهران: ثقة كثير الارسال.
وقد ذكر الحافظ في التهذيب ٣/ ٢٨٥ عن علي - يعني ابن المديني - أنه قال سمع - أبو العالية - من . . . وابن عباس.
ورواه البيهقي في معرفة السنن والآثار [ل ٢٤١ أ] وقد رواه الإمام البيهقي أيضاً في السنن الكبرى بلفظين: الأول كلفظ ابن أبي شيبة ومن طريقه أيضا. انظر السنن الكبرى ٢/ ٣١٨.
والثاني: عن حجاج عن عاصم الأحول عن أبي العالية عن ابن عباس قال: فضلت سورة الحج بسجدتين. السنن الكبرى ٢/ ٣١٨ ثم قال - البيهقي - وكذلك رواه سفيان الثوري عن عاصم الأحول.
انتهى مختصرا من السنن الكبرى.
وحجاج - المذكور في سند البيهقي الثاني. هو ابن أرطأة وهو: صدوق كثير الخطأ والتدليس ولكن الرواية السابقة - حفص عن عاصم عن أبي العالية. . . صحيحة بنفسها ولا تحتاج إلى معاضد لها. وأيضا رواه الثوري عن عاصم كما نص البيهقي على ذلك وهذا يؤكد ويزيد في قوة الرواية وصحتها. ورواية الثوري هذه موصولة كما في المصنف لعبدالرزاق ٣/ ٣٤٢.

(١) هشيم تقدم أنه ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي.
وأبو عبدالله الجعفي.
وأبو عبدالرحمن السلمي: اسمه عبدالله بن حبيب مشهور بكنيته ثقة ثبت.
ورواه الامام البيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٣١٧. =

وأبي عبدالرحمن انهما كانا يسجدان في الحج سجدتين.[1]

قال الامام البيهقي رحمه الله تعالى ـ ٢ / ٣١٧ـ٣١٨ السنن الكبرى:ـ

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو النضر الفقيه ثنا معاذ بن نجدة ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر انهما كانا يسجدان في الحج سجدتين.[2]

وقال الامام ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى ٢ / ١٨ :

حدثنا هشيم قال انا يونس قال انا بكر بن عبدالله المزني عن صفوان

---

(١) عبدالصمد بن عبدالوارث: صدوق ثبت.
حماد بن سلمة: ثقة عابد وتغير حفظه بآخره.
عاصم: هو ابن بهدلة ويقال ابن أبي النجود: صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون.
زر: هو ابن حبيش. وأبو عبدالرحمن: اسمه عبدالله بن حبيب السلمي.
وقد جاءت رواية ثانية عن أبي عبدالرحمن بمفرده وهي عند ابن أبي شيبة (٢ / ١١)
قال ـ ابن أبي شيبة: حدثنا هشيم عن حصين عن أبي عبدالرحمن أنه كان يسجد في الحج سجدتين.
وهشيم تقدمت ترجمته في الصفحة السابقة.
وحصين هو ابن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل: ثقة تغير حفظه في الآخر*.

(*) قال شيخنا ابن باز حفظه الله تعالى: والأولى ـ يعني رواية ابن أبي شيبة التي في المتن ـ أصح لسلامتها من التدليس. لأن رواية ابن أبي شيبة الثانية من طريق هشيم عن حصين وهو مدلس.

(٢) أبو عبدالله الحافظ: هو الامام الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك وغيره ثقة جليل وقد تقدمت ترجمته.
أبو النضر الفقيه: هو محمد بن محمد بن يوسف الطوسي أثنى عليه الذهبي في التذكرة فقال: الامام الحافظ شيخ الاسلام محمد بن محمد بن يوسف الطوسي شيخ الشافعية كان أحد الأعلام وقال الحاكم كان إماما عابدا بارع الأدب. =

ابن محرز قال: بينا الأشعري يخطب يوم الجمعة إذ قرأ السجدة الآخرة من سورة الحج قال نزل عن المنبر فسجد ثم عاد الى مجلسه.[1]

قال ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى ٢/١١:-

حدثنا وكيع عن أبي داود عن رجل من أهل الطائف عن عبدالله بن عمرو انه سجد في الحج سجدتين.[2]

= (تذكرة الحفاظ ٣/٨٩٣ باختصار معاذ بن نجدة: قال الحافظ في لسان الميزان: معاذ بن نجدة الهروي صالح الحديث قد تكلم فيه.

قبيصة بن عقبة: أبو عامر الكوفي صدوق ربما خالف.

سفيان: هو الثوري ثقة جليل وقد تقدم.

عاصم: هو ابن بهدلة ويقال ابن أبي النجود تقدم في الأثر السابق.

زر: هو ابن حبيش: ثقة جليل مخضرم. وهذا الاسناد جيد لا مغمز فيه.

(١) وهذا اسناد صحيح رجاله ثقات.

هشيم هو بن بشير الواسطي وقد تقدم وإن كان مدلسا فقد صرح بالتحديث ويونس هوابن عبيد كما جاء مصرحا به في رواية البيهقي في السنن الكبرى ٢/٣١٨ ولفظ البيهقي: عن صفوان بن محرز أن أبا موسى سجد في سورة الحج وأنه قرأ آية السجدة التي في آخر سورة الحج وسجد وسجدنا معه.

وبكر بن عبدالله المزني ثقة ثبت جليل.

وصفوان بن محرز: ثقة عابد.

(٢) سنده ضعيف لجهالة الرجل المذكور من أهل الطائف.

ووكيع هو ابن الجراح وقد تقدم. وسيأتي في الصفحة الآتية.

وأبو داود إما الطيالسي أو الحضري: وكلاهما ثقتان.

وفي الموطأ ص ١٤٥ :

عن عبدالله بن دينار أنّه قال رايت عبدالله بن عمر يسجد في سورة الحج سجدتين[1].

وقال ابن أبي شيبة أيضا ٢ / ١١-١٢ :

حدثنا وكيع عن خالد بن دينار قال سمعت أبا العالية يقول : في الحج سجدتان مباركتان طيبتان .[2]

وقال أيضاً ٢ / ١٢ :

حدثنا غندر عن شعبة عن أبي إسحاق قال أدركت الناس منذ سبعين سنة يسجدون في الحج سجدتين .[3]

---

(١) صحيح .
عبدالله بن دينار مولى ابن عمر ثقة .

(٢) إسناده حسن .
وخالد بن دينار هو التميمي السعدي صدوق .
وأبو العالية اسمه : رفيع بن مهران . ووكيع ثقة حافظ عابد وقد تقدم

(٣) اسناده صحيح .
غندر: هو محمد بن جعفر ثقة إلا أن فيه غفلة .
شعبة : ابن الحجاج إمام حافظ حجة .
وأبو اسحاق : اسمه عمرو بن عبدالله وهو السبيعي .
«الهمداني الكوفي الحافظ أحد الأعلام رأى عليا رضى الله عنه وهو يخطب وروى عن زيد بن أرقم وعبدالله بن عمرو وعدي بن حاتم والبراء بن عازب ومسروق وخلق كثير» .
تذكرة الحفاظ للذهبي ١ ص ١١٤ .

باب

سجدة الفرقان

ورد فيها حديث أبي الدرداء[1] وعمرو بن العاص[2].

باب

من الآثار في سجدة الفرقان

ورد ذكرها عن ابن عباس[3] وابن عمر[4].

---

(١) انظر ص: ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧.

(٢) انظر ص: ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥.

(٣) انظر ص: ٦٨ ـ ٦٩ ـ ٧٠.

(٤) انظر ص: ٦٩

باب

سـجدة النمـل

ورد فيها حديث أبي الدرداء[1] وعمرو بن العاص[2].

باب

من الآثار في سجدة النمـل

ورد ذكرها عن ابن عباس[3] وابن عمر[4].

---

(١) انظر ص: ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧.
(٢) انظر ص: ٧٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥.
(٣) انظر ص: ٦٨ ـ ٦٩ ـ ٧٠.
(٤) انظر ص: ٦٩.

باب

سجدة آلم تنزيل

عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال:

«كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر آلم تنزيل السجدة وهل أتى على الانسان»[1].

---

(1) أخرجه البخاري (الفتح ٢ / ٣٧٧) ـ وغيره.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

لم أر في شيء من الطرق التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم سجد لما قرأ سورة تنزيل السجدة في هذا المحل إلا في كتاب الشريعة لابن أبي داود من طريق أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: غدوت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة في صلاة الفجر فقرأ سورة فيها سجدة فسجد الحديث وفي اسناده من ينظر في حاله. وللطبراني في الصغير من حديث على أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة» لكن في اسناده ضعف.

انتهى من فتح الباري ٢ / ٣٧٩ ـ وما ذكره الحافظ عن ابن عباس من أنه سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر. لا يدل على أنه قرأ ألم تنزيل بل غاية ما في الأمر أنه قرأ سورة فيها سجدة وهذا يحتمل أن تكون سورة السجدة أو غيرها.

أما رواية علي التي أشار إلى ضعفها فإسنادها في المعجم الصغير كما يأتي قال الطبراني رحمه الله تعالى:

حدثنا سعيد بن محمد الذرّاع [الذارع] البصري حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثنا معمر بن سليمان عن ليث بن أبي سليم عن عمرو بن مرة عن الحارث عن علي رضى الله تعالى عنه.. الحديث. =

انتهى من المعجم الصغير ١/ ١٧٠ واسناد الحديث ضعيف.
ليث بن أبي سليم: صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك. والحارث هو الأعور: كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف وسئل الامام الدارقطني رحمه الله تعالى عن هذا الحديث فقال: هو حديث يرويه معتمر عن ليث عن عمرو بن مرة عن الحارث عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم «سجد في الصبح بتنزيل السجدة» اسنده عمرو بن علي وحده عن معتمر وغيره يرويه موقوفا ورواه شعبة ويحيى بن عقبة بن أبي العيزار عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي مرفوعا أيضا.
ويحيى بن عقبة ضعيف والصواب موقوف. والراوي له عن شعبة ابراهيم بن زكريا وهو ضعيف أيضا يروى عنه محمد بن سنجر.
انتهى من العلل للدارقطني ٣/ ١٧٧-١٧٨.
فائدة:
قال الحافظ في الفتح: ورد من حديث ابن مسعود التصريح بمداومته صلى الله عليه وسلم على ذلك - يعني قراءة الم تنزيل وهل أتى - أخرجه الطبراني. ولفظه «يديم ذلك» واصله في ابن ماجه بدون هذه الزيادة ورجاله ثقات. لكن صوب أبو حاتم ارساله. (الفتح ٢/ ٣٧٨) واسناد الحديث عند الطبراني كما يأتي. قال الامام الطبراني رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشر بن يوسف الأموي الدمشقي حدثنا دحيم عبدالرحمن بن ابراهيم حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ثور بن يزيد عن عمرو بن قيس الملائي عن أبي اسحاق الهمداني عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود... الحديث. المعجم الصغير ٢/ ٨٠ - ٨١ وفي اسناده أبو اسحاق الهمداني وهو السبيعي مدلس وقد عنعن.
وبقية رجال الاسناد ثقات لكنّ الوليد بن مسلم مدلس[1]
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ١٦٨ وقال: رجاله موثقون.

---

(١) قال شيخنا عبدالله بن جبرين: يلاحظ أن الوليد بن مسلم يستعمل تدليس التسوية فلا يفيده تصريحه بالتحديث.

فائدة: سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن الصلاة يوم الجمعة بالسجدة هل تجب المداومة عليها أو لا؟

فأجاب: الحمد لله ليست قراءة (ألم تنزيل) التي فيها السجدة ولا غيرها من ذوات السجود واجبة في فجر الجمعة باتفاق الأئمة ومن اعتقد ذلك واجبا أو ذم من ترك ذلك فهو ضال مخطيء يجب عليه أن يتوب من ذلك باتفاق الأئمة. وإنما تنازع العلماء في استحباب ذلك وكراهيته. فعند مالك يكره أن يقرأ بالسجدة في الجهر والصحيح أنه لا يكره كقول أبي حنيفة والشافعي وأحمد لأنه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سجد في العشاء بـ (إذا السماء انشقت) وثبت عنه في الصحيحين أنه كان يقرأ في الفجر يوم الجمعة (ألم تنزيل) و(هل أتى) وعند مالك يكره أن يقصد سورة بعينها. وأما الشافعي وأحمد فيستحبون ما جاءت به السنة مثل الجمعة والمنافقين والذاريات واقتربت في العيد. وألم تنزيل وهل أتى. في فجر الجمعة لكن هنا مسألتان نافعتان:

(إحداهما) أنه لا يستحب أن يقرأ بسورة فيها سجدة أخرى باتفاق الأئمة فليس الاستحباب لأجل السجدة بل للسورتين والسجدة جاءت اتفاقا. فإن هاتين السورتين فيهما ذكر ما يكون في يوم الجمعة من الخلق والبعث.

(الثانية) أنه لا ينبغي المداومة عليها بحيث يتوهم الجهال أنها واجبة وأن تاركها مسيء بل ينبغي تركها أحيانا لعدم وجوبها والله أعلم. مجموع الفتاوي ٢٤/٢٠٤ - ٢٠٥.

وسئل أيضا: عمن قرأ «سورة السجدة» يوم الجمعة. هل المطلوب السجدة فيجزي بعض السورة. والسجدة في غيرها؟ أم المطلوب السورة؟

فأجاب: الحمد لله بل المقصود قراءة السورتين (ألم تنزيل) و(هل أتى على الانسان) لما فيهما من ذكر خلق آدم وقيام الساعة وما يتبع ذلك فإنه كان يوم الجمعة وليس المقصود السجدة فلو قصد الرجل قراءة سورة سجدة أخرى كره ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورتين كلتيهما فالسنة قراءتهما بكمالهما ولا ينبغي المداومة على ذلك لئلا يظنه الجاهل أن ذلك واجب بل يقرأ أحيانا غيرهما من القرآن. والشافعي وأحمد اللذان يستحبان قراءتهما وأما مالك وأبو حنيفة فعندهما يكره قصد قراءتهما.

مجموع الفتاوي ٢٤/٢٠٦.

رحم الله شيخ الإسلام وجمعنا وإياه في الفردوس الأعلى . . .

فلقد وقع ما نبه عليه رحمه الله تعالى وذلك أن بعض العامة يعتقد أن قراءة السجدة والدهر واجبة يوم الجمعة وأسوق هنا حادثتين تبين ما يترتب عليه أمر من خالف الشرع .

الحادثة الأولى :

جاء في حاشية في فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله تعالى مانصه : جاء إلينا إمام أهل قرية وسألنا عن صلاتهم وهو أنهم صلوا الجمعة يوم الخميس فلما كان آخر وقت الجمعة علموا أنه الجمعة وأن صلاتهم أمس الخميس غلط ومع ذلم ما اهتدوا كيف يفعلون وسببه أن الإمام قرأ (تنزل وهل أتى) فجر الخميس فجاؤا للجمعة فلما جاء يوم الجمعة جاء من خارج البلد حواشيش وبوادي فقالوا اليوم الجمعة . اهـ . من فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ٣ ص٨* .

الحادثة الثانية :

وقعت للشيخ الألباني حفظه الله تعالى وفحواها : أنه صلى فجر الجمعة إماماً بأحد المساجد قال ولم أكن أحفظ سورة السجدة فقرأت بأوَّل سورة مريم فلما ركعت خَرَّ القوم سُجّداً فلما سلمت من الصلاة سألتهم ما الذي حملكم على ما صنعتم فقالوا ظننا أنك قرأت السجدة فقلت لهم : أما سمعتموني أقول : كهيّعص . . . ! ! اهـ . (سمعت ذلك من أحد أشرطة الشيخ الألباني) .

فانظر رحمك الله ما يؤول إليه الأمر إذا أوجبنا على أنفسنا ما لم يوجبه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم .

باب

من الآثار في سجدة الم تنزيل

وفيها أيضا ـ سجدة آلم تنزيل ـ حديث أبي الدرداء[1] رضى الله تعالى عنه وعمرو بن العاص[2] وما ورد عن علي[3] وابن مسعود[4] وابن عباس[5] وابن عمر[6] وعبيد بن عمير[7] وسعيد بن جبير[8] وطاوس[9] رضى الله تعالى عنهم .

---

(١) انظر ص : ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧ .

(٢) انظر ص : ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥ .

(٣) انظر ص : ١٣١ .

(٤) انظر ص : ١٣٢ .

(٥) انظر ص : ٦٨ ـ ٦٩ ـ ٧٠ .

(٦) انظر ص : ٦٩ .

(٧) انظر ص : ١٣٣ .

(٨) انظر ص : ١٣٣ .

(٩) في مصنف ابن أبي شيبة : حدثنا معتمر عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقرأ في العشاء الآخرة تنزيل السجدة فيركع بالسجدة . انتهى من المصنف ٢ / ١٩ ـ ٢٠ .

اسناده صحيح رجاله ثقات . معتمر هو ابن سليمان . ومعمر هو ابن راشد . وابن طاوس اسمه عبدالله وقد روى عن أبيه .

باب

سـجدة ص

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى :ـ

حدثني محمد بن عبدالله حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام قال: سألت مجاهـدًا عن سجـدة ص فقـال سألت ابن عبـاس من أين سجدت؟ فقال: أو ما تقرأ «ومن ذريته داود وسليمان . . أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» .

فكان داود ممن أمِرَ نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم . (1) الفتح ٨/٥٤٤ .

---

(1) والحديث بلفظ قريب من هذا عند عبدالرزاق في المصنف ٣/٣٣٦ ـ ٣/٣٣٧ والامام أحمد في مسنده (٤/١٨١) من الفتح الرباني . وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٨ ـ ٩ إلى قوله: فبهداهم اقتده . وفي مصنف ابن أبي شيبة أيضا٢/٩ حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في «ص» . واسناده ضعيف ليث هو ابن أبي سليم قال الحافظ في التقريب: صدوق اختلط حديثه ولم يتميز فترك حديثه .

وفي المصنف أيضا مرسلا عن سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة ص وهو على المنبر فلما أتى على السجدة قرأها ثم نزل فسجد .

وروى الحديث البيهقي في معرفة السنن والآثار [ل ٢٤٢ أ]. =

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى ـ ٢ / ٥٥١ من الفتح :ـ

حدثنـا سليمان بن حرب وأبو النعمان قالا حدثنا حماد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال «صّ ليست من عزائم السجود وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها» .

قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى ٢ / ١٢٣ .

أخبرني ابراهيم بن الحسن المقسمي قال حدثنا حجاج بن محمد عن

= وأخرجه البخاري أيضا من طريق موسى بن اسماعيل ثنا وهيب ثنا أيوب به . الفتح ٦ / ٤٥٦ وفي مسند الامام أحمد ٤ / ٢٨٠ الفتح الرباني ـ حدثنا عفان ثنا سليم بن حبان ثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في ص .

عفان : هو ابن مسلم ثقة ثبت .

وسليم بن حبان : ثقة وأيوب هو السختياني : ثقة ثبت حجة .

وعكرمة هو ابن عبدالله مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير .

وقال أحمد رحمه الله تعالى ـ ٤ / ١٨٠ ـ ١٨١ الفتح الرباني : ثنا اسماعيل ثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : السجود في ص ليست من عزائم السجود وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها .

وهذا اسناد صحيح رجاله ثقات واسماعيل هو ابن علية . ورواه الترمذي ٢ / ٤٦٩ ـ ٤٧٠ حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أيوب . . به قال أبو عيسى ـ رحمه الله تعالى ـ هذا حديث حسن صحيح .

ابن أبي عمر هو محمد بن يحيى : صدوق وقال أبو حاتم كانت فيه غفلة .

وسفيان هو ابن عيينة ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن عن الثقات . وباقي الاسناد تقدم . ورواه أبو داود ٢ / ١٢٣ ـ ١٢٤ حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا وهيب ثنا أيوب عن عكرمة به .

وأخرج الحديث أيضا الطبراني في الأوسط ٢ / ٢١٩ من طريق سليمان بن حيان به . قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن سليم إلا يعقوب والبغوي في شرح =

= السنة ٣/٣٠٦ من طريق الترمذي والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٣١٨.
وعبدالرزاق في المصنف ٣/٣٣٧ والشافعي في المسند ١/١٢٤ وابن أبي شيبة ٢/٩ عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا. ورواه أيضا ـ ابن أبي شيبة ٢/٩ عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم.
وجاء في كتاب الآثار لأبي يوسف باسناده عن عبدالكريم رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سجد في ص.
وعبدالكريم هذا الظاهر والله أعلم أنه ابن أبي المخارق فإن كان كذلك فقد نقل الذهبي في الميزان في ترجمة عبدالكريم هذا.
عن يحيى قال: ليس بشيء وقال أحمد بن حنبل ضربت على حديثه هو شبه المتروك وقال النسائي والدارقطني متروك. انتهى.
وفي ما سبق وما يغني عن هذا إلا أنني أوردته هنا لتبيين ضعفه واستكمالا للفائدة أيضا.
والحديث ـ حديث ابن عباس ـ رواه البيهقي في معرفة السنن والاثار [ل ٢٤٢ أ] من طريق الشافعي. وقال ـ البيهقي: قال الشافعي ـ في القديم واحتج في ص بحديث رواه عن سفيان عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في ص وليست من عزائم السجود قال الشافعي وابن عباس روى أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فيها إن كان رواه وأخبر أنها ليست من الغرائم وهذا لا يكون إلا بعد علم أنها تركت أو سجدت على نحو سجود الشكر وابن عباس أعلم. بما روى من الذي يحتج بهذا علينا. قال أحمد ـ البيهقي ـ وانما توقف الشافعي في صحة حديث ابن عباس هذا لأن راويه عكرمة وكان مالك لا يرضاه واختلف الحفاظ في شأنه فاحتج به البخاري ولم يحتج به مسلم وهذا الحديث قد أخرجه البخاري في الصحيح من حديث حماد. ووهب عن أيوب وقد روى مجاهد عن ابن عباس أنه كان سجد في ص وتلا هذه الآية ﴿أولئك الذين هدى الله﴾ . . ثم ذكر الرواية السابقة عن مجاهد عن ابن عباس.
انتهى من معرفة السنن والاثار [ل ٢٤٢ أ].

عمرو(*) بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال: «سجدها داود توبة ونسجدها شكرا»[1].

قال الامام أبو داود رحمه الله تعالى ٢/١٢٤.

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو ـ يعني ابن الحارث ـ عن ابن أبي هلال عن عياض بن عبدالله بن سعد بن أبي سرح عن ابي سعيد الخدري ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر صّ، فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه فلما كان يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة تشزَّن الناس للسجود. فقال

---

(١) صحيح.

إبراهيم بن الحسن المقسمي: ثقة

حجاج بن محمد: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد.

عمر بن ذر: ثقة رمي بالارجاء.

ووالده ذر: ثقة عابد ورمي بالارجاء أيضا.

ورواه الدارقطني ١/٤٠٧ حدثنا محمد بن نوح الجنديسابوري نا جعفر بن محمد بن حبيب أنا عبدالله بن رشيد نا عبدالله بن بذيع عن عمر بن ذر. وقال أيضا ـ الدارقطني ١/٤٠٧ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن زيد الحتاي نا موسى بن علي الختلي نا رجاء بن سعيد البزاز نا محمد بن الحسين عن عمر بن ذر.

وعبدالرزاق في المصنف ٣/٣٣٨ عن معمر عن عمر بن ذر.

والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٤ حدثنا أحمد بن داود المكي قال ثنا علي بن قتيبة الرفاعي قال ثنا محمد بن الحسن قال ثنا عمر بن ذر.

وقال أيضا ـ الطبراني ـ حدثنا الدبري عن عبدالرزاق عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ولم يذكر ابن عباس انتهى.

وأخرجه أيضا في المعجم الأوسط ٢/١١ من طريق عمر بن ذر به.

ورواه الخطيب في تاريخه ١٣/٥٤.

(*) في التقريب: عمر. بدون واو.

النبي صلى الله عليه وسلم «انما هي توبة نبي ولكني رأيتكم تشزَّنتم للسجود» فنزل وسجد وسجدوا[1]

---

(١) اسناده حسن.
أحمد بن صالح هو المصري ثقة حافظ.
ابن وهب ثقة. تقدم.
عمرو بن الحارث: ثقة فقيه حافظ.
ابن أبي هلال: هو سعيد: قال الحافظ: صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط.
عياض بن عبدالله بن أبي السرح: ثقة.
ورواه الدارمي ٢٨٢/١ حدثنا عبدالله بن صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال.. الحديث.
وابن حبان كما في موارد الظمآن ص ١٧٨ اخبرنا محمد بن اسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم حدثنا أبي وشعيب بن الليث قالا حدثنا ليث.. - مثل طريق الدارمي -.
والبيهقي في السنن الكبرى ٣١٨/٢ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ في كتاب المستدرك ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب إملاء ثنا بحر بن نصر الخولاني بمصر ثنا عبدالله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث.. الحديث.
ثم قال - هذا حديث حسن الاسناد صحيح، ورواه في معرفة السنن والآثار ص ٢٤٣ والدارقطني ٤٠٨/١ حدثنا أبو بكر النيسابوري نا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم أنا أبي وشعيب بن الليث قالا: نا الليث.. الحديث.
والحديث أورده ابن أبي حاتم في العلل - بلفظ مقارب - ١٤٧/١ - ١٤٨ ونقل عن أبيه أنه قال: كنت أظن هذا حديثاً غريباً حتى رأيت من رواية عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن اسحاق بن أبي فروة عن عياض بن عبدالله عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم.
قوله: «تشزَّن»
قال ابن الأثير رحمه الله تعالى: «التَّشزُّن: التأهب والتَّهيُّؤ للشيء والاستعداد له، =

قال الامام الدار قطني رحمه الله تعالى في سننه ١/٤٠٦ :-

حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث لفظاً نا محمد بن آدم نا حفص ابن غياث عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان[1] يسجد في ص.

قال ابن أبي داود: لم يروه إلاَّ حفص.[2]

قال الامام أحمد رحمه الله تعالى: (٤/١٨٢ من الفتح الرباني)

حدثنا عفان ثنا يزيد يعني بن زريع ثنا حميد ثني بكر انه اخبره ان أبا سعيد الخدري رضى الله عنه رأى رؤيا انه يكتب «ص» فلما بلغ سجدتها

= مأخوذ من عرض الشيء وجانبه، كأن المتشزن يدع الطمأنينة في جلوسه ويقعد مستوفزا على جانب». النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٤٧١.

(١) في سنن الدارقطني (سجد) بلفظ الماضي والصواب ما هو مثبت.

(٢) عبدالله بن سليمان بن الأشعث: ذكره الذهبي في الميزان ٢/٤٣٣ وقال عنه: الحافظ الثقة صاحب التصانيف وذكر من تكلم فيه ثم قال في آخر ترجمته: وما ذكرته إلا لأنزهه.

محمد بن آدم: الجهني المصيصي: صدوق.

حفص بن غياث: ثقة وقد تقدم.

محمد بن عمرو: بن علقمة بن وقاص الليثي: صدوق له أوهام.

أبو سلمة: هو ابن عبدالرحمن بن عوف ثقة مكثر.

وهذا اسناد أقل أحواله أن يكون حسناً.

تنبيه: جاء في التقريب في النسخة الهندية في ترجمة محمد بن عمرو الليثي ما نصه: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له أوهام من السادسة ثبت. انتهى مختصراً.

وقوله «ثبت» لا تستقيم العبارة بها وأيضا ليست موجودة في النسخة المصرية من التقريب فلعلها زيادة من الطابع أو الناقل سهواً.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد أن ذكر الحديث السابق: رواه الطبراني في =

قال فراى الدواة والقلم وكل شيء. بحضرته انقلب ساجدا. قال فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجد بها بعد[1].

عبدالرزاق في المصنف ٣/٣٣٧: عن الثوري عن السدي عن أبي مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ «ص» على المنبر فنزل فسجد.[2]

ص في حديث أبي الدرداء[3] وعمرو بن العاص[4].

= الأوسط وأبو يعلي وفيه محمد بن عمرو وفيه كلام وحديثه حسن. مجمع الزوائد ٢/٢٨٥.

وهو في المقصد العلي في زوائد أبي يعلي الموصلي ص ٤١٦ حدثنا أبو كريب ثنا حفص.. الحديث.

(١) رجاله ثقات وحميد هو الطويل وهو مدلس ولكنه صرح بالتحديث كما ترى.

تنبيه: الحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى ٢/٣٢٠ لكن جاء في الاسناد هكذا: .. عن بكر بن عبدالله المزني قال أخبرني مخبر عن أبي سعيد.. الحديث».

وعلى هذا فتكون رواية البيهقي معلولة بهذا الرجل المبهم. والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٨٤ وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٢) مرسل.

الثوري: هو الامام سفيان بن سعيد. غني عن التعريف.

والسدي المراد هنا هو اسماعيل بن عبدالرحمن صدوق يهم رمي بالتشيع.

أبو مالك، اسمه: غزوان الغفاري الكوفي مشهور بكنيته ثقة من الثالثة.

(٣) انظر ص: ٦٥ - ٦٦ - ٦٧.

(٤) انظر ص: ٦٣ - ٦٤ - ٦٥.

بـــاب
من الآثار في سجدة ص

باب

من الآثار في سجدة ص

قال البيهقي في معرفة السنن والآثار [ل ٢٤٢ ا ـ ب] أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى ابن أبي طالب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا عبدالعزيز بن المختار عن عبدالله بن فيروز عن أبي رافع قال: «صليت مع عمر الصبح فقرأ بـ ص فسجد فيها.»[1]

---

(١) اسناده حسن.
أبو عبدالله الحافظ هو الإمام الحاكم صاحب المستدرك وقد تقدم ص ٨٥ وأبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم ثقة وقد تقدم ص ٨٥ ويحيى بن أبي طالب: ذكره الذهبي في الميزان وقال: محدث مشهور وثقه الدارقطني وغيره وقال موسى بن هارون: أشهد أنه يكذب عني في كلامه. ولم يعن في الحديث فالله أعلم.
والدارقطني من أخبر الناس به.
وقال أبو عبيد الآجري: خط أبو داود على حديث يحيى بن أبي طالب. انتهى مختصرا من الميزان ٤/٣٨٧.
وذكره ابن حاتم في الجرح والتعديل ٩/١٣٤ فقال سألت أبي عنه. فقال: محله الصدق. انتهى.
وأبو داود هو الطيالسي وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد أثناء تعداده لبعض مشايخ يحيى بن أبي طالب. تاريخ بغداد ١٤/٢٢٠.
وهو ـ الطيالسي ـ: ثقة حافظ غلط في أحاديث. تقريب.
=

قال ابن أبي شيبة ٢ / ٩ في المصنف:

حدثنا هشيم قال أنا أبو بشر عن سعيد ابن جبير ان عمر كان يسجد في ص.[١]

وقال أيضا: حدثنا وكيع عن مصعب بن شيبة عن سعيد بن جبير قال رأيت الضحاك بن قيس يسجد في ص قال فذكرته لابن عباس فقال انه رأى عمر بن الخطاب يسجد فيها[٢] وفي المصنف أيضا عن النعمان بن بشير انه سجد في ص[٣].

قال ابن أبي شيبة ٢ / ٩:

حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عبدالله بن

= وعبدالعزيز بن المختار هو الدباغ مولى حفصة بنت سيرين. ثقة وعبدالله بن فيروز هو الداناج ثقة.

وأبو رافع اسمه نفيع بن رافع الصائغ ثقة ثبت مشهور بكنيته.

(١) مرسل سعيد عن عمر.

هشيم ثقة كثير الارسال والتدليس الخفي. ولكن صرح بالتحديث فزالت علته.

أبو بشر: اسمه جعفر بن اياس ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير ورواه عبدالرزاق في المصنف ٣ / ٣٣٦ بسياق أطول عن مجاهد عن ابن عباس عن عمر انه قرأ (ص) على المنبر فنزل فسجد فيها ثم رقى على المنبر وفيه ابن جريج لكنه صرح بالتحديث وبقية رجاله ثقات وعلى ذلك فيكون صحيحا.

(٢) اسناده ضعيف مصعب بن شيبة لين الحديث.

أما وكيع فهو ابن الجراح ثقة حافظ عابد.

سعيد بن جبير: إمام جليل.

(٣) واسناده كما في المصنف: حدثنا هشيم قال أنا أبو اسحاق الكوفي عن الشعبي عن النعمان بن بشير أنه قرأ سجدة ص وهو على المنبر فنزل وسجد وعاد إلى مجلسه.

واسناده ضعيف: أبو اسحاق الكوفي هو السبيعي مدلس كما في طبقات المدلسين ومختلط كما في التقريب.

الحارث قال هي موجبة: سجدة ص.[1]

حدثنا محمد بن أبي بكر عن ابن جريج قال كان طاووس يسجد في ص.[2]

حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين قال شهدت الحسن وقرأ السجدة التي في ص، فسجد.[3] الاثران في مصنف ابن أبي شيبة ٢/٩.

قال عبدالرزاق في المصنف ٣/٣٣٦.

عن معمر عن الزهري عن السائب بن يزيد قال: رأيت عثمان سجد في ص.[4]

---

(١) اسناده ضعيف.
ابن مهدي هو عبدالرحمن.
وسفيان هو الثوري. وهما إمامان ثقتان جليلان.
وحبيب بن أبي ثابت: ثقة فقيه جليل وكان كثير الارسال والتدليس وقد عنعن.

(٢) محمد بن أبي بكر: صوابه والله أعلم محمد بن بكر وهو البرساني وقد روى عن ابن جريج وعنه أبو بكر بن أبي شيبة.
والبرساني هذا: قال عنه الحافظ في التقريب: صدوق يخطيء.
وابن جريج: هو عبدالملك بن عبدالعزيز مشهور بالتدليس.
ورواه عبدالزاق في المصنف ٣/٣٣٨ عن معمر عن ابن طاووس أن أباه كان يسجد في «ص». وهذا اسناد صحيح.

(٣) اسناده صحيح.
عباد بن العوام ثقة.
سفيان بن حسين ثقة في غير الزهري.
الحسن هو البصري الامام المشهور.
تنبيه: في المصنف. عن سفيان عن حسين وصوابه كما هو مثبت فإن الحسن من مشايخ سفيان بن حسين وعباد بن العوام من تلاميذه ـ أي تلاميذ سفيان ـ ولم يذكروا رواية الثوري وابن عيينة.

(٤) اسناده صحيح رجاله ثقات أثبات. =

قال الامام الدارقطني رحمه الله تعالى ٤٠٧/١ :ـ

ثنا أبو بكر النيسابوري ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عكرمة بن خالد ان سعيد بن جبير أخبره انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول رأيت عمر رضى الله عنه قرأ على المنبر «ص» فنزل فسجد ثم رقى على المنبر.(١).

قال عبدالرزاق في المصنف ٣٣٨/٣ :

عن ابن عيينة قال سمعت عبدة بن أبي لبابة يقول سمعت ابن عمر

= وروى هذا الأثر ابن أبي شيبة ٩/٢ حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري قال كنت لا أسجد في ص حتى حدثني السائب أن عثمان سجد فيها.

ورواه أيضا الدارقطني ٤٠٧/١ وفيه أن عثمان بن عفان قرأ «ص» على المنبر فنزل فسجد. وفي اسناده عبدالله بن لهيعة وهو في السنن الكبرى للبيهقي ٣١٩/٢ من رواية ابن لهيعة أيضا.

ورواه أيضا عبدالله بن أحمد في زيادات المسند. قال: حدثنا سويد بن سعيد ثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد. . . كلفظ عبدالرزاق. [١٨١/٤ من الفتح الرباني] وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٨٥/٢ رواه عبدالله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١) اسناده صحيح.

أبو بكر النيسابوري هو عبدالله بن زياد بن واصل النيسابوري قال الحاكم كان إمام عصره من الشافعية بالعراق ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة وقال الدارقطني ما رأيت أحفظ من ابن زياد. تذكرة الحفاظ باختصار ٨١٩/٣.

يوسف بن سعيد بن مسلم هو المصيصي: ثقة حافظ.

حجاج هو ابن محمد الأعور: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

ابن جريج مشهور بالتدليس وقد تقدم. لكنه هنا صرح بالتحديث فزالت علة تدليسه.

عكرمة بن خالد: ثقة. وهناك آخر اسمه عكرمة بن خالد بن سلمة بن =

يقول: في ص سجدة[1].

وفي المصنف أيضا ٣/٣٣٧: -

عن اسرائيل عن رجل عن أبي معبد مولى ابن عباس قال: رأيت ابن عباس سجد في ص[2].

وفي مصنف ابن أبي شيبة: ٢/٩ ثنا هشيم أنبأنا حصين والعوام عن مجاهد عن ابن عباس قال: كان يسجد في (ص) وتلا هذه الآية: أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده»[3]

= العاص بن هشام المخزومي وهو ضعيف وصاحبنا اسمه عكرمة بن خالد بن العاص* بن هشام المخزومي. ومن مشايخه سعيد بن جبير ومن تلاميذه ابن جريج بخلاف الضعيف.

وسعيد بن جبير ثقة جليل وقد تقدم. قال أبو الطيب في تعليقه على سنن الدارقطني: اسناده قوي. ١/٤٠٧ - ٤٠٨.

وقد تقدم ص ١٠٩ عند عبدالرزاق.

(١) اسناده صحيح.

ابن عيينة وعبدة بن أبي لبابة ثقتان كما في التقريب.

ورواه ابن أبي شيبة ٢/٨ حدثنا سفيان بن عيينة عن عبدة وصدقة سمعا ابن عمر..

(٢) اسناده ضعيف لجهالة الرجل الراوي عن أبي معبد.

واسرائيل وأبو معبد ثقتان واسم أبي معبد نافذ.

(٣) واسناده صحيح: هشيم تقدم: ثقة كثير التدليس والارسال الخفي ولكنه صرح هنا بالسماع. وحصين هو ابن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل ثقة تغير حفظه في الآخر، والعوام هو ابن حوشب: ثقة ثبت فاضل ومجاهد هو ابن جبر: ثقة إمام.

(*) في النسخة الهندية تقريب التهذيب: العامل وهو خطأ والصواب كما هو مثبت.

قال ابن أبي شيبة ٢ / ٩ :ـ

حدثنـا حفص عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق انـه كان يسجد في ص . [1]

---

(١) حفص هو ابن غياث : ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر وقد تقدم . والأعمش تقدم أنه ثقة امام لكنه يدلس .

وأبو الضحى اسمه مسلم بن صبيح : ثقة فاضل . وهذا اسناد ضعيف لعنعنة الأعمش .

باب

سـجدة فـصـلت

قال ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى ٢ / ١٠-١١ من المصنف:
حدثنا ابن فضيل عن ليث عن الحكم عن رجل من بني سليم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم: يسجد في حم بالآية الأولى. [١]
وورد ذكرها في حديث أبي الدرداء[٢] وعمرو بن العاص[٣].
قال ابن اسحـاق: حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرضى قال حدثت أنَّ عتبة بن ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده: يامعشر قريش ألا أقوم إلى محمد فاكلمه وأعرض عليه امورا لعله ان يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عَنّا.. » فذكر القصة بطولها وفي آخرها ان رسول الله صلى

---

(١) اسناده ضعيف.
ابن فضيل: اسمه محمد صدوق عارف رمي بالتشيع.
ليث: هو ابن أبي سليم اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك.
الحكم: هو ابن عتيبة الكندي ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس وقد تقدم الأثر في ص ١٣:

(٢) انظر ص: ٦٥ - ٦٦ - ٦٧.

(٣) انظر ص: ٦٣ - ٦٤ - ٦٥.

الله عليه وسلم قرأ سورة فصلت فلما انتهى إلى السجدة منها فسجد . . »[1] .
انتهى مختصرا من تفسير ابن كثير ١ /٩٨-٩٩ .

---

(١) ضعيف .
لارساله . وأيضا يزيد بن أبي زياد ويقال ابن زياد ذكره الحافظ في التقريب فقال : ضعيف كبر فتغير صار يتلقن وكان شيعياً .
والخلاصة أن سجدة سورة فصلت ثابتة . لورودها في أربعة أحاديث (٦٥ ـ ٧١ ـ ١١٤ ـ ١١٦) وهذه الأحاديث يجبر بعضها بعضا إضافة إلى ما ورد عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم .

باب

من الآثار في سجدة فصلت

قال ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى ٢ / ١٠ «المصنف» :
حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس :
انه كان يسجد في آخر الآيتين»[١]

---

(١) صحيح لشواهده.
هذا الاسناد ضعيف من أجل اختلاط عطاء وهو ابن السائب إلا أنه قد توبع من قبل الأعمش وغيره ففي المصنف ـ ابن أبي شيبة ـ حدثنا حفص عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال كان ابن عباس يسجد في الآخرة.
وفي مصنف عبدالرزاق ٣/٣٣٨ عن سعيد الزبيدي عن فطر عن مجاهد أن ابن عباس كان يسجد في الآخرة من حم ﴿وهم لا يسأمون﴾ والزبيدي ضعيف.
وفي مصنف عبدالرزاق أيضا ٣/٣٣٩ عن الثوري عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أنه كان يسجد في الآخرة (وهم لا يسأمون) وخلاصة القول أن هذه الرواية ثابتة عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ لكثرة الأسانيد عنه هنا وفي غير هذا الموضع.

فائدة: استثنى أهل العلم بعض ما روي عن عطاء بن السائب وذلك لأن هناك من سمع منه قبل الاختلاط ولما ذكر الحافظ ابن حجر ترجمته في التهذيب قال في الختام:
«قلت فيحصـل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري وشعبة وزهيراً وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنـه ـ أي عن عطاء بن السـائب ـ صحيح ومن عداهم يتوقف فيه إلا =

=حماد بن سلمة فاختلف قولهم والظاهر أنه سمع منه مرتين مرة مع أيوب كما يومي إليه كلام الدارقطني ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة وسمع منه جرير وذويه والله أعلم» انتهى كلام الحافظ بنصه. التهذيب ٧/٢٠٧.

تنبيهات:

أولا: لم يذكر الحافظ رحمه الله تعالى سفيان ابن عيينة فيمن روى عن عطاء قبل اختلاطه فقد ذكر في التهذيب ما نصه: قال الحميدي عن ابن عيينة كنت سمعت من عطاء بن السائب قديما ثم قدم علينا قدمه فسمعته يحدث ببعض ما كنت سمعت فخلط فيه فاتقيته واعتزلته. التهذيب ٧/٢٠٥ ـ ٢٠٦. ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب الكواكب النيرات فقال ما نصه:

وينبغي أن يستثنى أيضا سفيان بن عيينة فقد روى الحميدي عنه قال كنت سمعت من عطاء بن السائب قديما . . . الخ.

فينبغي أن يكون روايته عنه صحيحة. انتهى من الكواكب النيرات ص ٣٢٧.

ثانيا: نقل الحافظ في التهذيب عن علي عن يحيى بن سعيد: وما حدث سفيان وشعبة عنه ـ أي عطاء بن السائب ـ صحيح إلا حديثين كان شعبة يقول سمعتهما منه بآخره عن زاذان.

ثالثا: ونقل الحافظ أيضا في التهذيب عن الدارقطني أنه قال: ـ في العلل ـ اختلط ـ عطاء ـ ولم يحتجوا به في الصحيح ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر شعبة والثوري ووهيب ونظراؤهم . . . انتهى المراد منه. التهذيب ٧/٢٠٧ والشاهد قوله [وهيب].

فعلى هذا يكون وهيب ممن روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط. إلا أن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ذكر قبل أن يذكر كلام الدارقطني هذا قصة فحواها أن رواية وهيب عن عطاء بعد الاختلاط وإليك عبارته: «فاستفدنا من هذه القصة أن رواية وهيب وحماد وأبي عوانة عنه في جملة ما يدخل في الاختلاط» انتهى. ومع ذلك لم يتعقب الحافظ كلام الدارقطني.

رابعا: نقل في التهذيب عن ابن الجارود أنه قال في الضعفاء: حديث سفيان وشعبة وحماد بن سلمة عنه جيد. انتهى المراد. =

قال عبدالرزاق في المصنف ٣/ ٣٣٩ :
عن الثوري عن ابن أبي ليلى عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم انه كان يسجد فيها (وهم لا يسأمون) .[1]

= والمعروف في ترجمة عطاء أن حمادا الذي روى عن عطاء قبل الاختلاط هو حماد بن زيد أما ابن سلمة فقد تقدم قول الحافظ أنه سمع منه مرتين.
خامسا : واتماما للفائدة سأذكر ممن نقل الحافظ في التهذيب أنهم سمعوا من عطاء بن السائب بعد الاختلاط وهم :
جرير وخالد الواسطي واسماعيل وعلي بن عاصم وهشيم وابن فضيل ووهيب ـ قد تقدم كلام الدارقطني في رواية وهيب عن عطاء ـ وأبو عوانة وابن جريج . انتهى ملخصا من التهذيب.
وجرير هو ابن عبدالحميد واسماعيل هو ابن علية وهشيم هو ابن بشير الواسطي . ونقل الحافظ أيضا أن أبا حاتم ذكر أن حديث البصريين عنه ـ عطاء ـ تخاليط كثيرة. لأنه قدم عليهم في آخر عمره. وممن روى عن عطاء بعد الاختلاط أيضا عبدالوارث بن سعيد وجعفر بن سليمان الضبعي وروح بن القاسم وعبدالعزيز بن عبدالصمد العمي .
أورد ذلك صاحب الكواكب النيرات ص ٣٢٩ .
وتقدم أيضا أن شعبة سمع من عطاء حديثين بعد اختلاطه . فقد ذكر محقق الكواكب النيرات أنه بذل جهده في البحث عن الحديثين اللذين سمعهما شعبة عن عطاء عن زاذان فلم يجد إلا حديثا واحدا عن علي رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من ترك موضع شعرة من جسده من جنابة لم يصبها الماء فعل به كذا وكذا من النار. قال علي: فمن ثم عاديت رأسي .
أخرجه ابن المظفر في غرائب شعبة (ل ٢٦ ـ أ). انتهى بتصرف ص ٣٣٠ من حاشية الكواكب النيرات . وقد أطال ابن الكيال الكلام في عطاء. انظر الكواكب النيرات ص ٣١٩ الى ص ٣٣٣.

(١) اسناده ضعيف لضعف ابن أبي ليلى وهو محمد بن أبي ليلى قال الحافظ صدوق سيء الحفظ جدا. =

قال ابن أبي شيبة في المصنف ٢ / ١٠ :-

حدثنا هشيم عن ابن عون عن ابن سيرين انه كان يسجد في الآخرة[١].

حدثنا هشيم قال انا مغيرة عن ابي وائل انه كان يسجد في الآخرة.[٢]

قال ابن أبي شيبة في المصنف ٢ / ١١.

حدثنا هشيم عن حجاج عن نافع عن ابن عمر انه كان يسجد بالأولى[٣].

= وروى ابن أبي شيبة هذا الأثر في المصنف ٢ / ١٠ ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي ليلى.

وابراهيم المذكور هنا هو النخعي.

تنبيه: ابن أبي ليلى أربعة: عبدالرحمن وابناه محمد وعيسى وابن ابنه عبدالله بن عيسى هكذا ذكرهم الحافظ في التقريب ـ باب من نسب إلى أبيه أو جده. . .

وعبدالرحمن وعيسى وابنه عبدالله ثقات إلا أن الأخير فيه تشيع.

(١) اسناده ضعيف.

هشيم هو ابن بشير الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي. وقد عنعن هنا وابن عون: اسمه عبدالله ثقة ثبت فاضل.

وقوله يسجد في الآخرة: أي عند الآخرة أي عند آخر الآية التي تلي الآية التي ذكرت فيها السجدة، وهي [فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون] فصلت آية ٣٨.

(٢) اسناده ضعيف.

مغيرة ثقة متقن وكان يدلس وهو ابن مقسم الضبي. وهشيم تقدم وأبو وائل اسمه شقيق بن سلمة.

(٣) اسناده ضعيف. هشيم كثير التدليس والارسال الخفي وقد عنعن هنا.

وحجاج هو بن أرطأة قال الحافظ في التقريب صدوق كثير الخطأ والتدليس وقال أيضا في الفتح (١٠/ ٤١) ضعيف ومدلس.

=

حدثنـــا حفص بن غياث عن أبي الـضـحى عن مسروق قال كان أصحاب عبدالله يسجدون بالأولى.[1]

حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن أبي عبدالرحمن انه كان يسجد بالآية الأولى من حم.[2] وورد ذكـر السجدة عن علي[3] وابن مسعود[4] وعبيد بن عمير[5].

ووردت سجدة ـ فصلت ـ عن انس رضى الله تعالى عنه.[6]

---

(١) اسناده صحيح رجاله ثقات.
وأبو الضحى اسمه مسلم بن صبيح.
وقوله: أصحاب عبدالله. أي عبدالله بن مسعود رضى الله عنه.

(٢) اسناده ضعيف.
محمـد بن فضيل روى عن عطاء بن السـائب بعد اختلاطه. وأبو عبدالرحمن المذكور هنا هو السلمي واسمه عبدالله بن حبيب وهو المقريء ثقة ثبت.
والمراد من (الأولى) أي قوله تعالى (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) فصلت آية ٣٧. أي أنه يسجد بعد تلاوة هذه الآية وبعضهم يسجد عند الأخرى ويقال الآخرة وهي الآية التي تلي هذه الآية. وقد تقدمت الآثار في ذلك.

(٣) انظر ص: ١٣١.

(٤) انظر ص: ١٣٢.

(٥) انظر ص: ١٣٣.

(٦) قال ابن أبي الدنيا رحمه الله تعالى في كتابه «مجابي الدعوة»: أخبرنا الحسين حدثنا عبدالله حدثني أبي أخبرنا يحيى بن أبي بكير عن عمارة بن زاذان قال: كنت مع زياد النميري في طريق مكة فضلت ناقة لصاحب لنا فطلبناها فلم نقدر عليها فأخذنا نقتسم متاعه فقال زياد: ألا تقولون شيئا.
سمعت أنسا يقول: يقرأ حم السجدة ويسجد ويدعو فقلنا بلى فقرأ حم السجدة وسجد ودعا فرفعنا رؤوسنا فإذا رجل معه الناقة التي ذهبت. قال زياد: أعطوه

قال ابن أبي شيبة في المصنف ٢ / ١١ :-

حدثنا ابن نمير عن الأعمش قال: أدركت ابراهيم وابا صالح وطلحة ويحيى وزبيدا اليامي يسجدون بالآية الأولى من حم السجدة.[1]

حدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن ومحمد انهما كانا يسجدان بالآية الأولى من حم السجدة.[2]

= من طعامكم فلم يقبل قال أطعموه. قال: أني صائم فنظرنا فلم نر شيئا لا ندري ما كان. مجابي الدعوة ص ٦١ اسنادها ضعيف عمارة بن زاذان صدوق كثير الخطأ

(١) اسناده صحيح.
ابن نمير اسمه: محمد بن عبدالله بن نمير. ثقة حافظ فاضل.
والأعمش: اسمه سليمان بن مهران ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه مدلس.

(٢) اسناده صحيح.
يزيد بن هارون: ثقة متقن عابد.
هشام: هو ابن حسان الأزدي القردوسي ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين. وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه كان يرسل عنهما.
والحسن هنا هو البصري.
ومحمد هو ابن سيرين.
وروى هذا الأثر عبدالرزاق في المصنف ٣ / ٣٣٩.
عن معمر عن قتادة عن الحسن. ولم يذكر محمدا.

باب

سجدة النجم

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى (٨/ ٦١٤ الفتح):

حدثنا أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس»[١]

قال البخاري رحمه الله تعالى «٨/ ٦١٤ من الفتح»:-

حدثنا نصر بن علي أخبرني أبو أحمد - يعني الزبيري - حدثنا إسرائيل عن أبي اسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبدالله رضى الله عنه قال: «أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) ورواه الترمذي ٢/ ٤٦٤ والدارقطني ١/ ٤٠٩ بلفظين هذا أحدهما والآخر عن أبي هريرة ولفظه: «سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بآخر النجم والجن والإنس والشجر».

والبغوي في شرح السنة ٣/ ٣٠١ بلفظ البخاري. والدار قطني ١/ ٤٠٩ بوجه آخر ليس فيه ذكر القصة، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٣١٤.

وابن أبي شيبة في المصنف مرسلا من طريقين الأول عن أبي العالية ولفظه: أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في النجم والمسلمون ٢/ ٧ من المصنف والثاني عن الشعبي ولفظه لفظ البخاري. انظر المصنف ٢/ ٧ - ٨ ورواه موصولا أيضا كما سيأتي عن ابن مسعود رضى الله عنه.

وسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أميه بن خلف.[1]

---

(1) ورواه مسلم ١/٤٠٥. ولم يذكر اسم الرجل. وكذا الخطيب في تلخيص المتشابه ٢/٦٤٢ والنسائي ٢/١٦٠ عن المطلب بن أبي وداعة عن أبيه قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سورة النجم فسجد وسجد من عنده فرفعت رأسي وأبيت أن أسجد. ولم يكن يومئذ أسلم المطلب. انتهى ورواه أيضا أحمد عن المطلب بن أبي وداعة ٣/٤٢٠، ٤/٢١٥، ٦/٤٠٠ وهذا يخالف ما وقع في البخاري من أنه أمية بن خلف وقد جمع بينهما الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بعد أن ذكر أن رواية النسائي باسناد صحيح قال: فيحتمل تعميم ابن مسعود على أنه بالنسبة إلى من اطلع عليه.
ثم قال ـ الحافظ ـ عند قول ابن مسعود: وهو أمية ابن خلف ـ: وقد وافق اسرائيل على تسميته زكريا ابن أبي زائدة عن أبي اسحاق عند الاسماعيلي وهذا هو المعتمد. وعند ابن سعد أن الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال: وقيل سعيد بن العاص بن أمية. قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن بطال في «باب سجود القرآن بأنه الوليد. وهو عجيب منه مع وجود التصريح بأنه أمية بن خلف ولم يقتل ببدر كافرا من الذين سموا عنده غيره. ووقع في تفسير ابن حبان أنه أبو لهب وفي شرح الأحكام لابن بزيزة أنه منافق ورد بأن القصة وقعت بمكة بلا خلاف ولم يكن النفاق ظهر بعد انتهى ملخصاً من الفتح ٨/٦١٥ وبالجملة إما أن تكون القصة قد تعددت أو أن كلا حدث بما رأى وهذا هو ا لأقرب للصواب كما أشار إلى ذلك الحافظ عند رواية النسائي. باستثناء الوليد بن المغيرة وقول ابن بزيزة أنه منافق لما تقدم من أن الوليد لم يقتل ببدر كافرا كما رد ذلك ابن حجر على ابن بطال وأما رواية ا بن بزيزة فلم يكن النفاق قد ظهر بمكة.
والقصة رواها أيضا الدارمي ١/٢٨١ ـ ٢٨٢ بلفظ مقارب من لفظ مسلم.
وأبو داود ٢/١٢٢ وأحمد في المسند ٤/١٦٧ ـ ١٦٨ من الفتح الرباني وأبو داود الطيالسي ١/١١١ من منحه المعبود.
والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٣١٤ من طريقين الأول بلفظ البخاري والثاني ـ =

= بلفظ النسائي .
وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٨ حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبدالرحمن عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في النجم إلا رجلين من قريش أرادا بذلك الشهرة ورواه أيضا البيهقي في معرفة السنن والآثار ص ٢٤٣ وهذا اسناد حسن .
وكيع وابن أبي ذئب : ثقتان ، والحارث بن عبدالرحمن : صدوق . وهنا فائدة وهي أن هذه الرواية تؤيد كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ـ عندما جمع بين رواية البخاري والنسائي .
ورواه ابن أبي شيبة أيضا بلفظ البخاري ٢/٧ .
ورواية ابن أبي شيبة الأولى ـ إلا رجلين أرادا بذلك الشهرة أوردها الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٨٥ وقال : رواه الطبراني في الكبير وأحمد ورجاله ثقات .
ورواه أبو عوانة في المسند ٢/٢٠٧ وأحمد في المسند بلفظ رجل ٤/١٦٦ ـ ١٦٧ وبلفظ رجلين ٤/١٦٧ من الفتح الرباني .
وفي مسند الشافعي ١/١٢٣ : أخبرنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن الحارث . . . به وفيه إلا رجلين .
ورواه أيضا بلفظ النسائي ٤/١٦٩ . الفتح الرباني .
وعبدالرزاق في المصنف ٣/٣٣٩ بلفظ النسائي .
ورواه النسائي أيضا مختصرا وإليك هو باسناده قال الامام النسائي رحمه الله تعالى ٢/١٦٠ : أخبرنا اسماعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن أبي اسحاق عن الأسود عن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ النجم فسجد فيها

اسناده صحيح . وهو في المصنف لابن أبي شيبة ٢/٧ يزيد بن هارون عن شعبة . إسماعيل بن مسعود هو الجحدري ثقة .
وخالد هو ابن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي ثقة ثبت .
وشعبة هو ابن الحجاج وهو غني عن التعريف ويكفي قول الثوري فيه : شعبة أمير المؤمنين في =

= الحديث. انتهى نقل هذا الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/١٩٣.
وأبو اسحاق: هو السبيعي واسمه عمرو بن عبدالله قال الحافظ في التقريب ثقة عابد من الثالثة اختلط بآخره والأسود هو ابن يزيد ثقة مكثر فقيه وهو مخضرم.
وعبدالله المراد به هنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.
فائدة: نقل الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في طبقات المدلسين عن الامام البيهقي رحمه الله تعالى أنه قال في المعرفة: وروينا عن شعبة أنه قال كفيتكم تدليس ثلاثة الأعمش وأبي اسحاق وقتادة.
قلت ـ ابن حجر ـ فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع ولو كانت معنعنة. انتهى من طبقات المدلسين ص ٤٤. والشاهد من هذا أن الحديث المذكور من رواية شعبة عن أبي اسحاق.
تنبيهان:
الأول: ذكر بعض أهل العلم أن أبا اسحاق قد اختلط كما نقل الحافظ في التهذيب وغير ذلك من كتب الرجال.
والامام الذهبي رحمه الله تعالى يرد قول من قال أن أبا اسحاق قد اختلط فقد قال في الميزان عندما ترجم له: من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط. الميزان ٣/٢٧٠.
وفي تذكرة الحفاظ في ترجمة زهير بن معاوية بن حديج قال أبو زرعة سمع من أبي اسحاق بعد الاختلاط وهو ثقة. قلت ـ الذهبي ـ ما اختلط أبو اسحاق أبدا وانما يعني بذلك التغير ونقص الحفظ. التذكرة ١/٢٣٣.
والذهبي يعده مدلسا كما ذكر ذلك في منظومته في المدلسين:
وقل مغيرة أبو اسحاق والمريء الميمون باتفاق
ذكر المنظومة صاحب طبقات الشافعية ٩/١٠٧.
ولا يتوهم في البيت الذي ذكره الذهبي أن أبا اسحاق كنية للمغيرة. فالمغيرة هو ابن مقسم الضبي وكنيته أبو هشام كما في التقريب.
الثاني: استدرك شيخنا عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى على الحافظ قوله في ترجمة أبي اسحاق ثقة عابد من الثالثة اختلط بآخره. فقال ـ الشيخ عبدالعزيز ـ لكنه مدلس كما نبه عليه المؤلف أي ابن حجر ـ في طبقات المدلسين وكما علم ذلك من تهذيب التهذيب وغيره. انتهى كلامه. معلق في حاشية التقريب.

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سجد في النجم.[1]

عن عائشة رضى الله عنها قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: بالنجم فلما بلغ السجدة سجد.[2]

وعن عمرو الجمي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة النجم فسجد وسجدت معه.[3]

قال الامام أحمد رحمه الله تعالى ٤/١٥٩ الفتح الرباني:

حدثنا يحيى بن غيلان قال ثنا رشدين قال ثني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عمر الدمشقي أن مخبرا اخبره عن أم الدرداء. عن

---

(١) الحديث ذكره ابن أبي حاتم في العلل ١/١٦٥ فقال: سألت أبي عن حديث رواه أبو كريب عن وكيع عن ابن أبي ذئب عن خالد عن أبيه عن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم... وقال مرة: عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سجد في النجم. ورواه الليث بن سعد عن ابن ذئب عن الحارث بن عبدالرحمن عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبدالرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا رواه الوليد بن مسلم وعبدالعزيز بن محمد عن ابن أبي ذئب. قال أبي: هذا الصحيح. انتهى بحروفه من العلل.
ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٣٥٣ بعدة ألفاظ.

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٨٥ وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبدالرحمن بن بشير وهو منكر الحديث.

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٨٥ وقال رواه الطبراني في الكبير وفي اسناده من لا يعرف وعثمان بن صالح لا أراه أدرك أحدا من الصحابة والله أعلم.

أبي الدرداء رضى الله عنه قال: سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة سجدة منهن سجدة النجم.[1]

---

(١) اسناده ضعيف جدا.
رشدين بن كريب ضعيف ومختلط.
عمر الدمشقي مجهول. وقد نسبه الترمذي في السنن ٢/٤٥٨ فقال عمر بن حيان وبجهالة المخبر.
ورواه الترمذي ٢/٤٥٧ ـ ٤٥٨ وفي اسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف وأيضا من طريق عمر الدمشقي وهو مجهول كما تقدم. ثم ذكر الترمذي اسنادا آخر للحديث من غير طريق سفيان بن وكيع. وقال ـ أبو عيسى: وهذا أصح من حديث سفيان بن وكيع عن عبدالله بن وهب. انتهى ٢/٤٥٨.
وقال أيضا ـ الترمذي ـ حديث أبي الدرداء حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن أبي هلال عن عمر الدمشقي.
ورواه ابن ماجة ١/٣٣٥ من طريق الدمشقي وليس فيه أن مخبرا أخبره. والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٣١٣ وذكر المخبر كما في سند أحمد. وقد جاء الحديث مفسرا بأسماء السجدات كما عند أبي داود ٢/١٢٠ وابن ماجة ١/٣٣٥.
وقد قال أبو داود رحمه الله تعالى بعد ذكر الحديث. اسناده واه. انتهى وقد تقدم الحديث في مبحث الجامع لسجود القرآن ص ٦٥.
تنبيه: قوله في السند أن مخبرا أخبره عن أم الدرداء... الحديث جاء في رواية أبي داود وابن ماجة المفسرة بذكر السجدات ما نصه: عن المهدي بن عبدالرحمن بن عيينة بن خاطر قال حدثتني عمتي أم الدرداء عن أبي الدرداء... الحديث.
فلعل المهدي بن عبدالرحمن هذا هو المبهم في الروايات الأخرى ومما يقوي ذلك أن الذهبي في الميزان لما ترجم للمهدي هذا قال له عن عمته أم الدرداء في السجدات وفي أن الخال وارث. انتهى وأيضا ذكر في الميزان أنه دمشقي والقصد من هذا أن الراوي عنه وهو عمر دمشقي أيضا فهذا مما يؤيد أن المهدي هذا هو المبهم. ومع ذلك فإن كان هو فهو ضعيف وإن كان ثقة فجهالة عمر هذا كافية في ضعف السند والله أعلم.

كشف الأستار عن زوائد البزار ١ / ٣٦٠

حدثنا محمد بن عبدالرحيم ثنا مسلم الحرمي ثنا مخلد بن حسين عن هشام عن محمد عن أبي هريرة رضى الله عنه. ان النبي صلى الله عليه وسلم كُتِبَتْ عنده سورة النجم فلما بلغ السجدة سجد وسجدنا معه وسجدت الدواة والقلم. (١)

= وروى الحديث أيضا - حديث سعيد بن أبي هلال عن عمر الدمشقي - الامام البغوي في شرح السنة ٣/٣٠٠.

وهنا ملاحظة: وهي أن البغوي روى الحديث بطريق الترمذي ثم ذكر كلام الترمذي على الحديث.

والشاهد أن الترمذي جاء عنده ذكر الرجل المبهم الراوي عن أم الدرداء كما في سننه ٢/٤٥٨. أما عند البغوي فلم يرد ذكر الرجل؟

(١) اسناده حسن.

محمد بن عبدالرحيم: ثقة حافظ. وهو المعروف بصاعقة.

مسلم الحرمي: ذكره الحافظ في لسان الميزان ٦/٣٢ فقال: مسلم بن أبي مسلم الحرمي قال ابن حبان في الثقات - بعد ذكر من روى عنه - ربما أخطأ. وقال الأزدي حدث بأحاديث لا يتابع عليها وكان إماما بطرسوس وأورد له البيهقي حديثا وقال إنه غير قوي قلت - ابن حجر - وليس في اسناده من ينظر فيه غير مسلم هذا. انتهى ملخصا من لسان الميزان.

مخلد بن الحسين: في التقريب ثقة فاضل.

هشام: هو ابن حسان: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين.

ومحمد: هو ابن سيرين ثقة ثبت عابد كبير القدر.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٨٥ وقال: رواه البزار ورجاله ثقات. انتهى.

تنبيه: تقدم في ص ١٠٥ أن هذه القصة في سجدة ص وأن الراوي هو أبو سعيد الخدري رضى الله عنه ولكنها بلفظ مقارب انظر الفتح الرباني ٤/١٨٢.

قال البزار: لا نعلم رواه بهذا اللفظ إلَّا أبو هريرة ولا نعلمه إلَّا من هذا الوجه تفرد به مخلد عن هشام.

ووردت سجدة النجم في حديث عمرو بن العاص.[1]

(١) انظر ص: ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥

باب

من الاثار في سجدة النجم

قال ابن أبي شيبة ٢/٨ من المصنف :ـ

حدثنا ابن عليه عن علي بن زيد عن زرارة بن أبي أوفى عن مسروق بن الأجدع ان عثمان قرأ في العشاء بالنجم فسجد.[١]

حدثنا أبو خالد الأحمر عن داود عن الشعبي عن عبدالله سجد في النجم واقرأ باسم ربك الذي خلق.[٢]

---

(١) اسناده ضعيف.

علي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف.

وقال ابن حبان في المجروحين ١٠٣/٢ : كان يهم في الاخبار ويخطيء في الاثار حتى كثر ذلك في أخباره وتبين فيها المناكير التي يرويها عن المشاهير فاستحق ترك الاحتجاج به.

وأيضا من ناحية أخرى فقد نقل الحافظ في التهذيب في ترجمة مسروق ما نصه: قال علي بن المديني ما أقدم على مسروق من أصحاب عبدالله أحدا. صلى خلف أبي بكر ولقي عمر وعليا ولم يرو عن عثمان شيئا. أهـ فعلى هذا تكون رواية مسروق عن عثمان غير متصلة إلا أن الحافظ قد ذكر أنه روى عن عثمان.

وابن عليه: هو اسماعيل بن ابراهيم. وزرارة بن أبي أوفى ثقة عابد.

(٢) اسناده ضعيف.

أبو خالد الأحمر. اسمه سليمان بن حيان صدوق يخطيء.

داود: هو ابن أبي هند ثقة متقن كان يهم بآخره.

=

قال الإمام البيهقي رحمه الله تعالى ٢/٣١٥ من السنن الكبرى:
اخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب انبا هارون بن سليمان ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان (ح واخبرنا) أبو طاهر الفقيه انبا أبو عثمان البصري ثنا محمد بن عبدالوهاب انبا يعلى بن عبيد ثنا سفيان عن عاصم عن زر عن علي قال: عزائم السجود في القرآن أربع آلم تنزيل وحم السجدة والنجم واقرأ باسم ربك.
قال يعلى وحدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن الحارث عن على مثل ذلك.[1]

= والشعبي: هو عامر بن شراحيل ثقة مشهور فقيه فاضل.
وعبدالله هو الصحابي الجليل ابن مسعود رضى الله عنه.

(١) هذه الأسانيد لا تخلو من مقال ولكن بعضها يشد بعضا وترتقي الى درجة الحسن إن شاء الله تعالى.
الإسناد الأول عاصم وهو ابن بهدلة ويقال ابن أبي النجود كما جاء مصرحا به في رواية أخرى للبيهقي عن علي رضى الله عنه ٢/٣١٥ من السنن الكبرى. ورواه البيهقي في معرفة السنن والاثار [ل ٢٤٠ ب] وعاصم هذا قال عنه في التقريب صدوق له أوهام ووثقه بعضهم كما ذكر الذهبي ذلك في الميزان ٢/٣٥٧ عن أحمد وأبي زرعة. انتهى.
وأورده ابن حبان في الثقات وابن شاهين كما ذكر ذلك ابن حجر في التهذيب ٥/٤٠ والاسناد الثاني فيه ايضا عاصم وكذلك يعلي بن عبيد وهو ثقة إلا في حديثه عن الثوري كما نص على ذلك ابن حجر في التقريب.
ولكن تابعه في الاسناد الأول عبدالرحمن بن مهدي وهذه المتابعة تكفي حجة فضلا عن كونها مقوية لرواية يعلي بن عبيد.
أما الاسناد الثالث: ففيه أبو اسحاق وهو السبيعي وقد تقدم الكلام فيه بما يغني عن اعادته هاهنا انظر ص ١٢٥ وكذلك الحارث وهو الأعور وهو كذاب. وأيضا يعلي بن عبيد عن سفيان وهو الثوري وقد تقدم الكلام على ذلك.

قال البيهقي رحمه الله تعالى ٢/ ٣١٥ من السنن الكبرى:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني محمد بن أحمد بن بالويه أنبأ محمد بن غالب ثنا عمر بن مرزوق ومسلم بن ابراهيم قالا ثنا شعبة (قال واخبرني) ابو العباس المحبوبي بمرو ثنا نصر بن أحمد بن أبي سورة ثنا عمرو بن حكام ثنا شعبة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود - رضى الله عنه - انه قال: عزائم السجود اربع: آلم تنزيل وحم السجدة واقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم.[1] هكذا رواه الجماعة عن شعبة ويذكر عن هشيم عن شعبة نحو رواية سفيان.

عبدالرزاق في المصنف ٣/ ٣٣٩:-

عن مالك ومعمر عن الزهري عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة ان عمر سجد في النجم ثم قام فوصل اليها بسورة[2].

---

(١) مداره على عاصم بن بهدلة: وهو صدوق له أوهام. وحديثه حسن إن شاء الله.

(٢) اسناده صحيح.

وهو في المصنف أيضا باسناد آخر عن الثوري عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن حصين بن سبرة عن عمر بن الخطاب أنه قرأ في الفجر بيوسف ثم قرأ في الثانية بالنجم فسجد ثم قام وقرأ [إذا زلزلت الأرض زلزالها]. المصنف ٣/ ٣٣٩ - ٣٤٠ ورجاله من ثقات التقريب سوى حصين بن سبره. وحصين هذا أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١٩٢ ونقل عن ابن معين أنه وثقه. وهذا اسناد صحيح لولا عنعنة الأعمش.

وبالسند الأول رواه البيهقي في معرفة السنن والاثار [ل ٢٤٠ ب] ورواه ابن الجعد في مسنده ١/ ص ٣٢١ رقم ١٨٦ وذكر أن السورة التي قرأها بعد السجود =

قال ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى ٢/١٧ من المصنف:

حدثنا هشيم انا أبو بشر عن يوسف المكى عن عبيد بن عمير انه قال: عزائم السجود آلم تنزيل وحمٓ تنزيل والأعراف وبنو اسرائيل.[١]

حدثنا عبد الأعلى عن داود عن جعفر يعني ابن اياس ان سعيد بن جبير قال: عزائم السجود آلم تنزيل والنجم واقرأ باسم ربك الذي خلق.[٢]

المصنف لعبد أرزاق ٣/٣٤٢:-

أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع ان ابن عمر كان اذا قرأ النجم يسجد فيها وهو في الصلاة فإن لم يسجد ركع.[٣]

عن ابن جريج عن سليمان بن موسى قال حدثني نافع ان ابن عمر كان اذا قرأ بالنجم سجد..[٤]

= هي الزلزلة كما هي عند ابن أبي شيبة وهو في مسند الشافعي ١/١٢٣ عن مالك عن ابن شهاب عن الأعرج أن عمر... الخ. ولم يسم السورة التي قرأها بعد السجدة. ويلاحظ في هذا السند عدم ذكر أبي هريرة فلعل ذلك سقط سهوا من الناسخ أو الطابع.

(١) اسناده ضعيف.
يوسف المكي مقبول.

(٢) اسناده صحيح رجاله ثقات.
تنبيه: جاء السند في المصنف هكذا: حدثنا عبد الأعلى عن داود يعني ابن إياس عن جعفر..
والصواب كما هو مثبت لأن جعفراً هو ابن أبي إياس وليس داود فإن داود هو ابن أبي هند.

(٣) اسناده صحيح.

(٤) اسناده ضعيف.
ابن جريج مدلس وقد عنعن وقد نقل الحافظ في التهذيب عن الامام الدارقطني =

وقال ابن أبي شيبة ٢/٨ :ـ

حدثنا أبو اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : كان إذا قرأ بالنجم سجد .[1]

= أنه قال : تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح . التهذيب ٦/٤٠٥

وسليمان بن موسى هو الأموى مولاهم الدمشقي الأشدق قال الحافظ ابن حجر : صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل . ونافع مولى ابن عمر . ثقة .

(١) اسناده حسن .

أبو اسامة : اسمه حماد بن اسامة ثقة ثبت ربما دلس وكان بآخره يحدث من كتب غيره .

عبيدالله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ثقة ثبت .

باب

سجدة الإنشقاق

قال الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمة الله تعالى (١/٤٠٦):-
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبدالله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ان أبا هريرة رضي الله عنه قرأ لهم: «اذا السماء انشقت» فسجد فيها فلما انصرف اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها.[1]

---

(١) وهو عنده ـ مسلم ـ من غير هذا الطريق وبألفاظ متقاربة وفي بعضها زيادة سجدة إقرأ باسم ربك.
انظر مسلم ١/٤٠٦ ـ ٤٠٧ وروى الحديث أيضا الإمام أحمد ٤/١٦١ ـ ٢٦٢ من الفتح الرباني وأبو داود السجستاني ٢/١٢٣ والطيالسي ١/١١٢ ومالك في الموطأ ١/٢٠٥ والشافعي في المسند ١/١٢٤ والنسائي ٢/١٦١ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ والترمذي ٢/٤٦٢ ـ ٤٦٣ وقال حديث حسن صحيح. وابن ماجة ١/٣٣٦ والبغوي في شرح السنة ٣/٣٠١ ـ ٣٠٢ ـ ٣٠٨ والدارمي ١/٢٨٢ ـ ٢٨٣ والدارقطني ١/٤٠٩ والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٣١٥ وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٦ ـ ٧ وعبدالرزاق ٣/٣٤٠ وأبو عوانة ٢/٢٠٨ ـ ٢٠٩ والبزار ١/٣٦٠ (من كشف الاستار) ـ وابن حزم في المحلى ٥/١١٠ والحميدي ٢/٤٣٦ وقد جاء الحديث أيضا عند مسلم وغيره بزيادة سجدة: اقرأ باسم ربك الذي خلق مسلم ١/٤٠٦ والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٣٥٧ وطرق هذه =

قال ابو يعلى الموصلي [ص٤١٦ من المقصد العلي في زوائد ابي يعلى الموصلي].

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا بكر بن عبدالرحمن عن ابن أبي ليلى عن حميد بن أبي عبدالله عن أبي سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رأيته يسجد في: اذا السماء انشقت.[1]

= الروايات بعضها من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة وبعضها من رواية أبي رافع عن أبي هريرة رضى الله عنهم جميعا.

تنبيه: ابن أبي شيبة روى هذا الحديث ـ كما تقدم ـ من طريقين الأول صحيح والثاني فيه علي بن زيد بن جدعان ذكره الحافظ في التقريب وقال: ضعيف.

وروى الحديث أيضا البيهقي في معرفة السنن والآثار [ل ٢٣٩ ب ـ ٢٤٠أ] ورواه الخطيب في التاريخ ٢٨٥/١٠ وفيه زيادة (عشر مرات) لكن قال الخطيب والمحفوظ من ابن أبي ليلى عن حميد الأزرق عن أبي سلمه. انتهى من تاريخ بغداد.

فائدة:

قال ابن العربي رحمه الله تعالى: لما أممت بالناس تركت قراءتها ـ سورة الإنشقاق ـ لأني إن سجدت أنكروه وإن تركتها كان تقصيرا مني فاجتنبتها إلا إذا صليت وحدي.

وهذا تحقيق وعد الصادق (صلى الله عليه وسلم) بأن يكون المعروف منكرا والمنكر معروفا. وقد قال صلى الله عليه وسلم لعائشة «لولا حدثان قومك بالكفر لهدمت البيت ولرددته على قواعد إبراهيم». انتهى من أحكام القرآن لابن العربي ٤ ص ١٩١١ ـ ١٩١٢

(١) اسناده ضعيف. من ثلاثة أوجه:

الأول: ابن أبي ليلى وهو محمد وفيه مقال.

الثاني: حميد بن أبي عبدالله وهو الشامي الحمصي ذكره الحافظ في التهذيب فقال: قال ابن عدي: يقال حميد بن أبي حميد. قال أحمد لا أعرفه وقال عثمان الدارمي ـ لماسئل عنه مع آخر ـ لا أعرفه. انتهى.

وأورد الحافظ حديثه في آخر ترجمته في التهذيب. =

وقد ورد ذكر هذه السجدة في حديث عمرو بن العاص.[1]

قال الامام الطبراني رحمه الله تعالى ٨/٨٢ من المعجم الكبير:-

حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج ثنا محمد بن بكار ثنا يحيى بن عقبة بن أبي العيزار عن ادريس الأودي وابن أبي ليلى كلاهما عن عاصم عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسّال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في (اذا السماء انشقت)[2]

= وفي التقريب قال عنه: مجهول.

الثالث: سماع أبي سلمة من ابيه. قال الحافظ في التهذيب في ترجمة أبي سلمة. قال علي بن المديني وأحمد وابن معين وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة وأبو داود حديثه عن أبيه مرسل.

وقال أحمد مات وهو صغير وقال أبو حاتم لا يصح عندي وصرح الباقون بكونه لم يسمع منه وقال ابن عبدالبر لم يسمع من أبيه. وحديث النضر بن شيبان في سماع أبي سلمة من أبيه لا يصححونه. انتهى.

قال الحافظ الذهبي: حدث عن أبيه قليلا. سير أعلام النبلاء ٤/٢٨٧ والحديث عند البزار من هذا الوجه (١/٣٦٠ كشف الاستار عن زوائد البزار) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٨٦ وقال رواه أبو يعلي والبزار وفيه محمد بن أبي يعلي وفيه كلام وأبو سلمة لم يسمع من أبيه. انتهى من مجمع الزوائد.

(١) انظر ص: ٦٣ - ٦٤ - ٦٥.

(٢) اسناده ضعيف.

محمد بن عبدوس بن كامل السراج: ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال: قال أبو الحسين ابن المنادي: كان ابن عبدوس من المعدودين في الحفظ وحسن المعرفة بالحديث أكثر الناس عنه لثقته وضبطه. التذكرة ٢/٦٨٣ ومحمد بن بكار ثقة ولعله الرصافي.

ويحيى بن عقبة بن أبي العيزار: قال أبو حاتم يفتعل الحديث.

وقال البخاري منكر الحديث. وروى ابن محرز عن ابن معين: كذاب خبيث =

= عدو الله كان يسخر به . وقال النسائي وغيره ليس بثقة ، الميزان ٤/ ٣٩٦ـ٣٩٧ .
ادريس الأودي سيأتي الكلام عليه .
ابن أبي ليلى هو محمد وفيه مقال وقد تقدم .
عاصم : هو ابن بهدلة ويقال ابن أبي النجود فيه مقال وقد تقدم .
زر بن حبيش : ثقة جليل مخضرم وقد روى عن الصحابي الجليل صفوان بن عسال رضى الله عنه .
وهنا تنبيهان :
الأول : محمد بن بكار ـ أحد رجال السند ـ ذكر الحافظ في التقريب اثنين كليهما ثقة ومن طبقة واحدة أيضا ـ العاشرة ـ
الأول : محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولاهم أبو عبدالله البغدادي الرصافي . مات سنة ٢٣٨ .
والثاني : محمد بن بكار بن الزبير العيشي ـ بالمعجمة ـ الصيرفي . مات سنة ٢٣٧ .
وهذا تشابه عجيب وقد يحصل لبس اذا جاء ذكر أحدهما في السند كما هنا ـ أي سند الطبراني المتقدم آنفا ـ بل قد وحد ابن حبان والجياني بينهما كما في التقريب .
ولعل المراد هنا ـ أي في السند ـ هو الرصافي وذلك لثلاثة أمور :
أحدهما : جاء في ترجمة يحيى بن عقبة بن أبي العيزار ما نصه : وحدث عنه محمد بن بكار الزيات وغيره . انتهى من الميزان ٤/ ٣٩٧ . والشاهد قوله : الزيات . فلعل صوابها الريان كما في التقريب والتهذيب والجرح والتعديل ٧/ ٢١٢ فلعل ـ الزيات ـ مصحفة في الميزان .
الأمر الثاني : أن محمد بن عبدوس بغدادي ومحمد بن بكار الرصافي بغدادي أيضا .
الأمر الثالث والأخير : ذكر ابن الأثير في اللباب في نسب ـ الرصافي ـ في ترجمة أبي القاسم الحسن بن علي بن ابراهيم المقرني الرصافي ما نصه :
روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي الحافظ .
وأحمد بن محمد بن عبدوس هذا هو ابن محمد بن عبدوس تلميذ محمد بن بكار ـ =

= الرصافي ـ فلعل ايراد ابن الأثير أبا بكر بن أحمد بن عبدوس في نسب الرصافي يشعر بأن والده محمد بن عبدوس قد روى عن محمد بن بكار الرصافي وهذا وإن كان احتمالاً بعيداً إلا أنه يستأنس به.

التنبيه الثاني:

أدريس الأودي. ذكر الحافظ في التقريب اثنين اسمهما ادريس وكلاهما الأودي وكلاهما أيضا من السابعة.

والأول مجهول وهو ادريس بن صبيح والثاني ثقة وهو ادريس بن يزيد وهذا أيضا قد يوقع لبسا كما في الأول ـ محمد بن بكار ـ وقد ذكر الحافظ فى التهذيب في ترجمة ادريس ابن صبيح: أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال يغرب ويخطيء على قلته.

وذكر أيضا ـ ابن حجر ـ عن ابن عدي أنه قال: انما هو ادريس بن يزيد ثم قال ـ ابن حجر ـ وقول ابن عدي أصوب. انتهى من التهذيب.

ولعل المراد بادريس في هذا السند هو ابن يزيد ـ الثقة ـ لأن الهيثمي قال بعد ذكر الحديث السابق: وفيه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار وهو ضعيف جدا. مجمع الزوائد ٢ / ٢٨٦ ولم يذكر أحدا غيره فلعله قد ظهر له أن ادريس هذا هو ابن يزيد والله أعلم بالصواب.

فإن كان ادريس هذا هو ابن يزيد فبها ونعمت وإن كان ابن صبيح فهو مقرون بابن أبي ليلى وفيه مقال إلا أنهما يتعاضدان.

وعلى كل فالحديث ضعيف بهذا الاسناد فلو لم يكن فيه إلا يحيى بن عقبة بن أبي العيزار لكان كافيا في عدم قبول السند فكيف ومعه عاصم بن أبي النجود وقد تكلم فيه؟

وأورد الحديث ابن أبي حاتم في العلل ص ١ / ١٩٦ فقال بعد سياقه: قال أبو زرعة هذا حديث منكر إنما هو عاصم عن زر قال قرأ عمار على المنبر إذا السماء انشقت فنزل وسجد. ويحيى ـ أي ابن عقبة ـ ضعيف. انتهى.

وبعد أن رأيت الحديث في علل ابن أبي حاتم ١ / ١٩٦ تأكد لي أن محمد بن بكار هو الرصافي لأن ابن أبي حاتم قال سمعت أبا زرعة وحدثنا عن محمد بن =

= بكار. . . الحديث.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في التهذيب أن أبا زرعة روى عن محمد بن بكار الرصافي. وهذا يؤيد ما تقدم تقريره والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

جاء في العلل ١٩٦/١ في أثناء السند المتقدم عن أبي ادريس الأودي وهو خطأ والصواب عن ادريس الأودي كما في المعجم وكتب الرجال.

باب
من الآثار في سجدة الانشقاق

قال الامام أبو داود الطيالسي رحمه الله تعالى (١/١١٢) :-

حدثنا قرة قال حدثنا محمد بن سيرين قال حدثنا أبو هريرة - رضى الله عنه - قال سجد أبو بكر وعمر رضى الله عنهما في اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك الذي خلق ومن هو خير منهما (قلت) يعني النبي صلى الله عليه وسلم[١].

وقد وردت هذه السجدة في حديث عمرو بن العاص[٢]

قال ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى (٢/٧) :-

حدثنا معاذ بن معاذ عن علي بن سويد بن منجنوف قال انا أبو رافع الصائغ قال صلى بنا عمر صلاة العشاء الآخرة فقرأ في احدى الركعتين الأوليين اذا السماء انشقت فسجد وسجدنا معه.[٣]

---

(١) اسناده صحيح.

قرة: هو ابن خالد السدوسي: ثقة ضابط.

وابن سيرين: امام مشهور وغني عن التعريف. ثقة ثبت عابد.

(٢) انظر ص: ٦٣ - ٦٤ - ٦٥.

(٣) اسناده حسن.

معاذ بن معاذ: ثقة متقن.

علي بن سويد بن منجنوف: لا بأس به.

أبو رافع الصائغ: اسمه نفيع ثقة ثبت.

=

عبدالرزاق في المصنف ٣/ ٣٤٠
عن الثوري عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود قال: رأيت عمر وعبدالله يسجدان في اذا السماء انشقت ثم قال أو أحدهما.[1]

قال ابن أبي شيبة رحمه اللّٰه تعالى (٢/ ٧):
حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن ابن الأصبهاني عن ابي عبدالرحمن عن ابن مسعود انه كان يسجد في (اذا السماء انشقت).[2]

= وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: عن عمر بن الخطاب أنه صلى الصبح فقرأ «إذا السماء انشقت فسجد بها» رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون. انتهى من مجمع الزوائد ٢/ ٢٨٦.

(١) ضعيف.
رجاله ثقات إلا أن الأعمش يدلس وابراهيم يرسل كثيرا والأعمش هو سليمان بن مهران وابراهيم هو ابن يزيد النخعي والأسود هو ابن يزيد النخعي.
وقد جاء في كتاب الآثار لأبي يوسف ص ٣٩ رقم ٢٠٥ من طريق أبي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة أنه قال: لو أني قلت رأيت عمر بن الخطاب وابن مسعود رضى الله عنهما يسجدان في إذا السماء انشقت لقلت فأما اليقين فأحدهما.
وهذا الطريق وإن كان من طريق علقمة بدل الأسود إلا أنه يعضد طريق الثوري عن الأعمش.. الخ.
وعلى كل فقد ثبت عن عمر رضى الله عنه أنه سجد في إذا السماء انشقت. كما تقدم ذلك في الصفحة السابقة وأما عبدالله بن مسعود رضى الله عنه فقد صح عنه أنه سجد أيضا في غير هذه الرواية المذكورة هاهنا وسيأتي بعد هذا الروايات عن ابن مسعود رضى الله عنه في سجود: إذا السماء انشقت.

(٢) يتقوى بمجموع طرقه.
يزيد بن هارون: ثقة متقن عابد.
المسعودي اسمه: عبدالرحمن بن عبدالله صدوق اختلط قبل موته وضابطه إن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط. =

وقال ابن أبي شيبة أيضا (٢/ ٨):

حدثنا حسين بن على عن زائدة عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود قال رأيت عبدالله يسجد في (اذا السماء انشقت)[1].

قال ابن أبي شيبة (٢/ ٨):-

حدثنا أبو اسامة عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن سليمان بن حبيب قال سجدت مع عمر بن عبدالعزيز في (اذا السماء انشقت).[2]

= ابن الأصبهاني: هو عبدالرحمن بن عبدالله بن الأصبهاني ثقة.

أبو عبدالرحمن: عبدالله بن حبيب السلمي ثقة ثبت وهو المقري.

ونقل الحافظ في التهذيب ٦/ ١١ عن ابن نمير أنه قال كان ثقة - المسعودي - واختلط بآخره سمع منه ابن مهدي ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة وما روى عنه الشيوخ فهو مستقيم.. انتهى.

وهذا الحديث من رواية يزيد بن هارون عن المسعودي إلا أنه يعضد بما بعده وإليك الكلام على رجاله من كتب أهل العلم.

(١) حسين بن علي هو الجعفي الكوفي المقريء ثقة عابد.

زائدة هو ابن قدامة: ثقة ثبت صاحب سنة.

الأعمش: سليمان بن مهران ثقة حافظ ورع لكنه يدلس. وقد تقدم وفي هذا الاسناد عنعن.

ابراهيم ثقة إلا أنه يرسل كثيرا. والأسود ثقة مكثر فقيه.

وفي مجمع الزوائد ٢/ ٢٨٦ ورواه الطبراني في الكبير وفيه ليث بن أبي سليم وفيه كلام. وهذه رواية ثالثة تحقق ثبوت الرواية عن ابن مسعود رضى الله عنه.

(٢) اسناده حسن.

أبو اسامه: هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم ثقة ثبت ربما دلس وكان بآخره يحدث من كتب غيره.

عبدالرحمن بن يزيد بن جابر هو أبو عتبة الأزدي الشامي الداراني ثقة.

سليمان بن حبيب أبو أيوب الدارمي ثقة. =

وقال أيضا (٢/٨) :-

حدثنا حفص عن الحسن بن عبيدالله قال رأيت ابراهيم يسجد في اذا السماء انشقت.[١]

وقال أيضا (٢/٨):

حدثنا يزيد بن هارون عن عاصم عن قسامة بن زهير قال كان يسجد في النجم (واذا السماء انشقت).[٢]

عبدالرزاق في المصنف ٣/٣٤٠:

عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين ان أبا هريرة كان يسجد فيها.[٣]

= تنبيه: في المصنف عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن سليمان بن حبيب والصواب ابن جابر لأن جابرا جد عبدالرحمن بن يزيد ويدل لذلك أن كتب الرجال ذكرت أن جابرا جده ولم يذكروا أن جابرا من شيوخ عبدالرحمن بن يزيد أو من تلاميذ سليمان بن حبيب.

(١) اسناده صحيح. حفص هو ابن غياث والحسن بن عبيدالله هو النخعي وكلاهما ثقتان. والذي في المصنف: الحسن بن عبدالله. ولعل الصواب والله أعلم الحسن بن عبيدالله لأن ابن عبيدالله هذا روى عنه حفص وروى عن ابراهيم وأيضا ابراهيم هذا أما أن يكون ابن يزيد النخعي أو ابن سويد النخعي أو ابن يزيد التيمي فكلهم قد روى عنهم الحسن بن عبيدالله.

تنبيه: جاء في التهذيب في ترجمة الحسن بن عبيدالله وقد روى عنه جعفر بن غياث. انتهى من التهذيب. والصواب ـ والله أعلم ـ حفص بن غياث.

(٢) اسناده صحيح.

يزيد بن هارون: ثقة متقن عابد وقد تقدم.

عاصم: هو ابن سليمان الأحول: ثقة تكلم فيه ابن القطان بسبب دخوله في الولاية. وقسامة بن زهير: هو المازني التميمي تابعي ثقة.

(٣) اسناده صحيح. ورواه عبدالرزاق أيضا باسناد آخر عن الزهري عن أبي هريرة لكنه منقطع فالزهري لم يسمع من أبي هريرة وقوله: (كان يسجد فيها) أي في سورة الإنشقاق لما يقتضيه سياق الكلام في المصنف.

عبدالرزاق ٣/٣٤٢ :ـ

عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر كان يسجد في اذا السماء انشقت.[١]

عبدالرزاق ٣/ ٣٤٠ :

عن الثوري عن عاصم عن زر بن حبيش ان عمار اسجد في اذا السماء انشقت.[٢]

عبدالرزاق ٣/٣٤١ :

عن اسرائيل عن عيسى بن أبي عزَّة عن عامر الشعبي قال: اسجد في اذا السماء انشقت.[٣]

---

(١) اسناده صحيح رجاله ثقات ومعمر هو ابن راشد وأيوب هو السختياني.

(٢) اسناده حسن وعاصم هو ابن بهدلة ويقال ابن أبي النجود وهو صدوق له أوهام.
ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٢/٣٣٦من هذا الطريق وفيه أن عمارا نزل من على المنبر فسجد وقريبا من لفظ البيهقي رواه ابن أبي شيبة في المصنف.

(٣) اسناده حسن

اسرائيل هو ابن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم فيه بلا حجة.

عيسى بن أبي عزة: صدوق ربما وهم. هكذا في التقريب وفي التهذيب وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وابن سعد وضعفه القطان.

قال الإمـام البيهقي رحمه الله تعالى في معرفة السنن والآثار [ل٢٤٠أ].
أخبرنا أبوعبدالله وأبوسعيد قالا حدثنا أبوالعباس قال أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا بعض أصحابنا عن مالك أن عمر بن عبدالعزيز أمر محمداً أن يأمر القراء يسجدوا في: ﴿إذا السماء انشقت﴾. قال أحمد ـ أي البيهقي ـ محمد هذا هو محمد بن قيس القاص وكان قد وقع في الكتاب محمد بن مسلم(١).

فائدة: قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الإسناد المتقدم: أخبرنا بعض أصحابنا. ومن تعبيرات الشافعي المألوفة قوله رحمه الله تعالى «حدثنا الثقة». وقد عثرت على فائدة أحببت ذكرها لنفاستها: جاء في «مقدمة الرسالة للشافعي» ـ تحقيق أحمد شاكر رحمه الله تعالى ـ قال ـ أحمد شاكر ـ: قال أبوحاتم إذا قال الشافعي رحمه الله تعالى في كتبه «أخبرني الثقة عن ابن أبي ذئب» فهو ابن أبي فديك، وإذا قال: «أخبرني الثقة عن الليث بن سعد» فهو يحيى بن حسان وإذا قال: «أخبرنا الثقة عن الوليد بن كثير» فهو عمرو بن أبي سلمة وإذا قال: «أنا الثقة عن صالح مولى التوأمة» فهو إبراهيم بن أبي يحيى. اهـ. (مقدمة الرسالة ص٧٤).

وإتماماً للفائدة فقد ذكر ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة بإسناده إلى عبدالله بن أحمـد بن حنبل قال لي الحسن بن محمد الزعفراني: كل كتاب قرأت على الشـافعي كان أبـوعبـدالله أحمد بن حنبل حاضراً فإذا قال الشافعي: حدثني الثقة؛ يعني أباك أحمد بن حنبل. (انظر طبقات الحنابلة ١ ص١٨١).

---

(١) إسناده ضعيف. فيه جهالة. أبوعبدالله هو الإمام الحاكم صاحب المستدرك وقد تقدم ص٨٥. وأبوسعيد هو الصيرفي اسمه محمد بن موسى ب الفضل قال الذهبي كان ثقة وكان من كبار تلاميذ الأصم. العبر ٣/ ١٤٤. وأبوالعباس هو محمد بن يعقوب الأصم وقـد تقـدم والـربيع هو ابن سليمان المـرادي صاحب الشافعي. أبومحمد المؤذن ثقة والشافعي هو الإمام محمد بن إدريس غني عن التعريف وقوله بعض أصحابنا ـ فيه جهالة ـ مالك الإمام صاحب المذهب علم في رأسه نار.

باب

سجدة العلق

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى: (١/٤٠٦):-

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب بن موسى عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال: سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك.[١]

وقد ورد ذكر هاتين السجدتين في حديث عمرو بن العاص.[٢]

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى[٣]:

وقد روينا من حديث مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن نافع عن ابن عمر قال: لما أنزل الله تعالى ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ: اكتبها يامعاذ فاخذ معاذ اللوح والقلم والنون - وهي الدواة - فكتبها معاذ فلما بلغ «كلا لا تطعه واسجد

---

(١) وانظر مسلم أيضا ١/٤٠٦، ٤٠٧ ورواه البغوي في شرح السنة ٣/٣٠١-٣٠٢ وعبدالرزاق في المصنف ٣/٣٤٠ وأبو عوانة في المسند ٢/٢٠٨ وابن حزم في المحلى ٥/١١٠ وأحمد في المسند الفتح الرباني ٤/١٦٩ وابن أبي شيبة ٢/٦ والدارمي ١/٢٨٣ والبيهقي ٢/٣١٦ في السنن الكبرى ورواه - البيهقي - أيضا في معرفة السنن والآثار [ل ٢٤٠أ].

(٢) انظر ص: ٦٣ - ٦٤ - ٦٥.

(٣) تفسير القرطبي ٢٠/١٢٩.

واقـترب» سجد اللوح وسجد القلم وسجدت النون وهم يقولون: اللهم احط وزرا اللهم اغفر به ذنبا.

قال معاذ: سجدت واخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد.[1]

باب

مـن الآثار في سجدة العلق

عن أبي بكـر[2] وعمـر[3] وعلي[4] بن أبي طالب وعبدالله[5] بن مسعود وسعيد[6] بن جبير.

---

(١) لم أجد الحديث.

(٢) أنظر ص: ١٤١.

(٣) أنظر ص: ١٤١ - ١٤٢.

(٤) أنظر ص: ١٣١.

(٥) أنظر ص: ١٣٠ - ١٣٢

(٦) أنظر ص: ١٣٣.

	اسم الكتاب		اسم الكتاب
	القرآن الكريم		الجرح والتعديل
	احكام القرآن		ديوان الضعفاء
	ارواء الغليل		روضة الطالبين
	اعلاء السنن		الرسالة
	اعلام الموقعين		زاد المعاد
	الآثار لأبي يوسف		سبل السلام
	الاختيارات الفقهية		سنن ابن ماجة
	البناية في شرح الهداية		سنن أبي داود
	تاريخ بغداد		سنن الترمذي
	تذكرة الحفاظ		سنن الدارقطني
	تراجم الأحبار		سنن الدارمي
	تغليق التعليق		سنن النسائي
	تفسير ابن كثير		سير أعلام النبلاء
	تفسير القرطبي		السنن الكبرى
	تقريب التهذيب		شرح ابن عقيل
	تلخيص المتشابه		شرح السنة
	تهذيب التهذيب		شرح علل الترمذي
	التاريخ الكبير		شرح معاني الآثار
	التلخيص الحبير		شعار أصحاب الحديث
	الجامع الصغير		صحيح الجامع الصغير

	اسم الكتاب		اسم الكتاب
	صحيح ابن خزيمة		الكاشف
	صحيح البخاري		الكافي في فقه أهل المدينة المالكي
	صحيح مسلم		الكامل لابن عدي
	الضعفاء والمجروحون لابن حبان		الكنى والأسماء
	الضعفاء للعقيلي		الكواكب النيرات
	طبقات الشافعية		لسان الميزان
	طبقات المدلسين		لقط المرجان
	طرح التثريب		اللباب في تهذيب الأنساب
	الطبقات الكبرى		مجابي الدعوة
	علل الحديث		مجمع الزوائد
	عمل اليوم والليلة لابن السني		مجموع الفتاوي
	العبر للذهبي		مختصر سنن أبي داود
	العلل المتناهية		مراسيل أبي داود
	العلل للدارقطني		مسند أبي داود الطيالسي
	فتح الباري		مسند أبي عوانة
	فتح القدير		مسند أحمد بن حنبل
	الفتح الرباني		مسند الجعد
	الفتوحات الربانية		مسند الحميدي
	كشف الأستار		مسند الشافعي

	اسم الكتاب		اسم الكتاب
	مصنف ابن أبي شيبة		نيل الأوطار
	مصنف عبدالرزاق		النهاية في غريب الحديث والأثر
	معرفة السنن والآثار		
	موارد الظمآن للهيثمي		
	ميزان الاعتدال		
	المجموع شرح المهذب		
	المحلى		
	المدونة الكبرى		
	المستدرك		
	المطالب العالية		
	المعجم الأوسط		
	المعجم الصغير		
	المعجم الكبير		
	المعرفة والتاريخ		
	المغني لابن قدامة		
	المقصد العلي		
	المنتقى شرح الموطأ		
	المهذب		
	الموطأ		

الفهرس